الموسم الثاني
للانصات المركزي

رئيس التحرير: يوم الصحافة الكردية و القيم النبيلة

AL-MARSAD المرصد
marsaddaily.com
السنة 31
الاحد
2024/04/21
No. : 7912

انتخابات نزيهة في موعدها المحدد

فرصة لحكم رشيد ومصداقية تجربتنا

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

المطبعة
احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- انتخابات نزيهة في موعدها تحمي وتعزز كيان اقليم كردستان
- عرقلة العملية الانتخابية ضربة لسمعة كردستان وشعبها
- اشادات روسية بدور الاتحاد الوطني واعلامه في تعزيز السلام
- يوم الصحافة الكردية و القيم النبيلة
- نينوى تستعيد مجدها وحضارتها وتفتح آفاقا جديدة من الأمل
- رئيس الجمهورية :تحسن مشهود في العلاقة بين بغداد واربيل
- السوداني: منعطف مهم في علاقة العراق بالولايات المتحدة
- رئيس المحكمة الاتحادية : نحتاج الى نظام انتخابي صحيح
- المالية الاتحادية تحدد 3 مصارف حكومية لتوطين رواتب الاقليم
- أوبك أبلغت العراق بتهريب النفط من كردستان عبر تركيا

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- فورين افيرز: لا تتركـــوا العـــراق
- حصاد: السوداني في واشنطن... أولويات وإنجازات
- أزمة الجفاف تهدد مختلف مناطق العراق

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- حصاد...المعارضة التركية أمام امتحان جدارتها بتولي السلطة

المـرصد الايراني

- عقوبات وتحذيرات غربية لايران
- عبداللهيان: ايران تقف في الجانب الإيجابي من التطورات الإقليمية
- التصعيد الإيراني -الاسرائيلي واحتمالات نشوب حرب إقليمية
- غسان شربل: إيران وإسرائيل... رسائل النار والأسئلة

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- مجموعة السبع والموقف حول الوضع في الشرق الأوسط
- المرحلة المحفوفة بالمخاطر في الشرق الأوسط
- ستيفن والت: الولايات المتحدة والنار في الشرق الأوسط

- الاخيرة : تعزيز مكانة المؤسسة التشريعية وتصحيح مسارها

العدد: 7912... 2024-04-21

مقررات اجتماع المجلس القيادي:

انتخابات نزيهة في موعدها تحمي وتعزز كيان اقليم كردستان

صدر عن الاجتماع بلاغ فيما يأتي نصه:

عقد المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني،اجتماعا بإشراف الرئيس بافل جلال طالباني، وأكد على إنهاء استعدادات الاتحاد الوطني لإجراء انتخابات برلمان كوردستان في موعدها المحدد يوم ٢٠٢٤/٦/١٠.

في بداية الاجتماع الذي جرى يوم الخميس ٢٠٢٤/٤/١٨، في السليمانية، أوضح رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، آخر مستجدات الوضع السياسي في كوردستان والعراق، وتطرق الى موقع الاتحاد الوطني الآخذ بالتطور على صعيد كوردستان والعراق والمنطقة، معلنا ان ذلك ثمرة الخطاب والموقف الموحد للقيادة وصواب سياسات الاتحاد الوطني، الذي أصبح موضع أمل شعبنا ودعم أصدقاء تجربتنا.

وأجرى المجلس القيادي مناقشة مستفيضة حول استعدادات مكتب الانتخابات وعمل

اللجان المختصة، كما أجرى تقييما للبرنامج والخطاب السياسي للاتحاد الوطني خلال الحملة الانتخابية في جميع مدن وقصبات اقليم كوردستان.

وأبدى أعضاء المجلس القيادي آراءهم وملاحظاتهم بشكل واف، والتي خلصت الى أن ازدهار تجربتنا الوطنية، حماية وتعزيز كيان اقليم كوردستان، وضمان حياة ومعيشة كريمة للمواطنين، تتحقق فقط عن طريق إجراء انتخابات نزيهة في موعدها المحدد، والتي تؤدي الى إنشاء برلمان قوي وحكومة رصينة وخدمية، وهو أمر مهم لمصداقية الحركة السياسية ومستقبل شعبنا، ولاسيما ان الانتخابات القادمة تمثل فرصة للتداول الديمقراطي للسلطة وتحديث العملية السياسية، وبالتالي الحرص على ضمان استحقاقاتنا الدستورية والقانونية والقومية، في إطار العملية السياسية في العراق، بإباء ووحدة صف.

المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني
٢٠٢٤/٤/١٨

حاجة اقليم كوردستان الى برلمان وحكومة فاعلين

هذا وبعد انتهاء الاجتماع، قال سعدي أحمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني في مؤتمر صحفي: «خلال اجتماع المجلس القيادي تم التأكيد على موقف الاتحاد الوطني حول إجراء انتخابات برلمان كوردستان في موعدها المحدد، وتقرر بهذا الصدد توزيع اعضاء المكتب السياسي والمجلس القيادي على الدوائر الانتخابية، بهدف جمع أكبر عدد من الأصوات للاتحاد الوطني الكوردستاني».

وأضاف سعدي بيره: «المنطقة تمر حاليا بظروف حساسة ومعقدة، لذا ينبغي أن يكون لاقليم كوردستان برلمان وحكومة فاعلان، تكون بمقدورهما مواجهة التحديات، ومن هذا المنطلق يأتي تأكيد الاتحاد الوطني على ضرورة إجراء الانتخابات».

»

الرئيس بافل: موقع الاتحاد الوطني يتعزز داخليا وخارجيا إثر وحدة الخطاب وصواب السياسات

»

الطريق الوحيد لخروج اقليم كوردستان من الازمة الراهنة

الى ذلك اكد قيادي في الاتحاد الوطني الكوردستاني، ان الانتخابات هي الطريق الوحيد لخروج اقليم كوردستان من الازمة الراهنة.

وقال الدكتور يوسف كوران عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني لـــPUKMEDIA: الانتخابات كعملية ديمقراطية هي الطريق الوحيد لخروج اقليم كوردستان من الازمة الراهنة التي لها ابعاد كثيرة سياسية واقتصادية ودولية.

واضاف: يجب اجراء انتخابات شفافة ونزيهة يكون فيها البرلمان والحكومة ممثلين حقيقيين للواطنين وبمستوى تطلعات جماهير شعب كوردستان وان يعملوا فقط من اجل كوردستان وشعبها.

واوضح مسؤول مركز الدراسات العامة للاتحاد الوطني الكوردستاني: يجب على رجال دولة المستقبل العمل بشكل اكبر من اجل انقاذ اقليمنا من الازمة الراهنة وضمان مستقبل مشرق ومستقر والرفاهية لكوردستاننا.

وأشـار المتحدث باسم الاتحاد الوطني، الى أنه «ليس فقط الاتحاد الوطني الكوردستاني، بل أغلبية الأحزاب والقوى الكوردستانية الأخرى تطالب بإجراء الانتخابات في موعدها، كما إن أصدقاءنا وحلفاءنا الدوليين أيضا لهم الطلب نفسه»، مشددا على أن «وجود برلمان وحكومة فاعلين في الاقليم، سيؤثر إيجابا في تعزيز مكانة الاقليم وتنمية العلاقات بين الاقليم وبغداد ومع دول العالم أيضا، كما يمهد الطريق لحل المشكلات وتخفيف الأزمات، ونحن نرى أنه لا يوجد حاليا أي عائق أمام إجراء الانتخابات، بل إن عدم إجرائها سيؤدي الى إضعاف التجربة الديمقراطية في اقليم كوردستان».

» اقامة برلمان قوي وحكومة رصينة وخدمية أمر مهم لمصداقية الحركة السياسية ومستقبل شعبنا «

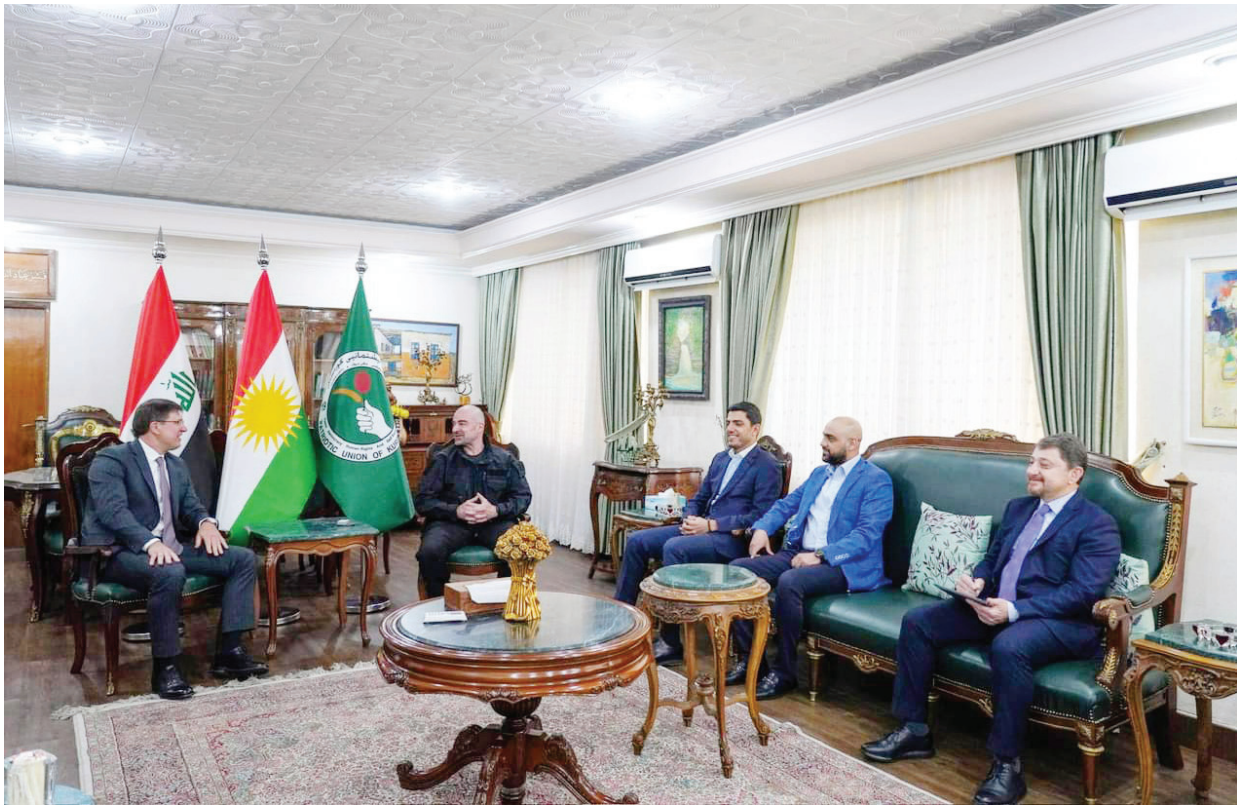

عرقلة العملية الانتخابية ضربة لسمعة كردستان وشعبها

عقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني،اجتماعا يوم الخميس ٢٠٢٤/٤/١٨ في السليمانية، مع ماكسيم روبين، القنصل الروسي في اقليم كوردستان.

وخلال الاجتماع الذي حضره درباز كوسرت رسول مسؤول مكتب العلاقات للاتحاد الوطني، تم تقييم زيارة الرئيس بافل جلال طالباني الى جمهورية روسيا الاتحادية ولقاءاته واجتماعاته هناك بالإيجاب، كما جرى التأكيد على المزيد من التنسيق وتعزيز العلاقات، بما يصب في خدمة المصالح العليا للجانبين.

وكانت مسألة انتخابات برلمان كوردستان، محورا آخر من الاجتماع، حيث شدد الجانبان على ضرورة إجراء انتخابات نزيهة بعيدة عن أي تدخلات، وقال الرئيس بافل بهذا الشأن: «الاتحاد الوطني مستعد للانتخابات، ونريد أن تسفر هذه العملية الديمقراطية عن تجديد اقليم كوردستان، وإنشاء حكم رشيد ورصين فيه».

وأضاف رئيس الاتحاد الوطني: «وضع العراقيل أمام العملية الانتخابية، بمثابة توجيه ضربة لرغبة شعب كوردستان، ويظهر وجها سلبيا لاقليم كوردستان أمام المجتمع الدولي، فضلا عن أنه لايمكن التلاعب بمصير شعب وقيمه السامية».

كما تطرق الاجتماع الى المشكلات بين أربيل وبغداد وحل الخلافات، حيث أكد الجانبان على استمرار المساعي الوطنية من أجل ضمان حياة ومعيشة المواطنين وصون الاستقرار في المنطقة.

اشادات روسية بدور الاتحاد الوطني واعلامه في تعزيز السلام ولغة الحوار

زار مكسيم روبين القنصل الروسي العام في اقليم كوردستان والوفد المرافق له، مكتب الاعلام والتوعية للاتحاد الوطني الكوردستاني، وتم استقبال الوفد الضيف من قبل عدد من مسؤولي القنوات الاعلامية واعضاء المكتب واشار القنصل الروسي الى العلاقات التاريخية بين شعب كوردستان والشعب الروسي، مؤكدا رغبة بلاده في تطوير وتعزيز تلك العلاقات: وقال: نحن حريصون على تطوير علاقاتنا مع اقليم كوردستان وخاصة مع الاتحاد الوطني الكوردستاني.

وشدد مكسيم روبين: ان الزيارة الاخيرة لبافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني الى موسكو كانت مهمة جدا على المستويات السياسية والدبلوماسية. وكانت للزيارة اصداء كبيرة في الاوساط السياسية والاعلامية.

واضاف: ان للاعلام دور كبير في تطوير العلاقات الثنائية بين روسيا واقليم كوردستان وبناء رأي عام ونقل والاحداث والمعلومات.

واوضح القنصل الروسي: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني قوة فاعلة في الساحة والسياسية وادارة الحكم والمجال الدبلوماسي في اقليم كوردستان، كما لديه دور مهم في توجيه سياسة السلام ولغة الحوار لمعالجة اي مشكلة تظهر.

هذا وقام القنصل الروسي بتفقد بعض القنوات الاعلامية المركزية للاتحاد الوطني ومن بينها قناة «المرصد» حيث اشاد القنصل الروسي بدور القناة من حيث الموقع والمجلة في التعاطي مع الملف والرؤى الروسية وكل المسائل المتعلقة بروسيا بحيادية ومهنية ونهج الراي والراي الاخر وقال انهم يتابعون اصدارات هذا القناة باهتمام بالغ .

يذكر ان لقناة المرصد حقل خاص باسم «المرصد الروسي » وبامكان القراء متابعة هذا الحقل في موقع المجلة على الانترنت .

الصحافة الكردية و القيم النبيلة

*محمد شيخ عثمان

تضيء الصحافة الكردية، يوم الاثنين ٢٠٢٤/٤/٢٢ الشمعة الـ(١٢٦) لميلاد أول صحيفة كردية، إذ استطاع الأمير مقداد مدحت بدرخان إصدار جريدة «كردستان» من العاصمة المصرية القاهرة في ٢٢ نيسان عام ١٨٩٨. ومثلت الخطوة الأولى والتاريخية في وضع حجر الأساس للصحافة الكردية بمثابة منعطف تاريخي هام في تاريخ الشعب الكردي المعاصر، إذ تمكن القائمون على تحرير هذه الجريدة من إصدار ٣١ عددا على امتداد ٤ سنوات وباللغتين الكردية والتركية.وتمت طباعة أعدادها الخمسة الأولى في القاهرة في كل من مطبعتي الهلال وكردستان، وبعد ذلك أصبحت الجريدة تصدر من جنيف بسويسرا ثم عاد إصدارها مرة أخرى من القاهرة، ثم بريطانيا، ثم سويسرا مرة أخرى وهي الأخيرة، حيث صدر من هناك عددها الأخير (العدد ٣١) لتتوقف بعد هذا العدد نهائيا في العام ١٩٠٢. وتتالت

بعد جريدة «كردستان» الصحف الكردية بالظهور وإن كانت بنسب وبفترات زمنية متفاوتة، إذ ظهرت الكثير من الصحف والمجلات في عموم أرجاء كردستان العراق في مختلف المجالات.

تاريخ حافل من المآثر والمفاخر

للصحافة الكردية تاريخ حافل من المآثر والمفاخر منذ بدايات انطلاقتها في ٢٢ نيسان عام ١٨٩٨ الى يومنا هذا، فبعيدا عن الانتقائيات والاحتكام الى نماذج لم تمثل الا نفسها وكيفية ادارتها، اتسمت الستراتيجية الاساسية للصحافة الكردية بشكل عام بالمهنية والسير على خطى المصداقية التي تقتضيها اسس ومبادئ العمل الاعلامي والتي تستوجب الاهتمام بالحقيقية كما هي وليس كما نريد والدفاع عن الانسان بروحية الانسانية وليس النظرة القومية والاثنية والمذهبية.

مرآة لتطلعات الشعوب المضطهدة

الصحافة الكردية كانت ولاتـزال مـرآة لتطلعات الشعوب المضطهدة و الشعب الكردي وأهدافه النبيلة في العيش الزهيد بحرية وإباء، فالكرد هم أصحاب قضية مشروعة وفق الحقائق التاريخية والوثائق الدولية ويناضلون من أجل تقرير مصيرهم ولم ينبروا يوما للاعتداء على حقوق شعوب اخرى ولم يقفوا بالضد من حقوق الاخرين ولم يحملوا يوما راية الانانية وحب الذات حتى ولو على حساب الاخرين، بل كان دوما يؤكدأن الحصول على حقوقه المشروعة يكتمل فقط بنيل الشعوب الأخرى حريتهم وحقوقهم وان اي تهديد او اعتداء على حريتهم ينعكس سلبا على حرية وحقوق الكرد.

انعكاس تلك الستراتيجية في الصحافة الكردية جعلتها في خانة الصحافة المسؤولة والهادفة والمهنية والمدافعة عن الحقيقة

تلك السمات الاساسية في الصحافة الكردية حافز اساسي كي نستذكر بإجلال وإباء يومها

والمصداقية ومنبرا للضمائر التي تنادي بالتمسك بالقيم النبيلة والانسانية والابتعاد عن الجهل وثقافة الكراهية ونشر سموم التوحش.

الصحافةوالتكنولوجيا..فرص ومخاطر

تلك السمات الاساسية في الصحافة الكردية حافز اساسي كي نستذكر بإجلال وإباء يوم الصحافة الكردية في كل عام ونحيي فيه شهداء القلم والفكر النير والروح النضالية وجميع من ساهموا ويساهمون في اغناء وتطوير المسيرة الصحافية في كردستان وفق المبادئ والمهنية الصحفية وكذلك كي نسترعي انتباه الاسرة الصحفية و القراء الاكارم من الاثار الجانبية السلبية التي يفرزها او يفرضها تقدم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وخاصة من حيث سهولة وضع المتلقي والصحفي معا ابداء رايهما بسرعة على منصات التواصل الاجتماعي وغيرها من المنتديات والمواقع على الانترنت حيث بدون حصر هذه المهمة في قوالب مهنيتها ومصداقيتها بقوانين راقية وديمقراطية سيؤدي الى خلق فوضى اعلامية يصعب فيها انتقاء الحقيقة من الباطل وبالتالي سينعكس سلبا على القيم النبيلة والحقائق والكلمة الصادقة وصولا الى هوية وانتماء الفرد والمجتمع ففيما سهل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مهام الصحافة والاعلام وكذلك الاسرة الاعلامية الا انه اثقل كاهلهم من تبعات استخداماته السلبية خارج سياقات الصحافة المهنية وكيفية الحفاظ على ثقة واهتمام المتلقي من مواطن بسيط وصولا الى النخبة وصناع القرار.

المجد والخلود للصحافة الكردية في ذكراها السنوية الـ(١٢٦) وتحية لجميع منابر العمل الصحفي الحر في المنطقة والعالم.

***رئيس تحرير «المرصد»**

الصحافة الكردية كانت ولاتزال مرآة لتطلعات الشعوب المضطهدة و الشعب الكردي

نينوى تستعيد مجدها وحضارتها وتفتح آفاقا جديدة من الأمل

نيابة عن فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، حضر معالي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية الدكتور كامل الدليمي مهرجان الربيع، الذي أقيم يوم السبت ٢٠ نيسان ٢٠٢٤ في مدينة الموصل تحت شعار (الربيع رسالة سلام وإشراقة حضارة).

وفي ما يلي نص كلمة رئيس الجمهورية التي ألقاها نيابة عن فخامته معالي رئيس الديوان:

«بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب ، المعالي والسيادة والسعادة المحترمون .

السيد محافظ نينوى المحترم .

السيدات والسادة الحضور أصحاب المقامات الكريمة جميعاً .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أنه لمن دواعي فخرنا وسرورنا ، أن نشارككم أفراحكم هذه نيابة عن فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، وانتم تحتفلون بيوم الربيع في احضان أم الربيعين محافظة نينوى العزيزة على قلوبنا.

نبلغكم تحياته الخالصة ودعواته الحقيقية لتدوم وتتواصل غَمراتُ الامن والسعادة والفرح عند اوصال هذه المحافظة الغالية.

لقد دأب فخامة الرئيس على الاهتمام بشؤون محافظاتنا العراقية الاصيلة ، وحرص على متابعة ملفات الامن والخدمات والاقتصاد واحتياجات المواطنين في كل محافظة، بل أنه عمل على استحداث مديرية متخصصة بشؤون المحافظات ضمن دوائر رئاسة الجمهورية، تتابع مع الجهات التنفيذية متطلبات المحافظات وبشكل مستمر وحثيث ، ومن الطبيعي فان نينوى لها خصوصية متميزة لما واجهته من ارهاب اعمى حاول يأساً قتل الافراح والاحلام عند اهلها الكرام.

أيتها الاخوات أيها الاخوة ..

نحمد الله تعالى على نعمهِ كُلها ونصرهِ المبين ، الذي عمّ جميع مفاصل محافظة نينوى، بدءاً من المدينة القديمة وصولاً الى ابعد قرية فيها ، ليحتفل اليوم اهلها بعيد الفرح مجسدين شعار (الربيع رسالة سلام وإشراقة حضارة) مستذكرين في الوقت عينه تضحيات شهداء العراق كل العراق الذين روت دماؤهم الزكية ارض نينوى الطيبة لتنبت مكانها ازهار الربيع واشجار الزيتون ، ولينعم الناس بالخير والسلام .

أن نينوى اليوم وبعد سنوات من الحرمان والقتل والارهاب، ها هي تعود بقوة لتستعيد مجدها وحضارتها الموغلة بالقدم، وتفتح افاقا جديدة من الامل بغدٍ مشرقٍ وضاء ، وفي ظل حملة واسعة من الاعمار والبناء ، سبقتها تحركات جدية من اجل ان يستعيد الانسان الموصلي ثقته بنفسه وهو المعروف بالابداع والتميز وصاحب القدرات العالية التي لا حدود لها .

هنيئاً لكم احتفالكم هذا، وادعو الله تعالى ان يديمها عليكم وعلى جميع مدن العراق من اقصاها الى اقصاه.

تحية مفعمة بالود لجميع ملاكات محافظة نينوى وجهدها الامني والهندسي والخدمي ، وشكرا لكل المنظمات الدولية والمحلية التي اسهمت باعادة اعمار هذه المحافظة وقدمت المشورة والدعم .

الرحمة والخلود لشهداء محافظة نينوى وجميع شهدائنا اينما كانوا في ارض وطننا العراق المعطاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

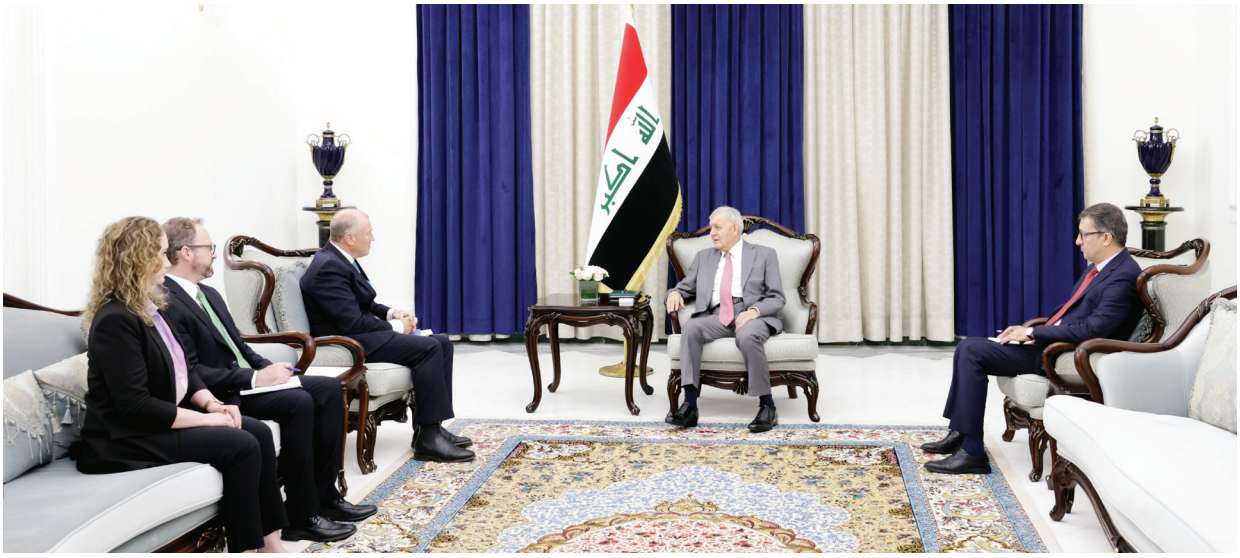

تحسن مشهود في العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم

رغبة جادة في الوصول إلى تفاهمات مشتركة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ١٨ نيسان ٢٠٢٤ في قصر السلام ببغداد، سعادة السفير الأسترالي لدى العراق السيد غلين مايلز.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية العمل المشترك لتوطيد العلاقات بين البلدين، وتوسيع التعاون الثنائي بما يخدم المصالح المتبادلة للشعبين الصديقين، مشددا على ضرورة تبادل الزيارات والإفادة من الخبرات الأسترالية في مجال الزراعة واستثمار واستغلال الأراضي.

وتطرق فخامته إلى التحديات التي تواجه المنطقة وضرورة تكثيف المساعي الدولية من أجل وقف التصعيد، وتخفيف حدة التوترات لترسيخ الأمن والاستقرار والسلّم على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وتحدث رئيس الجمهورية عن العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، مشيرا إلى أنها تشهد تحسنا وتقدما في ضوء رغبة الجانبين في الوصول إلى تفاهمات مشتركة تحقق العدالة الاجتماعية، وتقدم الحلول للمسائل العالقة وفقا للدستور والقانون.

كما ثمن رئيس الجمهورية مواقف الحكومة الأسترالية الداعمة للعراق في مجالي الحرب على الإرهاب والتعاون الأمني، مؤكداً أهمية مواصلة الجهود الدولية في مكافحة العصابات الإرهابية والتطرف لتعزيز التعايش السلمي بين الجميع.

من جانبه، أكد السفير الأسترالي رغبة بلاده في توطيد علاقاتها مع العراق وتعضيد أواصر التعاون وبما يحقق المصالح العليا للبلدين والشعبين الصديقين.

السوداني: منعطف مهم في علاقة العراق بالولايات المتحدة

وصل رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني يوم السبت الى العاصمة بغداد بعد اختتام مباحثاته ولقاءاته في الولايات المتحدة الامريكية

حيث التقى الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن و وزير الخارجية السيد أنتوني بلينكن وقد زار مقر البنتاغون ولقاء وزير الدفاع لويد أوستن وغير ذلك من لقاءات و توقيع بيانات مشتركة (في العدد السابق من مجلة المرصد).

هذا وضمن لقاءات المتعددة ، عقد لقاءا بالعاصمة الأميركية واشنطن، مع عدد من ممثلي ومراسلي وسائل الإعلام الأميركية والغربية والشبكات الإخبارية

وأكد السوداني أن زيارته الحالية إلى الولايات المتحدة تأتي لإرساء مسارات العلاقات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة، في ظرف حساس ودقيق، يضاف إلى ما تشهده المنطقة من تصعيد خطير ينذر باتساع دائرة الصراع والحرب. جاء ذلك.

وبيّن السوداني أن المرحلة تشهد منعطفاً مهماً في علاقة العراق بالولايات المتحدة، التي ركزت، لأعوام، على التعاون الأمني والعسكري، مؤكداً أن هذه الزيارة شهدت وضع الأسس الصحيحة للانتقال إلى علاقات شاملة في كل القطاعات والجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية، فضلاً عن الجوانب الأمنية ضمن إطار التعاون الثنائي.

وأشار إلى تأكيد العراق التزامه بمخرجات اللجنة العسكرية العليا المعنية بإنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق بعد ١٠سنوات، فالعراق اليوم يختلف عمّا كان عليه في عام ٢٠١٤، وأن عصابات داعش لم تعد تمثل تهديداً للعراق ومن الطبيعي العمل على إعادة النظر في التحالف واستمراره.

وأوضح رئيس مجلس الوزراء أن المسار الثاني في العمل المشترك مع الولايات المتحدة، تَمثل بالاجتماع الأول للّجنة التنسيقية العليا لاتفاقية الإطار الستراتيجي، الذي تناول ملفات الطاقة والاستثمار والنقل والتعليم وتحديات التغيّر المناخي، مبيناً أن الحكومة رفعت شعار العراق أولاً، وأن المصلحة المستدامة تقتضي بناء شراكات متينة لا يقتصر وجودها على الحكومات أو الإدارات، إنما تمتدّ إلى المصالح المتبادلة للشعبين الصديقين.

الحديث مع ممثلي المراكز البحثية

استقبل رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، يوم الجمعة (بتوقيت بغداد)، بمقرّ إقامته في واشنطن، ممثلي المراكز البحثية المتخصصة بالعراق والمنطقة، وذلك على هامش زيارته الرسمية إلى الولايات المتحدة الأميركية.

وفي مستهلّ اللقاء، أكد أهمية هذه الزيارة التي تزامنت مع الذكرى ٢١ للتغيير في العراق، وفي وقت يجري العمل فيه على الانتقال بالعلاقة مع أميركا إلى مستوى الشراكة الشاملة من خلال اللجان المشتركة، حيث جرت حوارات بناءة وصريحة مع الرئيس بايدن وأركان الإدارة الأميركية حول آليات الانتقال بالعلاقات الثنائية، وإنهاء مهمة التحالف، اعتماداً على اتفاقية الإطار والشراكة المعطلة منذ سنة ٢٠٠٨.

وأشار رئيس مجلس الوزراء إلى أن وفد رجال الأعمال الذي رافقه في الزيارة تم اختياره بعناية، وجرى تمهيد الطريق لعقد توأمة بين الشركات العراقية والأميركية، واصفاً الجالية العراقية في أميركا بأنها جالية نوعية تضمّ كفاءات يمكن أن تعزز العلاقات الثنائية.

وبين مضيّ العراق في تنفيذ مشروع طريق التنمية، مشيراً إلى أن دراسات الجدوى شخّصت أن المشروع سيكون الممر الأقلّ في الكلفة والأسرع في النقل خلال العقود الأربعة القادمة، مشيراً إلى أن من بين أهداف طريق التنمية توطينَ الصناعات في العراق.

وحول ما يجري في المنطقة، أكد السوداني أن العراق عمل كثيراً من أجل منع اتساع الصراع، وحذر من أنّ استمرار القتل الممنهج للمدنيين سيؤدي للعنف والتطرف، مؤكداً بذل الجهود للحدّ من التصعيد.

واستمع رئيس مجلس الوزراء إلى طروحات ممثلي المراكز، وأجاب عن أسئلتهم واستفساراتهم بشأن العلاقة المستقبلية مع الولايات المتحدة، والتوتر في المنطقة، وعلاقات العراق الخارجية، والتحديات الاقتصادية والمناخية.

ابرز تصريحات السوداني في مؤسسة المجلس الاطلسي

* *نبحث عن علاقات أكثر استدامة ترتكز على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل والتعاون المثمر. لدينا رؤية واضحة في تنفيذ سياسة الحكومة. رسمنا سياستنا الخارجية على أساس التوازن والابتعاد عن سياسة المحاور واعتماد الدبلوماسية المنتجة في بناء المصالح المشتركة مع دول الجوار والإقليم والمجتمع الدولي.

* *نريد أن نجعل العراق نقطة تلاقٍ وليس مكاناً لتصفية الحسابات.

***العراق استعاد عافيته، وننطلق نحو التطوّر والإصلاح وإعمار البنى التحتية، فضلاً عن النهضة الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها البلد.

***تمكّن العراقيون من الانتصار على أعتى تنظيم إرهابي، وهذا الانتصار وحّد أطياف الشعب العراقي.

***خلال أسبوع، أجرينا سلسلة من اللقاءات المهمة والتقينا الرئيس بايدن وتبادلنا الحديث حول تفعيل اتفاقية الإطار الإستراتيجي نحو بناء علاقة ثنائية قوية.

***وجدنا جواً إيجابياً من التفاهمات، بما يؤسس للمرحلة القادمة.

*** اتفقنا على أهمية مواصلة الحوار بين العراق والولايات المتحدة من خلال اللجنة العسكرية العليا.

*** التقينا ممثلي الشركات الأمريكية العاملة في العراق، وشركات أخرى لديها رغبة في الدخول للسوق العراقية.

*** التقينا المسؤولين في الخزانة الأمريكية وناقشنا ضرورة مراجعة الإجراءات التي اتخذتها، وطالت عدداً من المصارف العراقية.

***تم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة لمعالجة مشكلة المصارف التي حُرمت من التعامل بالدولار.

***الخزانة أشادت بإجراءات الحكومة في إصلاح المنظومة المصرفية وتمكن العراق من تحقيق نسبة عالية في مجال التحويلات المالية، وفق معايير الامتثال العالمي، وبجهود العراق في مكافحة غسيل الأموال.

***مصمّمون على إصلاح الاقتصاد واجتذاب الشركات الرصينة للعمل في العراق.

***ما يجري في غزّة والحرب على شعبها يعرّض المنطقة وأمنها لمخاطر كبيرة وتداعيات لا يمكن التكهن بها.

*** علينا جميعاً، بما فيها الولايات المتحدة إيقاف الحرب فوراً ومنع سفك الدماء، وقيام الدولة الفلسطينية التي أقرتها القوانين.

*** هناك صورة سلبية تُرسم عن الوضع في العراق، في حين أن الواقع عكس ما يتم إشاعته، وهناك عمل جاد في كل القطاعات.

مذكرات التفاهم مع الشركات الامريكية

أولاً/ مذكرات التفاهم الحكومية:

١.مذكرة تفاهم بين وزارة الكهرباء وشركة جنرال إليكتريك GE، في مجال تطوير قطاع الطاقة.

٢.مذكرة تفاهم بين وزارة النفط وشركة هانويل، لعقد شراكة في مجال تطوير الخطط الإستراتيجية الخاصة بالحقول النفطية والغاز المصاحب.

٣.مذكرة تفاهم بين وزارة النفط وشركة جنرال إليكتريك في مجال تطوير الحقول النفطية والغاز المصاحب.

٤.مذكرة تفاهم بين صندوق العراق للتنمية وشركة ماك (MACK) الأمريكية للمحركات والمعدات، في مجال تصنيع المركبات المتخصصة.

ندوة حوارية في هوبكنز

وحلَّ رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، مساء الأربعاء (بتوقيت بغداد)، ضيفاً في ندوة حوارية أقامتها، على شرف سيادته، جامعة جون هوبكنز في العاصمة الأمريكية واشنطن، بحضور عدد من الأساتذة والطلبة، حيث فتح

باب النقاش وأجاب سيادته عن الأسئلة المطروحة، التي تتعلق بالتحديات الأمنية والاقتصادية والسياسية والأوضاع في المنطقة.

وألقى في مستهلّ الندوة كلمة، عبر فيها عن شكره لكرم الضيافة، وحفاوة الاستقبال، واعتزازه بالتواجد في رحاب هذه الجامعة المرموقة التي تخرَّجت فيها خيرة العقول.

وفي ما يأتي أبرز ما تحدث به السيد رئيس مجلس الوزراء خلال الندوة:

* *زيارتنا إلى واشنطن لبدء صفحة جديدة من العلاقات الثنائية، وعلاقات أكثر استدامة، ترتكز على المصالح المشتركة، والاحترام المتبادل.

* *تدرك حكومتنا دور الجامعات الحيوي في التنمية المستدامة.

* *نسعى بقوة إلى إنعاش القطاع الأكاديمي والارتقاء بمجتمع البحث العلمي.

* *خصصنا ما يزيد عن ملياري دولار لوزارة التعليم العالي، وابتعثنا ٥ آلاف طالب وطالبة لدراسة الماجستير والدكتوراه في الجامعات العالمية.

* *يشهد التعليم العالي توسعاً كبيراً، مع زيادة بنسبة ٢٥٪ في معدل الالتحاق بالجامعات الحكومية.

* *يمتلك العراق ٣١ جامعة حكومية يرتادها ٥٤١ ألف طالب، مقابل ١٦٥ جامعة أهلية تضمّ ٢١١ ألف طالب، في حين توجد ١٨ كلية تقنية و ٣٠ معهدًا تقنياً يرتادها ٦٩ ألفاً.

* *هناك جامعات متعددة، من بينها الجامعة الأمريكية، فتحت فروعاً لها في عدة أماكن، ما يعني أن العراق صار بيئة جاذبة للتجارب العلمية الناجحة.

* *سعينا إلى الاستفادة من الاتجاهات العالمية الناشئة في مجال التعليم الرقمي، والذكاء الاصطناعي، والانفتاح على أحدث مسارت البحث العلمي.

* *عملنا على مشروع مواءمة المناهج الجامعية مع احتياجات سوق العمل، وزيادة التنوع في تكوين أعضاء هيئة التدريس والموظفين.

* * تم تقديم المنح الدراسية للطلاب المحرومين.

* *أكثر من ٦٠٪ من سكان العراق هم تحت سن الثلاثين، وهؤلاء يمثلون فئة محتملة من الطلاب المتحمسين للتعليم العالي.

* *الجامعات العراقية مستقلة، ولا تمثل مصالح خاصة أو حزبية أو سياسية أو دينية، ولا تحضّ على الكراهية.

* * تعكس جامعاتنا حرية التعبير والبحث العلمي، ونرفض أي خطاب عنصري أو طائفي داخل جدران الحرم الجامعي.

* *تدعم الحكومة بقوة ازدهار الأفكار والأبحاث العلمية داخل أسوار الجامعة، وتسعى لتحويلها إلى قيمة مضافة للاقتصاد الوطني.

* * *الانحرافات التي لا تنتمي لاتجاه البحث العلمي الحقيقي ستنكشف وستبعدها مؤشرات التقييم الجامعي الرصين.

رئيس المحكمة الاتحادية :

نظامنا الديمقراطي يحتاج الى مؤسسات دستورية ونظام انتخابي صحيح

أكد رئيس المحكمة الاتحادية العليا في العراق، ان دستور جمهورية العراق رسخ المبادئ الاساسية للحقوق والحريات للشعب العراقي، مشيرا الى أن النظام الديمقراطي يحتاج الى بناء مؤسسات دستورية ونظام انتخابي صحيح.

وبحسب بيان صحفي للمحكمة الاتحادية، ، فقد استقبل القاضي جاسم محمد عبود، رئيس المحكمة الاتحادية العليا، اليوم الخميس ٢٠٢٤/٤/١٨، اتيلا تار سفير هنغاريا في العراق.

وبحسب البيان، فقد «جرى خلال اللقاء «مناقشة القرارات الصادرة عن المحكمة الاتحادية العليا بخصوص رواتب الموظفين والمتقاعدين وجميع منتسبي أجهزة الدولة في اقليم كوردستان».

وأفاد البيان: «اوضح رئيس المحكمة الاتحادية ان دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥ قد رسخ المبادئ الاساسية للحقوق والحريات للشعب العراقي والاسس التي تؤدي الى ممارسة الشعب لتلك الحقوق والحريات واهم هذه الاسس المساواة استناداً لأحكام المادة (١٤) منه والتداول السلمي للسلطة استناداً للمادة (٦) من الدستور وتكافؤ الفرص استناداً لأحكام المادة (١٦) منه وحرية تأسيس الاحزاب السياسية والانضمام اليها استناداً لأحكام المادة (٣٩) من الدستور».

كما اوضح رئيس المحكمة الاتحادية، بحسب البيان، أن «النظام الديمقراطي في العراق يحتاج الى بناء مؤسسات دستورية ونظام انتخابي صحيح، بما فيها وجود قانون انتخابي عادل ومفوضية مستقلة للانتخابات مع وجوب مراعاة أحكام المادة (١١٠) من الدستور بخصوص الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية والمادة (١١٧) من الدستور بخصوص اقرار دستور جمهورية العراق عند نفاذه، اقليم كردستان وسلطاته القائمة اقليماً اتحادياً».

وكانت المحكمة الاتحادية العليا قد قررت في جلستها يوم ٢٠٢٤/٢/٢١، إلزام حكومة الاقليم والحكومة الاتحادية بدفع رواتب موظفي ومتقاعدي اقليم كوردستان أسوة ببقية المناطق في العراق، وتوطين رواتب منتسبي جميع الوزارات والمحافظات والجهات غير المرتبطة بوزارة وجميع منتسبي الجهات الحكومية الأخرى والمتقاعدين ومستفيدي شبكة الحماية الاجتماعية لدى المصارف الحكومية الاتحادية.

كما أصدرت المحكمة في اليوم نفسه، قرارها حول الطعن ببعض مواد قانون انتخابات برلمان كوردستان، وقررت إلغاء المقاعد الـ١١ للمكونات وتوزيع الاقليم الى ٤ دوائر انتخابية.

المالية الاتحادية تحدد 3 مصارف حكومية لتوطين رواتب موظفي الاقليم

وجهت وزارة المالية الاتحادية كتابا رسميا الى ممثلية حكومة اقليم كوردستان في بغداد، تطالب فيه حكومة الاقليم تزويدها بالمعلومات اللازمة لاستكمال إجراءات توطين رواتب موظفي الاقليم في أحد المصارف الحكومية الثلاثة (المصرف الحكومي للتجارة، مصرف الرشيد، ومصرف الرافدين).

وتستند المالية الاتحادية في كتابها التي تحمل توقيع وزيرة المالية طيف سامي، بالرقم ٩٤٢٩ في ٢٠٢٤/٤/٧، الى قرار المحكمة الاتحادية القاضي بلزوم توطين رواتب موظفي الاقليم في أحد المصارف الحكومية خارج اقليم كوردستان، حيث طلبت من حكومة الاقليم، بناء على قرار المحكمة الاتحادية العليا المرقم ٢٢٤ وموحدتها ٢٦٩ / اتحادية/ ٢٠٢٣ بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٢١ الفقرة (أولاً) منه، بسرعة تزويدها بالبيانات المطلوبة للموظفين، منها (الاسم الرباعي، التولد، اسم الأم، رقم الهاتف، العنوان، الرقم الوظيفي).

وأشار الكتاب إلى أنه «يمكن للموظف اختيار أحد المصارف الحكومية (المصرف العراقي للتجارة TBI، مصرفي الرافدين والرشيد) وفق رغبته».

وورد في نص الكتاب، أن «تلك المصارف ستقوم بناء على المعلومات المقدمة بإصدار بطاقات يتم

تفعيلها تلقائياً باستخدام التطبيق الالكتروني الخاص بالمصرف عن طريف الهاتف النقال».

«وبعد إصدار بطاقات التوطين، يقوم المصرف الحكومي بتغذية تلك البطاقات بالراتب الشهري حسب الاستحقاق»، وفق كتاب المالية الاتحادية، الذي أشار إلى أنه «بإمكان الموظفين تسلم مستحقاتهم من خلال مراجعة فروع المصارف الأهلية المرخصة من قبل البنك المركزي العراقي والمنافذ المنتشرة في الإقليم».

على حكومة الاقليم إرسال المعلومات الى بغداد

وبهذا الصدد، قال صباح شيخ حبيب، عضو كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجلس النواب، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني PUKMEDIA: «توطين رواتب موظفي الاقليم هو قرار المحكمة الاتحادية وأمر محسوم، حيث بدأت وزارة المالية الاتحادية، بإجراءات التوطين في المصارف التابعة للحكومة، استنادا الى قرار المحكمة».

وأضاف: «بحسب قرار المحكمة الاتحادية، تلزم حكومة الاقليم بإرسال بيانات ومعلومات موظفيها الى المالية الاتحادية، لغرض إكمال إجراءات التوطين، في أحد المصارف الحكومية العراقية الثلاثة (الرشيد ، الرافدين، والمصرف التجاري العراقي TBI).

بإمكان المصارف الحكومية التنسيق مع البنوك الأهلية

من جهته قال د. جمال كوجر عضو اللجنة المالية النيابية، حول هذا الموضوع، لـ PUKMEDIA: «من واجب حكومة الاقليم إما توفير رواتب موظفيه، أو تطبيق قرار المحكمة الاتحادية، والآن وزيرة المالية الاتحادية أرسلت كتابا الى حكومة الاقليم حول المسألة التوطين، وعلى حكومة الاقليم الرد على هذا الكتاب».

وأضاف د. جمال كوجر: «الوزيرة طيف سامي أكدت مرارا وخلال اجتماعنا كاللجنة المالية معها، أن قرار المحكمة الاتحادية واضحة بالنسبة لها، بوجوب إجراء عملية التوطين في المصارف الحكومية، وفي المقابل حكومة الاقليم تقول إن هناك تنسيقا مع الحكومة الاتحادية بهذا الشأن، لذا الجواب الآن هو لدى حكومة الاقليم وليس لدى أحد آخر، لتحسم أمرها وتتوصل الى حل مع بغداد»، مشيرا الى أنه «بعد إكمال إجراءات التوطين لدى المصارف الحكومية الثلاثة، بإمكان تلك المصارف التنسيق مع البنوك والمنافذ الأهلية المتوفرة في اقليم كوردستان ليتسنى لموظفي الاقليم تسلم رواتبهم من تلك البنوك والمنافذ، في مدن الاقليم وحسب رغبتهم».

التوطين عملية سهلة

وكان د. بريار رشيد، عضو كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني النيابية، قد زار قبل أيام مصرفي الرشيد والرافدين، بهدف متابعة إجراءات توطين رواتب موظفي الاقليم، وقال في تصريح لـ PUKMEDIA: «زرنا

مصرفي الرشيد والرافدين بهدف فتح فروع المصرفين في اقليم كوردستان، وآلية توطين رواتب الموظفين، واجتمعنا مع مديري المصرفين الدكتور علي كريم والسيد محمد سمير».

وأضاف د. بريار رشيد: «نتيجة الاجتماعين ومتابعاتنا، تبين أن توطين رواتب موظفي الاقليم، يكون بإرسال المعلومات المطلوبة عن طريق وزارة مالية الاقليم الى المالية الاتحادية، ولايحتاج ذهاب الموظف الى بغداد لإكمال معاملته، ومن ثم بإمكانه سحب راتبه من أي جهاز (ATM) أو منفذ في مدن الاقليم»، مشيرا الى أن «الغرض من فتح فروع المصرفين في مدن الاقليم، هو لتقديم التسهيلات واستفادة المواطنين من الخدمات المتوفرة لديهما مثل الإقراض وخدمات أخرى».

وأصدرت المحكمة الاتحادية في ٢١ شباط الماضي، قراراً يلزم بتوطين رواتب موظفي ومتقاعدي ومستفيدي شبكة الحماية الاجتماعية في إقليم كوردستان «لدى المصارف الحكومية الاتحادية العاملة خارج الإقليم وتخصم من حصة الإقليم المحددة بموجب قانون الموازنة لهذا العام».

استئناف ترفيعات الموظفين يحتاج الى ١٠٠ مليار دينار

الى ذلك اعلن سمير هورامي المتحدث باسم نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان: ان عملية ترفيع الموظفين ليست سهلة لأنها متوقفة منذ أكثر من ٨ سنوات، ويجب مراجعة اضبارات جميع الموظفين، لذا ربما تحتاج العملية التي شهرين او ثلاثة شهور للانتهاء منها.

يقول سمير هورامي: ان حكومة اقليم كوردستان تحتاج شهريا الى ١٠٠ مليار دينار لصرف فروقات الترفيع لذا يجب الحوار مع الحكومة الاتحادية لتوفير هذا المبلغ.

واضاف: ان قرار المحكمة الاتحادية داعم جيد ويؤكد على ان الحكومة الاتحادية يجب ان تصرف رواتب ومستحقات موظفي اقليم كوردستان اسوة بباقي الموظفين في العراق.

وكان آرام عبد الله المدير العام للموازنة في وزارة المالية في حكومة اقليم كوردستان قد اعلن لـ PUKMEDIA: طلبنا من جميع الوزارات اعداد قوائم ترفيعات الموظفين لحين تاريخ ٢٠٢٤/٥/١، لكي نبحث مع وزارة المالية الاتحادية كيفية البدء بترفيع الموظفين في اقليم كوردستان.

واضاف: ان جدول ترفيعات الموظفين في اقليم كوردستان يختلف عما موجود في وزارة المالية الاتحادية لذا يجب الحوار مع الحكومة الاتحادية لحسم هذا الموضوع، وإذا وافقت الحكومة الاتحادية على استئناف ترفيع الموظفين فنحن جاهزون للبدء بالعملية.

نائب: أوبك أبلغت العراق بتهريب النفط من كردستان عبر تركيا

كشف النائب علاء الحيدري، السبت، أن منظمة «أوبك» أبلغت وزارة النفط العراقية بوجود تهريب للنفط من إقليم كردستان عبر تركيا.

وقال الحيدري في بيان، إن «أوبك ومن مصادرها الثانوية تبلغ وزارة النفط الاتحادية بأن الشركات النفطية العاملة في إقليم كردستان تعمل على انتاج ما يقارب ٢٠٠ الى ٢٢٥ الف برميل يوميا يتم تهريبه عبر تركيا واستحصال مبالغ الصادرات لصالح العائلة الحاكمة في أربيل».

وأضاف الحيدري «بينما هنالك إيقاف للصادرات من الإقليم عبر تركيا بقرار محكمة التحكيم الدولي في باريس منذ اذار ٢٠٢٣».

*السومرية نيوز

مينا العريبي:

لا تتركـوا العـراق

فورين افيرز/ الترجمة: المرصد

معظم رؤساء الوزراء العراقيين الذين خدموا في العقدين الماضيين طلبوا في مرحلة ما من الجيش الأمريكي مغادرة بلادهم.

وقد وجه رئيس الوزراء إبراهيم الجعفري أول دعوة

علنية للانسحاب الأمريكي في عام ٢٠٠٥، وتلاه نوري المالكي في عام ٢٠٠٨، وعادل عبد المهدي في عام ٢٠٢٠، ومحمد شياع السوداني، رئيس الوزراء الحالي، في ديسمبر ٢٠٢٣.

وفي معظم هذه الفترة، نشأت هذه الطلبات من الميليشيات الإسلامية المدعومة من إيران والعاملة في العراق، والتي دفعت القادة السياسيين في البلاد إلى المطالبة بسحب القوات الأمريكية.

أدت المفاوضات الثنائية على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية أو نحو ذلك إلى خفض الوجود العسكري الأمريكي في العراق بشكل كبير منذ ذروته في عام ٢٠٠٧، عندما تمركز ١٧٠ ألف جندي أمريكي هناك كجزء من «زيادة» القوات لمحاربة تنظيم القاعدة ودعم القوات المسلحة العراقية.

كانت البلاد لا تزال في طور إعادة البناء بعد أن قامت الولايات المتحدة بتفكيك قوات الشرطة والجيش في البلاد في عام ٢٠٠٣.

وسحب الرئيس بـاراك أوباما جميع القوات الأمريكية بحلول أواخر عام ٢٠١١، فقط ليرسل ٣٠٠٠ جندي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية (المعروف أيضًا باسم داعش) بعد أقل من ثلاثة سنوات.

واليوم، لدى الولايات المتحدة ما يقدر بنحو ٢٥٠٠ جندي في العراق.

لقد تضاءل التهديد الذي يشكله تنظيم القاعدة وداعش في العراق بشكل كبير، وأصبحت أعمال العنف الكبرى نادرة - وهو ما يفسر تقليص وجود القوات الأمريكية.

والآن يسعى السوداني إلى إنهاء المهمة العسكرية الأمريكية في العراق تمامًا لكنه يواجه ضغوطا من شركائه في الحكومة، وهم كتلة تعرف باسم «الإطار التنسيقي»، والتي تتألف من أحزاب شيعية إسلامية مرتبطة بشكل وثيق بإيران وهو يتطلع أيضًا إلى تعزيز

> **انتهاء الوجود العسكري الأمريكي يتبعه ذلك فك الارتباط السياسي الأمريكي**

موقفه.

على الرغم من أن السوداني يجب أن يكون له السلطة على جميع الكيانات المسلحة في العراق باعتباره القائد الأعلى للبلاد، إلا أنه من الناحية العملية، تعمل مجموعات الميليشيات إما بشكل مستقل أو من خلال قوات الحشد الشعبي، وهي منظمة مظلة معترف بها قانونًا كجزء من جهاز الأمن العراقي. لكنها تنسق مباشرة مع الحرس الثوري الإسلامي الإيراني.

وعندما يلتقي السوداني بالرئيس جو بايدن في واشنطن في ١٥ أبريل/نيسان، فإنه سيدعو الولايات المتحدة إلى سحب جميع القوات الأمريكية، لكن من غير المرجح أن يطرح خطة للتعامل مع الميليشيات في أعقاب ذلك.

ويتطلب القيام بذلك تعزيز المؤسسات العراقية، حيث تستغل الميليشيات والساسة الذين يدعمونها هياكل الدولة الضعيفة. ومع ذلك، هناك القليل من الإرادة السياسية في الوقت الحالي لمثل هذا الإصلاح، بالنظر إلى أن بعض أعضاء الائتلاف الحاكم يشغلون أيضًا مناصب في قوات الحشد الشعبي.

خطر التصعيد

إن خطر التصعيد من قبل الجماعات المسلحة حقيقي وفي الأشهر الأخيرة، أصبحت العديد من الميليشيات، بما في ذلك كتائب حزب الله الخاضعة لعقوبات الولايات المتحدة، أكثر نشاطا، حيث قامت

بضرب قواعد الجيش العراقي، والأفراد الأمريكيين، وقاعدة أمريكية في الأردن بل إن إحدى المجموعات زعمت أنها أطلقت صاروخًا وصل إلى مدينة إيلات الإسرائيلية، وهو ما كان سيتطلب عبور المجال الجوي الأردني أو السوري.

ومن المتوقع أن تستفيد إيران، باعتبارها الراعي الذي يدعم هذه الميليشيات، من الاضطرابات المنتشرة في جميع أنحاء الشرق الأوسط، ومن شأن انسحاب الولايات المتحدة من العراق أن يمنح طهران المزيد من الفرص لزيادة نفوذها.

وإذا انتهى الوجود العسكري الأمريكي، فمن المرجح أن يتبع ذلك فك الارتباط السياسي الأمريكي.

إن التقدم الذي أحرزته القوات المسلحة العراقية منذ عام ٢٠١٤، عندما فشلت في منع داعش من اجتياح ثلث البلاد، يمكن أن يضيع إذا اختفى الدعم الأمريكي.

تساعد القوات في التطوير المهني وتسهل على الجيش العراقي البقاء بعيدًا عن السياسة. وتحقق بغداد توازنا دقيقا في الوقت الذي تحاول فيه الحفاظ على علاقاتها مع إيران لكنها تقاوم الوقوع تحت إملاءات طهران.

ومن المستحيل تقريبًا الحفاظ على هذا التوازن دون أن تعمل الولايات المتحدة كثقل موازن.

ويجب على واشنطن الآن أن تستخدم نفوذها في بغداد للحفاظ على وجود عسكري غير قتالي، على غرار القوات التي تحتفظ بها في ألمانيا واليابان والفلبين وأماكن أخرى.

إن التوصل إلى اتفاق ثنائي طويل الأجل لوجود القوات الأمريكية سيكون بمثابة عرض واضح لدعم القوات المسلحة العراقية وإشارة إلى أن العراق ليس مدينًا لإيران ولكنه مشارك مستقل في بنية أمنية أوسع.

وبدعم الولايات المتحدة والدولي، يستطيع العراق المضي قدماً على الطريق ليصبح حجر الزاوية للاستقرار في المنطقة.

غرفة للتفاوض

إن الوجود الأمريكي في العراق تحت الأضواء في وقت محفوف بالمخاطر بالنسبة للشرق الأوسط.

لقد خلقت الحرب في قطاع غزة فرصاً للجهات الفاعلة الخارجية التي تسعى إلى الاستفادة من الدمار، بما في ذلك إيران.

لقد أصبح وكلاء إيران أكثر نشاطا من أي وقت مضى، ولا ترغب إيران في شيء أكثر من قيام الولايات المتحدة بتقليص وجودها في المنطقة ومغادرة العراق بالكامل.

إن جاذبية إيران للجماعات المسلحة تزداد قوة مع مضاعفة طهران لهجتها حول مواجهة إسرائيل – وداعمها الرئيسي، الولايات المتحدة – وسط الحرب المدمرة في غزة التي أعقبت هجوم حماس في ٧ أكتوبر.

وحتى الآن، ذهبت إيران إلى تبذل جهودًا كبيرة لتجنب الصراعات المباشرة مع إسرائيل والولايات المتحدة، وتعتمد على وكلائها لضرب أهداف أمريكية وإسرائيلية في العراق وسوريا والبحر الأحمر.

ولكن بعد الغارة الإسرائيلية على السفارة الإيرانية

في دمشق في الأول من أبريل/نيسان، وهو الهجوم الذي أدى إلى مقتل العديد من كبار أعضاء الحرس الثوري الإيراني، فإن ضبط النفس قد يخفف.

إن رؤية القوات الأمريكية المتمركزة في العراق وهي تُعاد إلى الوطن من شأنه أن يمنح طهران فوزًا سياسيًا في هذا الوقت الحساس - ويمنح إيران حرية أكبر للعمل في العراق أثناء قيامها بحساب خطواتها التالية.

ليس لدى الولايات المتحدة العديد من الأصدقاء في القيادة العراقية اليوم، نتيجة لفك ارتباطها الدبلوماسي على مر السنين.

ومع ذلك، فإن هذا لا يعني أن السياسيين العراقيين يريدون بشكل موحد خروج القوات الأمريكية من البلاد؛ وكان للقادة الكرد على وجه الخصوص علاقات تاريخية وثيقة مع الولايات المتحدة ويفضلون بقاء القوات الأمريكية.

وأعرب وزير الخارجية فؤاد حسين، وهو سياسي محنك من إقليم كردستان، عن رغبته في استمرار العلاقة مع واشنطن لمعالجة تهديد داعش المستمر.

ونقل تقرير نشرته صحيفة بوليتيكو في يناير/كانون الثاني عن «كبار المستشارين» في الحكومة العراقية زعمهم أنه وراء الكواليس، يفضل المسؤولون في بغداد - بما في ذلك السوداني نفسه - استمرار الوجود الأمريكي في البلاد. (سارع السوداني إلى نفي التقرير).

وحتى داخل قوات الحشد الشعبي، فإن بعض الجهات السياسية الفاعلة التي لها علاقات وثيقة مع إيران تتطلع أيضًا إلى تجنب التبعية الكاملة.

سياسات الحكومة العراقية متناقضة إلى حد ما

تعد الجهود الحالية لإنهاء الوجود العسكري الأمريكي جزءًا من حملة أوسع للحد من النفوذ الدولي في البلاد:

> **المضي قدمًا بالخروج من العراق بمثابة فوز سياسي لطهران، وخسارة للعراق**

حيث تفرض الحكومة أيضًا استخدام الدينار العراقي في المعاملات المالية بدلاً من الدولار الأمريكي وتقليص بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق التي ساعدت في الإشراف على الانتخابات وشجعت الحوار بين الأحزاب السياسية المتنافسة.

ومن المقرر أيضًا إغلاق المخيمات التي تم بناؤها للعراقيين النازحين بسبب العنف والتي تديرها المنظمة الدولية للهجرة وكيانات أجنبية أخرى هذا الصيف، على الرغم من عدم حصول جميع السكان على منازل دائمة.

ومع ذلك، لا تزال الحكومة العراقية تسعى إلى إقامة علاقات عسكرية مع الغرب.

إن مهمة الناتو في العراق، التي تساعد في تدريب القوات العراقية وتقديم المشورة لها، ليست على المحك، حيث تتفاوض بغداد على الانسحاب الأمريكي.

والتقى السوداني بالأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ في وقت سابق من هذا العام ليؤكد مجددا رغبته في بقاء الحلف.

من الواضح أن قادة العراق يريدون الاحتفاظ بالخبرة والتدريب العسكري الغربي، وتستطيع واشنطن أن تستخدم هذه الرغبة كوسيلة ضغط لضمان بقاء قوة محترفة يدعمها حلف شمال الأطلسي في مكانها.

إغلاق فصل الحرب والاحتلال

إن تخطيط العراق لمستقبل ما بعد الصراع يعد

في حد ذاته تطوراً إيجابياً. لقد صاغت بغداد سياساتها الأخيرة على أنها إغلاق لفصل الحرب والاحتلال، وهي خطوة إلى الأمام لا يمكن لأي عراقي أن يجادل ضدها.

ولكن المناورات السياسية التي جلبت هذا التغيير قد تؤدي إلى زعزعة استقرار العراق في الأمد البعيد، حيث أن الانتصار الظاهري للفصائل الراغبة في تقليص نفوذ الولايات المتحدة يعني عدم وجود جهد مماثل لتقليص نفوذ إيران.

وتأتي الدعوات التي تطالب الولايات المتحدة بالانسحاب من العراق من نفس الميليشيات المتحالفة مع إيـران والتي يعترف قادتها علناً أنهم يتلقون التوجيهات من الحرس الثوري الإيراني.

وفي نهاية المطاف، تشكل هذه الجماعات تحدياً أعظم لسيادة العراق من القوات الأجنبية التي تكون أهدافها ومهامها محددة بوضوح ومحدودة، ويتم تحديدها بالتنسيق مع الحكومة العراقية، ويفهمها الشعب العراقي.

سبب للبقاء

بذلت الإدارات الأمريكية السابقة جهودًا مختلفة لتلبية المطالب العراقية بإعادة التفاوض بشأن الوجود العسكري الأمريكي في العراق.

وفي بغداد، لا تزال الذكريات حية عن التحول الذي اتخذته واشنطن عندما تولى الرئيس باراك أوباما منصبه متعهداً بالانسحاب من العراق، ثم أعاد القوات الأمريكية بعد ثلاث سنوات مع سيطرة تنظيم داعش على الأرض.

وفي عام ٢٠٢٠، عندما طلبت الحكومة العراقية مرة أخرى مغادرة القوات الأمريكية، رفضت إدارة ترامب الطلب علنًا.

وعلى النقيض من ذلـك، اختارت إدارة بايدن العمل نحو الانسحاب، على الرغم من أن المسؤولين الأمريكيين ما زالـوا يأملون في أن يسمح الاتفاق الثنائي لبعض القوات بالبقاء في العراق كجزء من مهمة استشارية.

ومع ذلـك، فمن خلال قبول الفكرة الأساسية المتمثلة في انسحاب الولايات المتحدة، يتجاهل صناع السياسة في واشنطن التحديات الأمنية الحالية في العراق.

لأكثر من عقدين من الزمن، كان العراق حجر الزاوية في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وركزت الأنشطة العسكرية الأمريكية في الغالب على التهديد الإرهابي من تنظيم القاعدة ولاحقا من داعش.

وعلى الرغم من أن هذه الجماعات لا تزال تشكل تهديدات، إلا أن انتشارها تضاءل إلى حد كبير. لكن في هذه الأثناء، ظهرت مخاطر أخرى على شكل مجموعات الميليشيات المارقة، التي رعى معظمها طهران.

عدم خلو نفوذ الولايات المتحدة في العراق

ومع تورط الولايات المتحدة في عمل عسكري ليس فقط في العراق، بل وأيضاً في سوريا واليمن والبحر الأحمر، فقد يميل القادة الامريكيون إلى تقليص الالتزامات التي يمكنهم القيام بها. لكنهم لا يستطيعون تجنب التعامل مع التهديد الذي تمثله القوات المدعومة من إيران في العراق.

وفي يناير/كانون الثاني، نفذ وكـلاء إيرانيون

متمركزون في العراق هجوماً في الأردن أدى إلى مقتل ثلاثة جنود أمريكيين.

وفي الأشهر القليلة الماضية، هددت هذه الميليشيات بالعبور عبر الأردن لنقل قتالها إلى إسرائيل. وعلى الرغم من أنه يبدو من غير المرجح الآن أنهم سيتصرفون بشأن هذه التهديدات، إلا أنهم قد يرون مساحة أكبر للمناورة إذا انسحبت الولايات المتحدة بالكامل من العراق (ومن سوريا، حيث يتمركز ٩٠٠ جندي أمريكي).

وفي المحصلة، تشكل قوات الميليشيات المدعومة من إيران، سواء كانت في العراق أو في أي مكان آخر، خطراً كبيراً على الأمن الإقليمي على المدى الطويل.

إن مجرد وجودهم يقوض احتكار الدولة لاستخدام القوة، مما يؤدي إلى انتزاع سلطة اتخاذ القرار في مسائل الحرب والسلام من أيدي الحكومات المعترف بها.

المسؤولون الامريكيون الذين يدعمون الوجود العسكري المستمر في العراق غير متأكدين من كيفية تحقيق هذا الهدف. وقد دعا رئيس الحكومة العراقية علناً إلى إنهاء المهمة الأمريكية، ولا يمكن للجنود الأمريكيين البقاء ضد رغبات العراقيين.

ومن أجل إيجاد حل عملي لكلا الجانبين، يتعين على واشنطن تعظيم عرض القيمة لوجودها في العراق والتأكيد على تكلفة رحيلها.

ينبغي على الولايات المتحدة أن تقدم أصولاً مثل زيادة التدريب العسكري والمعدات، وأن تؤكد لقادة العراق أن الانسحاب من شأنه أن يحد من وصول البلاد إلى أنظمة الأسلحة المتقدمة وغيرها من المزايا التي تأتي مع كونها شريكاً أمنياً للقوة العظمى الأساسية في العالم.

والولايات المتحدة لا تخلو من النفوذ؛ ولا يزال العراق يعتمد بشكل كبير على الدعم السياسي والعسكري الأمريكي لتعزيز قواته المسلحة والعمل مع الشركاء

> **بدعم الولايات المتحدة يكون العراق حجر الزاوية للاستقرار في المنطقة**

في المنطقة.

كانت زيارة السوداني لواشنطن وجمهوره في البيت الأبيض الأسبوع المقبل أمرًا سعى إليه هو وفريقه لأكثر من عام، وهو مؤشر على القيمة التي لا تزال تحملها العلاقة مع الولايات المتحدة في بغداد - كما هو الحال في العديد من العواصم حول العالم.

لا يمكن للجيش الأمريكي أن يتوقع الحفاظ على وجود عسكري كبير في العراق كما كان الحال في ألمانيا واليابان على مدى العقود الثمانية الماضية.

لكن إدارة بايدن لا تستطيع أيضًا تحمل تكاليف الإشراف على انسحاب فوضوي من العراق سيكون أصغر حجمًا من الانسحاب من أفغانستان ولكنه سيكون بمثابة علامة أخرى على تراجع نفوذ الولايات المتحدة.

تناقض رئيسي في قلب السياسة العراقية

إن الدعوات المطالبة بسيادة عراقية أكبر، والتي تترجم عملياً إلى طرد القوات الأمريكية، تؤججها الجماعات التي تعمل هي نفسها على تقويض سلطة الدولة العراقية من خلال تلقي الأوامر من طهران.

وجهت الولايات المتحدة الضربة الأولى بحرب عام ٢٠٠٣ واحتلالها، وسمح الضرر الذي لحق بالسيادة العراقية للميليشيات وغيرها من الجهات الفاعلة غير الحكومية بالانتشار في السنوات التي تلت ذلك.

وترتبط هذه الجماعات بشبكات فاسدة تعمل

على إضعاف الأنظمة المالية وأنظمة الرعاية الصحية والتعليم في البلاد، وهي تستخدم المحسوبية والتكتيكات العسكرية للقتال من أجل النفوذ.

فالميليشيات المسلحة تندمج في الهياكل الاقتصادية والسياسية في العراق، في حين تكافح الأحزاب غير المسلحة والسياسيون المستقلون للحد من نفوذهم.

إن الحل الوحيد القابل للتطبيق على المدى الطويل هو إعادة بناء مؤسسات الدولة العراقية، والتخلص من الفساد والمحسوبية التي تقوض الدولة العراقية، وتنشيط الميليشيات المدينة إلى حد كبير لطهران.

وسيتطلب تحقيق ذلك وجود أحـزاب سياسية وسياسيين ملتزمين بالخدمة العامة، وقادرين على الوقوف في وجه الحكومات الأجنبية التي تتدخل في الشؤون العراقية، وخاصة إيران.

ويظل هذا احتمالاً غير مرجح طالما أن وكلاء إيران يتلقون تدفقات مالية متواصلة من الفساد والابتزاز، وطالما ظل أولئك الذين يسعون إلى الحد من نفوذ هذه الجماعات يواجهون الترهيب في شكل حملات تشهير وتهديدات بالقتل وحتى الاغتيال - وهو خطر وهو ما أبرزه مقتل المحلل العراقي هشام الهاشمي في يوليو/تموز ٢٠٢٠، بعد أن انتقد كتائب حزب الله علناً.

إن انخفاض المشاركة الأمريكية والدولية من شأنه أن يجعل التغيير السياسي أكثر صعوبة من خلال إزالة الفرص المتاحة لواشنطن لدفع الحكومة العراقية لكبح جماح الميليشيات. وحتى الوجود الأمريكي المحدود يمنح قادة العراق النفوذ لمقاومة ضغوط الفصائل المسلحة واتخاذ قرارات مستقلة.

أصبحت مسألة وجود القوات الأمريكية في العراق بمثابة اختبار للإرادات بين الجهات السياسية العراقية التي تريد رؤية بغداد متحالفة بشكل واضح مع طهران وأولئك الذين يريدون تأمين استقلال العراق من خلال موازنة العلاقات مع طهران وواشنطن.

إن ما هو على المحك في هذه المناقشة أكبر بكثير من بضعة آلاف من الجنود غير المقاتلين.

ومن مصلحة العراق والولايات المتحدة التفاوض على اتفاق طويل الأمد يحل مسألة القوات ويحدد المرحلة التالية من العلاقات الامريكية العراقية.

والأمر الأكثر أهمية هو أن مثل هذا الاتفاق من شأنه أن يساعد في تحقيق الاستقرار الذي تشتد الحاجة إليه، وتسليط الضوء على حاجة القادة السياسيين في العراق إلى معالجة التحديات الداخلية التي تواجهها البلاد.

وبينما تستعد واشنطن للانتخابات الأمريكية في وقت لاحق من هذا العام وتتعامل مع تداعيات الحرب في غزة، سوف تبحث إيران عن طرق لتقويض الولايات المتحدة في المنطقة.

إن المضي قدمًا بالخروج من العراق سيكون بمثابة فوز سياسي لطهران، وخسارة استراتيجية للعراق، لأنه يخاطر بالانجرار أكثر إلى الفلك الإيراني.

*مينا العريبي هو رئيسة تحرير صحيفة ذا ناشيونال.

السوداني في واشنطن... أولويات وإنجازات

واشنطن: حمزة مصطفى:على مدى ٦ أيام، اضطر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى قطع عشرات آلاف الأميال سواء بين بغداد وواشنطن أو داخل الولايات المتحدة الامريكية نفسها.

ففي إطـار البرنامج المزدحم المعد سلفاً، كان السوداني قد حـدّد أولويات عدة لزيارته للولايات المتحدة، التي بقدر ما يراهن الكثيرون على نجاحها من مؤيدي السوداني، فإن هناك مَن يراهن على فشلها من بين خصومه. والمفارقة اللافتة أن كلاً من المؤيدين والخصوم ينتمون إلى الكيانات السياسية الثلاثة التي ترتكز عليها هذه الحكومة.

وأول هذه الكيانات السياسية التي تحتوي على مؤيدين وخصوم، «الإطار التنسيقي الشيعي» الذي ينتمي إليه السوداني نفسه والـذي رشحه لرئاسة الحكومة ودعم ترشيحه بقوة.

والكيان الثاني الذي فيه خصوم ومؤيدون هو «ائتلاف إدارة الدولة» الذي له ثقل برلماني بوصفه كتلة برلمانية تضم ٢٨٠ نائباً.

أما الكيان الثالث فهو البرلمان نفسه المنقسم على نفسه في دعم الزيارة ومخرجاتها على الرغم من أن كلاً من «الإطار التنسيقي» و«إدارة الدولة» والبرلمان أصدرت بيانات تأييد علنية لدعم الزيارة.

الأولويات التي حددها السوداني لزيارته ومباحثاته في واشنطن، كانت أربعاً كالاتي:

الاولوية الأولى :

تحديد الإطار السياسي للعلاقة مع واشنطن سواء فيما يتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين أو قضايا المنطقة.

وفي سياق هذه النقطة، فإنه في الوقت الذي دعا

أربع أولويات حددها السوداني لزيارته ومباحثاته في واشنطن

فيه السوداني خلال لقائه مع الرئيس الامريكي، جو بايدن، الذي استمر على مدى ساعة إلى علاقة شراكة مستدامة مع واشنطن على كل المستويات، طبقاً لاتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة بين البلدين عام ٢٠٠٨، عبّر بصراحة عن نقطة خلافية مع واشنطن على صعيد ما يجري في المنطقة خصوصاً حرب غزة.

في هذا السياق، شدد السوداني على أن المشكلة الجذرية للتصعيد الحالي هي القضية الفلسطينية التي لم يتم حلها ولم يتم وقف العدوان الإسرائيلي على غزة والاستهداف المتعمد للمدنيين خارج نطاق القانون الدولي الإنساني، وما يحدث من إبادة جماعية على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي؛ وهو ما أدى إلى التصعيد والأخطار في البحر الأحمر على الملاحة الدولية والمناوشات في جنوب لبنان وسوريا، والآن هذا التصعيد المباشر بين إيران وإسرائيل.

وقال: «موقفنا هو ضرورة إيقاف الحرب في غزة وتوصيل المساعدات، وأي حديث آخر عن ملفات ثانوية هو هروب عن القضية الأساسية وهي القضية الفلسطينية».

الأولوية الثانية :

إعادة تفعيل اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي يترتب عليها إنهاء مهمة التحالف الدولي وتحويل العلاقة مع دوله، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية، إلى علاقة ثنائية.

الأولوية الثالثة:

في العلاقات الاقتصادية، سواء فيما يتعلق بعقود التسليح التي أبرمها العراق مع امريكا في مجالي الدبابات نوع «أبرامز» أو طائرات «أندروز»، أو في سياق دعوة الشركات النفطية الامريكية للعودة إلى العراق. وحيث إن مقر معظم تلك الشركات في مدينة هيوستن بولاية لوس أنجليس، فقد قام بزيارة تلك الولاية لغرض لقاء ممثلي تلك الشركات، إذ عرض عليها فرصاً استثمارية مهمة.

وكانت مسألة عقوبات الخزانة الامريكية على مصارف عراقية حاضرة بقوة. وفي رد على سؤال حول الحصول على وعود لرفع هذه العقوبات، قال السوداني إن العقوبات المفروضة هي حرمان من التداول بالدولار، وشدد على أن الحكومة الحالية عملت على تنفيذ عمليات إصلاح مالي ومصرفي خلال الفترة الماضية، وحققت تقدماً بشهادة وزارة الخزانة الامريكية في ضبط أكثر من ٨٠ في المائة من التعاملات المالية التي تجريها المصارف العراقية وفق المعايير الدولية، وهو عامل أساسي لدعم البنك المركزي العراقي في سياساته النقدية.

أما الأولوية الرابعة،

فتتمثل في فتح صفحة جديدة مع أبناء الجالية العراقية في الولايات المتحدة الامريكية. وبينما التقى ممثلين لهم في واشنطن العاصمة، فإنه وفي اليوم الأخير من زيارته شد الرحال إلى ولاية ميشيغان، حيث يوجد العدد الأكبر منهم. وبعدما أشاد بقدراتهم وإمكاناتهم، فإنه أعلن عن قرب تشكيل دائرة أطلق عليها دائرة المغتربين العراقيين لتسهيل التواصل بينهم وبين الحكومة العراقية.

*حصاد وقضايا/صحيفة «الشرق الاوسط»اللندنية

أزمة الجفاف تهدد مختلف مناطق العراق

مفارقة الماء: الجفاف والفيضانات يحاصران الشرق الأوسط والخليج

بغداد – في الوقت الـذي شهدت فيه سلطنة عمان والإمـارات أمطارا غزيرة لم يسبق أن عرفتها المنطقة، يعيش العراق على وقع جفاف حاد ونقص في المياه يستوجبان اتخاذ إجراءات حكومية فورية. وتمثل هذه المفارقة عينة مما يعيشه الخليج ومنطقة الشرق الأوسط من تغيرات مناخية سيكون لها تأثير شديد على ظروف عيش السكان.

ومع اقتراب الصيف في العراق، من المتوقع أن ترتفع درجات الحرارة القياسية ويتواصل الجفاف الشديد الذي استنزف الخزانات وخفض التدفق في أنظمة أنهار دجلة والفرات وشط العرب.

ويفصل تقرير نشره مركز كارنيغي للشرق الأوسط في فبراير الماضي حجم الأزمة. وجاء فيه أن "أزمة المياه في العراق تمتد على كامل البلاد... بعد أربعة مواسم من الجفاف في العراق، وصلت مستويات المياه في سد الموصل، الذي تتراوح سعته التخزينية بين ٦ و١١ مليار متر مكعب، إلى أدنى مستوياتها

> عدم الاستقرار بسبب الجفاف سيستمر حتى اعتماد حلول فعالة

خلال ٢٠٢٣، منذ بنائه في ١٩٨٦".

ويعتقد الخبراء أن عـدم اتخاذ أي إجـراء سيتسبب في جفاف بحيرة الموصل قريبا، ما يترك سكان الموصل البالغ عددهم ١/٧ مليون نسمة دون كهرباء ومياه لري محاصيلهم.

ويعاني إقليم كردستان العراق من أزمة شح المياه على الرغم من تنوع مصادر مياهه مقارنة ببقية البلاد.

وتشير تقارير إلى أن سد دوكان، الذي يوفر مياه الشرب لثلاثة ملايين نسمة في السليمانية وكركوك وتبلغ سعته التخزينية سبعة مليارات متر مكعب من المياه، لا يحوي اليوم سوى ملياري متر مكعب.

وتعتمد البلدات والمدن في الأجزاء الوسطى والجنوبية من العراق على نهري دجلة والفرات لتلبية احتياجاتها المائية.

وذكرت بعض الدراسات أن مستويات هطول الأمطار في هذه الفترة كانت أقل بنسبة ٤٠ في المئة من المعدل الطبيعي. وتدهورت البنية التحتية المائية في العراق كثيرا بعد سنوات من الحرب والإهمال.

ويشير تقرير لموقع عرب دايجست إلى أن الوضع يزداد سوءا بسبب الفساد المستشري حتى مع استمرار تراكم الأدلة المادية على آثار الجفاف والانخفاض الهائل في الإنتاج الزراعي وارتفاع أعداد الأسر التي تخلت عن أراضيها في الريف ونزحت إلى المراكز الحضرية التي تعاني بالفعل من نقص المياه.

وأكد المجلس النرويجي للاجئين، الذي ينشر تقييما سنويا للوضع المائي في العراق، أن ٦٠ في المئة من المزارعين الذين شملهم المسح في الأنبار وكركوك ونينوى وصلاح الدين اضطروا إلى زراعة أراض مساحتها أقل من المعتاد أو استخدام كميات من المياه أقل من المعتاد خلال موسم ٢٠٢٣ الزراعي.

وقال أربعة من كل خمسة مستجوبين في المجتمعات الزراعية في نينوى وكركوك إنهم اضطروا إلى خفض الإنفاق الغذائي خلال الأشهر الماضية.

وربـط مستجوب من كل خمسة في قضاء البعاج بمحافظة نينوى تغير المناخ بارتفاع حدة التوترات الاجتماعية.

ويفكر واحد من كل أربعة منهم في النزوح بسبب الجفاف. وذكر مزارع صغير من كل ٤ في سنجار والبعاج أنه أجبر على التخلي عن الزراعة في ٢٠٢٣، واضطر ما يقرب من ٤٠ في المئة إلى

عون ذياب: اجتماع أردوغان سيضع المياه على رأس جدول الأعمال

خفض الإنفاق على الغذاء.

وليس تغير المناخ والفساد العاملين الوحيدين اللذين خلقا أزمة المياه في العراق؛ فهناك مشكلة أخرى، وهي أن الأنهار الرئيسية الثلاثة في العراق مشتركة مع البلدان المجاورة. ولئن وقّع العراق على اتفاقيات مع جيرانه فقد ظل الوفاء بها منقوصا.

وأشار وزير الموارد المائية عون ذياب في مؤتمر السليمانية إلى اتفاقيات تعود إلى عقود واتفاقيات أحدث.

وتطرق إلى معاهدة الجزائر لسنة ١٩٧٥ التي حلت النزاعات الحدودية بين إيران والعراق ولكنها منحت طهران "سيطرة كاملة على تدفق نهر كارون".

وقال الوزير إن اجتماعا الأسبوع المقبل مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان سيضع المياه «على رأس جدول الأعمال»، قبل أن يخلص إلى عدم التوصل إلى اتفاق شفاف وصادق بشأن معدل تدفق المياه من الدول المجاورة إلى العراق.

وبينما يستعد العراق لصيف آخر يتسم بالحرارة الشديدة والجفاف المتزايد، تجلت تقلبات تغير المناخ في هطول أمطار غزيرة ضربت دبي يوم الثلاثاء.

وأظهرت مقاطع فيديو انتشرت على الإنترنت شوارع المدينة المشلولة والسيارات التي جرفتها المياه. كما غمرت المياه المطار الدولي وأجبرته على تعليق الرحلات الجوية.

وسجّلت دبي هطول ٢٥٩٫٥ ملم في يوم واحد بينما لم يتجاوز المعدل في العادة ١٠٠ ملم. وتفاقم تأثير الفيضان لأن المياه التي غمرت المدينة مترامية الأطراف لم تجد وجهة تنتهي إليها، حيث صُمم نظام الصرف الصحي لإدارة القليل من الأمطار.

ويتمتع الإماراتيون بالوسائل المالية والتكنولوجية للتعامل مع التحديات التي تطرحها أزمة المناخ في الشرق الأوسط. ويختلفون بذلك عن ٤٥ مليون عراقي.

وسيستمر تسارع عدم الاستقرار وانعدام الأمن الناجم عن الجفاف في العراق حتى اعتماد حلول فعّالة لإدارة أزمة المياه. ويتوجب على مؤتمر المياه الذي سينعقد في بغداد الأسبوع المقبل تجاوز الكلام والانتقال إلى الاستجابة السريعة لإثبات جديّة الحكومة في معالجة أزمة المياه المتنامية في العراق.

*صحيفة «العرب» اللندنية

المعارضة التركية أمام امتحان «جدارتها بتولي السلطة»

بيروت: ثائر عباس:أفرزت الانتخابات المحلية التركية الأخيرة، واقعاً جديداً في البلاد التي يحكمها رجل تركيا القوي رجب طيب إردوغان منذ أكثر من عقدين، جعلت حزبه «العدالة والتنمية» الإسلامي النزعة الثاني في البلاد من حيث الشعبية خلف حزب «الشعب الجمهوري» العلماني الذي تصدّر التمثيل الشعبي في البلاد لأول مرة منذ عام ١٩٧٧. ثم إنها كانت المرة الأولى التي تستطيع فيها المعارضة اختراق منطقة الأناضول «القلب النابض» لحزب «العدالة» الذي كان دائماً يهيمن على الانتخابات فيها بأصوات الناخبين المحافظين، مقابل التقدم التقليدي لحزب

المعارضة العلماني في السواحل.

فالانتخابات التي فازت بها المعارضة، وأتت بعد أقل من سنة على فوز صعب لإردوغان في الانتخابات الرئاسية، ستجعل السنوات الفاصلة عن الانتخابات العامة بعد نحو ٤ سنوات، سنوات حاسمة... إما تنتهي بخروج الرئيس وحزبه من السلطة إذا ما نجحت المعارضة في استغلال وجودها في السلطات المحلية، وإما بعودة مظفرة لإردوغان الذي عرفت عنه قدرته الفائقة على تحويل التحديات إلى فرص، كما حدث في غير مناسبة سابقة. من جهة ثانية، رغم «محلية» الانتخابات، كانت دلالاتها كبيرة سياسياً، خصوصاً أنها فاجأت الجميع، حتى المعارضين أنفسهم.

ومع أن هذه النتائج لن تؤثر في وضع إردوغان في السلطة حالياً، فإنها قد تكون «جرس إنذار» أو «صفعة عقاب» لسياساته الداخلية والخارجية، وفي المقابل ستشكّل امتحاناً للمعارضة مدته السنوات الفاصلة عن الانتخابات العامة يختبر قدرتها على منع تعديل الدستور خلالها بما يسمح لإردوغان بالترشح مجدداً في ظل القيود التي يفرضها الدستور الحالي على هذا الترشيح.

سلّم الرئيس رجب طيب إردوغان بخسارته الانتخابات المحلية التركية الأخيرة، إذ قال إن نتائجها «تشكل منعطفاً» بالنسبة لحزبه. وتابع في خطاب ألقاه من شرفة المقر الرئيس للحزب الحاكم في أنقرة، إن حزب «العدالة والتنمية» لم يحصل على ما كان يأمله من الانتخابات المحلية. لكنه أعلن احترام حزبه ما أفرزته الصناديق والتزامه بالديمقراطية، وأن هذه الانتخابات «ليست نهاية الطريق بل نقطة تحوّل تستدعي تقييم المرحلة السابقة». ومن ثم، تعهد بتحليل نتائج الاقتراع، مؤكداً أن حزبه سيجري بكل شفافية وشجاعة النقد الذاتي، ويعمل على إصلاح الأخطاء.

فرصة للمعارضة

جيرين كينار، الباحثة والمحلّلة السياسية التركية المقيمة في العاصمة البريطانية لندن، رأت أن ما حدث شكّل مفاجأة للجميع. وتابعت كينار التي غطّت الشأن التركي لوسائل إعلام عالمية مثل «الفورين بوليسي» و«النيويورك تايمز» و«الغارديان» أن «لدى المعارضة اليد العليا الآن، كما لأن لديها المزيد من الموارد المهمة، فالبلديات تشكل مصدر دخل كبيراً... وموازنة إسطنبول وحدها توازي أو تفوق موازنات ١٠ وزارات مجتمعة».

وأردفت كينار: «المعارضة ستستعمل هذه الموارد المهمة في المجال الاقتصادي؛ حيث يعاني الناس من المصاعب، وسيكون بإمكان المعارضة تقديم مساعدات لهؤلاء، ما من شأنه زيادة شعبيتها أكثر. وبالتالي، إذا استطاعت المعارضة الاستفادة من هذا الواقع، وأظهرت للأتراك نجاعة إدارتها وقدرتها على تحقيق الإنجازات، فهذا سيقنع مزيداً من الناخبين الأتراك التصويت لهم في الانتخابات المقبلة»

ومن ناحية ثانية، أوضحت الباحثة كينار أنه «في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأخيرة، حقق إردوغان فوزاً ضئيلاً، وبعد أقل من سنة تغيرت الموازين ليصبح «العدالة والتنمية» الحزب الثاني في البلاد بعد حزب الشعب الجمهوري. النتائج كانت صادمة لأنه لا الحكومة ولا المعارضة كانا يتوقعانها». وتابعت أن فوز المعارضة في المدن

الثلاث الكبرى، أي أنقرة وإسطنبول وأزمير «كان متوقعاً... لكن أحداً لم يتوقع أن ينال (الشعب الجمهوري) أصواتاً أكثر من (العدالة والتنمية)، وأن يخسر العدالة في الأناضول، معقله الأساسي».

الأسباب كثيرة... والنتيجة واحدة

تردّ كينار هذه النتائج إلى جملة من العوامل، أولها: أن «الناخبين الأتراك بغالبيتهم يعتقدون أن إردوغان يجب أن يقود البلاد، ولهذا صوّتوا له في الانتخابات الرئاسية... إنهم يثقون به لقيادة البلاد وحفظ أمنهم القومي، لكن ظنهم خاب من بعض سياساته وسياسات حكومته، وأرادوا إبلاغه برسالة تعبر عن سخطهم على أوضاعهم». أما ثاني العوامل فهو المشكلات الاقتصادية «فهناك تضخم، وتراجع كبير في مستوى معيشة المواطنين العاديين والطبقة الوسطى».

مع هذا، لا ترى كينار «عندما ننظر إلى الحقائق التي أفرزتها الانتخابات... انتقالاً كبيراً للأصوات من (العدالة) إلى حزب (الشعب)». وتضيف: «ما حدث هو انخفاض نسبة مشاركة ناخبي العدالة والتنمية، وهذا ما أسميه بالمقاطعة الصامتة... أما ما حدث في جهة المعارضة، فإن كل الاحزاب الصغيرة، وكذلك الكرد، صوّتوا لصالح حزب (الشعب الجمهوري)، ولم يصوّتوا لأحزابهم التي لم تكن لديها آمال كبيرة».

غزة... عامل أساسي

على صعيد آخر، تثير جيرين كينار «أهمية انعكاسات ما يحدث في غزة»، فتقول: «إردوغان أدلى بمواقف حادة حيال اسرائيل، لكن الحزب الجديد (الرفاه الجديد) الذي يقوده فاتح أربكان شن حملة مؤثرة ضد إردوغان، مؤكداً أن الحكومة لم تفعل ما يكفي لمواجهة إسرائيل ونصرة غزة. فالحكومة لم تقطع العلاقات مع إسرائيل، ولم توقف التجارة معها، بل ذهب حزب (الرفاه الجديد) إلى قول إن الحكومة التركية تدعم إسرائيل بطريقة ما. وهكذا استطاعت الأحزاب الإسلامية الصغيرة اقتطاع نسبة من أصوات إردوغان وحزبه، وهو ما أدى إلى انتصارات (الشعب الجمهوري) في الأناضول».

وفعلاً، تشير كينار إلى أن استطلاعات الرأي التي أجريت بين هؤلاء الناخبين، بيّنت أنهم يرون أن الرئيس لم يفعل ما يكفي لمساعدة غزة، كما أخذوا عليه انهزامه أمام (لوبي الفائدة) برفعه أسعار الفائدة بعد سنوات من إصرار على ألا يفعل».

المستقبل

المستقبل ليس قاتماً لإردوغان من وجهة نظر كينار، فإردوغان «موجود ليبقى، ولن يغادر قريباً». وتضيف: «هذه ليست انتخابات عامة. لم يتغير شيء... لكن الكثير قد تغير في الوقت نفسه. فإردوغان لا يزال في السلطة، لكن ثمة تحولاً كبيراً في تركيا أدى الى أن يصبح «الشعب الجمهوري» هو الحزب القائد في البلاد، وهذا ما يحصل للمرة الأولى منذ عام ١٩٧٧. وعليه، ترى أن المستقبل، سيعتمد على ردة فعل إردوغان حيال النتائج، وهل سيتحول نحو محاولة إعادة اكتساب الاصوات والقلوب عبر تغيير في السياسات التي اعتمدها، أو الذهاب نحو سياسات متصلبة

أكثر. وتختتم: «أعتقد أنه سيذهب في الاتجاه الأول، وأعتقد أنه سيحافظ على سياسته الاقتصادية، وسيواصل سياسته التصالحية مع الغرب، كما مع العراق وليبيا، وكما فعل مع دول الخليج... لن يكون هناك أي تحوّل كبير في السياسة الخارجية»

رأي جاهد توز

جاهد توز، المستشار السابق في رئاسة الوزراء التركية، وافق كينار في أن «حرب غزة كانت عاملاً أساسياً في النتائج». واعترف بأن «غالبية مناصري حزب (العدالة والتنمية) من المتدينين المحافظين، وهؤلاء ما كانوا مقتنعين بأن الحزب التزم بما عليه في موضوع غزة. والرأي الأساسي الموجود عند جمهور الحزب أن (العدالة والتنمية) برئاسة رجب طيب إردوغان كان يستطيع أن يقدم دعماً أكبر وملموساً أكثر لكنه لم يفعل... ثم إن تركيا لم تقطع علاقتها التجارية مع إسرائيل، ولم تأت بأي خطوات ملموسة بهذا الموضوع».

وأوضح توز أن «الشعب لاحظ أن كلام الرئيس كبير بعكس الفعل... إذ لم يأت أي شيء من الحكومة، ولذا، فمعظم الجمهور الذي يصوّت لحزب (العدالة والتنمية) لم يتوجه إلى صناديق الاقتراع». وأردف: «كانت مفاجأة للجميع لكن أيضاً في الوقت نفسه، كانت متوقعة بالنسبة لكثيرين من متابعي السياسة التركية... فعند الكلام عن الانتخابات في تركيا يجب الفصل بين الانتخابات الرئاسية والانتخابات المحلية، لأن العوامل التي تؤثّر في الأولى تختلف تماماً عن العوامل التي تؤثر في الثانية». وهنا، شرح المستشار السابق أن «من أهم أولويات الناس:

– رواتب المتقاعدين – يقدّرون بـ١٦ مليون متقاعد، وهذا رقم ضخم –. الحكومة تدعم رواتب الموظفين الرسميين على مستوى البلاد ورواتب كل موظفي الدولة، في وقت باتت فيه رواتب المتقاعدين منخفضة جداً.

– الخلافات داخل حزب (العدالة والتنمية)، إذ توجد فئة قوية تؤثّر في قرارات الرئيس، وهؤلاء متهمون بالتأثير في الرئيس كي يختار ناساً غير مناسبين لرئاسة البلديات.

– هذه الانتخابات الأخيرة بيّنت أن نصيب «العدالة والتنمية» من ناحية الأصوات لم يتراجع... فالذين ذهبوا إلى مراكز الاقتراع بحسب الإحصاءات ٧٦ في المائة. هذا الرقم في انتخابات ٢٠١٩ كان ٨٨ في المائة ما يعني أن نحو ٩ في المائة من الناخبين لم يقترعوا. وبشكل عام فنحو ١٣ مليوناً معظمهم – أي ما يقارب ١٠ ملايين شخص – هم من مناصري «العدالة والتنمية» الذين لم يقترعوا اعتراضاً لأسباب معينة.

توز أشار أيضاً إلى أن قراءة الانتخابات المحلية يجب أن تقسم إلى قسمين: الأول فوز الرئاسة، والثاني فوز أعضاء مجلس البلديات. وشرح: «لناحية أعضاء المجلس البلديات، هناك ٣٢ في المائة من حزب (العدالة والتنمية) مقابل ٢٣ في المائة للمعارضة، وهذا يعني أن (العدالة والتنمية) نال ٣٢ في المائة على مستوى الإدارة في كل البلاد مقابل ٢٢ في المائة للمعارضة أي حزب (الشعب الجمهوري). والحقيقة، أن رؤساء البلديات لا يستطيعون أخذ أي قرارات إلا بموافقة المجلس... وبالتالي، فالقوة داخل مجالس البلديات تبقى عند حزب (العدالة والتنمية)».

قراءة عربية للنتيجة

ومن جهته، رأى محمد سرميني، رئيس «مركز أبعاد للدراسات» أن حزب (الشعب الجمهوري) الذي حقق التفوق في الانتخابات «ربما لم يكن يتوقع هكذا نتيجة، لأنه استطاع الفوز برئاسة بلديات للمرة الأولى منذ تأسيس حزب

(العدالة والتنمية) الذي استحوذ عليها، مثل ولايات زونغولداك وبورصة ومانيسا».

وأردف سرميني: «أن تفوّق (الشعب الجمهوري)، أكبر أحزاب المعارضة التركية، في ولايتي إسطنبول وأنقرة كان متوقّعاً، نظراً للشعبية التي يحظى بها رئيسا البلدية في الولايتين، لكن ما لم يكن متوقعاً هو وصول الحزب إلى نسبة تصويت تجاوزت ٣٧ في المائة على مستوى تركيا، ليتقدّم على الحزب الحاكم في عموم البلاد وللمرة الأولى منذ تنافسه مع حزب (العدالة والتنمية) في الانتخابات». وتابع الباحث السوري أن النتيجة التي حققها «الشعب الجمهوري» أسهمت فيها عوامل كثيرة، أولها: إحجام قرابة ٤ ملايين من ناخبي «العدالة والتنمية» عن التصويت، معظمهم من المتقاعدين المستائين من عدم تعديل أجورهم، ورفع مستوى الدخل التقاعدي لديهم. وثانيها الدعم غير المعلن الذي قدمه حزب «المساواة والديمقراطية» الكردي وحزب «الجيد» لمرشحي حزب «الشعب الجمهوري»، خصوصاً في المدن الكبرى، حيث اتضح أنه رغم الإعلان عن تفكك جبهة «الطاولة السداسية» التي دخلت عبرها المعارضة الانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) ٢٠٢٣، احتفظت أبرز أحزاب «الطاولة بتفاهمات» ضمنية إزاء الانتخابات البلدية، نظراً لاتفاقها بهدف أساسي هو رغبتها بإزاحة «العدالة والتنمية» من الحكم.

سرميني توقع أن تعطي نتائج الانتخابات هذه دفعة معنوية للمعارضة التركية، وتضع بتصرف حزب «الشعب الجمهوري» موارد مالية مهمة من عوائد البلديات، كما سيحرص الحزب على إظهار أفضل ما عنده في إدارة البلديات التي فاز بها رغبة منه بتكبير الحاضنة الشعبية لاستثمارها في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٢٨. ثم قال إن سيناريو الانتخابات العامة المبكرة «غير وارد رغم تلويح بعض الأصوات به، خصوصاً أن الغالبية النيابية بيد تحالف الجمهور الحاكم الذي يضم «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية». واستبعد لجوء المعارضة إلى خيار الشارع للضغط على الحكومة ودفعها إلى انتخابات نيابية ورئاسية مبكرة، «فمن مصلحة المعارضة، خصوصاً حزب «الشعب الجمهوري»، أن تكون لديه مساحة من الزمن ليثبت جدارته في إدارة البلديات».

تغييرات في الحزب الحاكم

استطراداً، رأى سرميني أن حزب «العدالة والتنمية» «مقبل على تغييرات كبيرة على مستوى الصف الأول وقيادات الفروع، ومن المستبعد أن تحدث متغيرات في السياسة الاقتصادية التي اتضحت معالمها بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة... كما ستستمر السياسة الخارجية التركية على المسار نفسه الذي يركز على مكافحة الإرهاب وتعظيم فرص التبادل التجاري والاستثمارات، وكذلك الأمر على ملف اللاجئين الذي سيكون أكثر استقراراً، ولن يشهد مزيداً من التصعيد».

أخيراً، عودة إلى توز، فإنه قال إن هناك فصلاً بين شعبية الرئيس إردوغان وحزب «العدالة والتنمية» من ٢٠٠٢ إلى ٢٠١١، وأضاف: «أنا أتوقع أن الشعبية الموجودة ليست الحزب كمؤسسة بل شعبية إردوغان. وأتوقع إذا انسحب إردوغان، وجرت انتخابات من دونه، لن يصل تأييد «العدالة والتنمية» إلى أكثر من ١٠ في المائة. «الشعب» يرى أن إردوغان ملأ فراغ الزعامة في تركيا، وحالياً لا يوجد أي بديل كزعيم على مستوى البلاد، لأن الشعب يؤمن به».

أرقام انتخابية: «الشعب الجمهوري» أولاً

> لم يقتصر فوز المعارضة التركية على رئاسات البلديات الكبرى، بل استطاعت، هذه المرة، تعزيز حضورها، وانتزاعها أكثرية أعضاء مجالس البلديات الثلاث الكبرى؛ أي أنقرة وإسطنبول وأزمير، بعدما كانت قد حصلت في الانتخابات السابقة على رئاسات المجالس، وظل لحزب «العدالة والتنمية» أكثرية في عدد أعضاء المجلسين بأنقرة وإسطنبول.وفي محصلة الانتخابات المحلية، كان حزب «الشعب الجمهوري» أكبر الفائزين، بعدما رفع غلّته من بلديات المدن التركية من ٢١ بلدية في انتخابات عام ٢٠١٩ إلى ٣٥ بلدية في الانتخابات الأخيرة، بينها ١٤ مدينة كبرى، و٢١ محافظة.

بينما كان حزب «العدالة والتنمية» أكبر الخاسرين، إذ فقَد ١٥ بلدية، من أصل ٣٩ كان يستحوذ عليها في عام ٢٠١٩؛ أي نحو ٤٢ من البلديات التي كان يتولى إدارتها. أما ثاني الخاسرين فكان حليف إردوغان، حزب «الحركة القومية» الذي فقَد ٣ بلديات، من أصل ١١ بلدية. حزب «مساواة وديمقراطية الشعوب» الكردي فاز بـ١٠ بلديات، منها ثلاث مدن كبرى، وسبع محافظات، في حين دخل الحزب «الجيد» اللعبة ببلدية واحدة فاز بها، بعدما كان خارج المجالس البلدية منذ تأسيسه. وفي المقابل، دخل نجم جديد الساحة هو حزب «الرفاه الجديد» الذي فاز ببلديتين أيضاً.وبالنسبة للأرقام، حصل حزب «الشعب الجمهوري» على أكبر عدد من الأصوات بنيله نحو ١٧/٤ مليون صوت، مقابل نحو ١٤ مليون صوت في عام ٢٠١٩، في حين نال حزب «العدالة والتنمية» ١٦/٣ مليون صوت، مقابل ٢٠/٥ مليون صوت حصل عليها في عام ٢٠١٩. وخسر حزب «الحركة القومية» نحو مليون صوت بنيله ٢/٢ مليون صوت، كما خسر الحزب «الجيد» ١/٧ مليون صوت بنيله ١/٧ مليون؛ أي نحو نصف المقترعين له في الانتخابات السابقة، لكنه فاز رغم ذلك ببلديته الأولى.

نجل أربكان يهدّد «تلميذه» إردوغان

> دخل حزب «الرفاه الجديد» الساحة السياسية التركية من بوابة البلديات، محققاً الرقم الثالث في نسبة الأصوات الإجمالية، رغم حصوله على بلديتين فقط. و«الرفاه الجديد» نسخة محدثة من حزب «الرفاه» القديم الذي ترأسه نجم الدين أربكان، قائد الاتجاه الإسلامي، الذي أطلق إردوغان وحزب «العدالة والتنمية».

جيرين كينار رأت أن «الرفاه الجديدبقيادة فاتح أربكان قدّم استراتيجية ذكية جيدة، فبعض الشخصيات التي غادرت حزب (العدالة والتنمية) كأحمد داود أوغلو، وعلي باباجان، وأسست أحزاباً مستقلة، ذهبت إلى التحالف مع حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات عام ٢٠٢٣، أما (الرفاه الجديد) فتحالف معه، لذا فضّل الساخطون على سياسات إردوغان من ذوي الخلفية الإسلامية التصويت لـ«الرفاه»، لا لحزبيْ داود أوغلو وباباجان». ومن جهته يرى توز أن «(الرفاه الجديد) حقق نجاحاً طيباً، ولكن ليس بطريقة تؤثر على حزب (العدالة والتنمية)؛ لأن الشعب التركي لا يرى أن رئيس هذا الحزب زعيم، بل سياسي يحاول الاستفادة من إرث والده، ولكن، إذ يصحح (العدالة والتنمية) أخطاءه... ممكن أن يكون بديلاً».

*حصاد وقضايا/الشرق الاوسط

عقوبات وتحذيرات غربية لايران

شنت إيران منذ أقل من أسبوع أحد أكبر الهجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة التي شهدها العالم ضد إسرائيل، وقد دافعت الولايات المتحدة وحلفاؤها وشركاؤها عن دولة إسرائيل وساعدناها للتغلب على هذا الهجوم. ونحن نحاسب اليوم إيران بفرض ضوابط على الصادرات وعقوبات جديدة عليها.

تستهدف هذه العقوبات قادة وكيانات ذات صلة بالحرس الثوري الإيراني ووزارة الدفاع الإيرانية وبرنامج الصواريخ والطائرات المسيرة التابع للحكومة الإيرانية والذي مكن هذا الهجوم الوقح.

وكما ناقشت مع قادة مجموعة الدول الصناعية السبع صباح اليوم التالي للهجوم، نحن ملتزمون بالعمل المشترك لزيادة الضغط الاقتصادي على إيران، وسبق لحلفائنا وشركائنا أن أصدروا عقوبات وإجراءات إضافية لتقييد برامج إيران

الصاروخية المزعزعة للاستقرار أو سيقومون بفرضها عما قريب.

لقد فرضت الولايات المتحدة في خلال إدارتي عقوبات على أكثر من ٦٠٠ فرد وكيان، بما في ذلك إيران ووكلائها أمثال حركة حماس وحزب الله والحوثيين وكتائب حزب الله، وسنواصل هذا المنهاج.

وقد وجهت فريقي، بما في ذلك وزارة الخزانة، بمواصلة فرض العقوبات التي تواصل إضعاف الصناعات العسكرية الإيرانية.

دعونا نوضح لكافة من يمكنون هجمات إيران أو يدعموها أن الولايات المتحدة ملتزمة بأمن إسرائيل.

ونحن ملتزمون بأمن موظفينا وشركائنا في المنطقة ولن نتردد في اتخاذ كافة التدابير اللازمة لمحاسبتكم.

الرئيس الامريكي
جوزيف بايدن
١٨ أبريل ٢٠٢٤

بيان مشترك بشأن هجوم جمهورية إيران الإسلامية على دولة إسرائيل

صدر البيان المشترك التالي لإدانة هجوم جمهورية إيران الإسلامية على دولة إسرائيل عن الممثلين الدائمين في الأمم المتحدة لكل من الولايات المتحدة وألبانيا والأرجنتين وأستراليا والنمسا وبلجيكا وبلغاريا وكندا وكرواتيا وقبرص والتشيك والدنمارك والإكوادور وإستونيا وفنلندا وفرنسا وألمانيا واليونان والمجر وأيسلندا وأيرلندا وإسرائيل وإيطاليا واليابان ولاتفيا وليختنشتاين وليتوانيا ولوكسمبورغ ومالطا ومولدوفا وموناكو والجبل الأسود وهولندا ونيوزيلندا والنرويج وولايات ميكرونيزيا الموحدة وبالاو وبابوا غينيا الجديدة وبولندا والبرتغال وجمهورية كوريا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا وإسبانيا والسويد وأوكرانيا والمملكة المتحدة:

ندين بشكل لا لبس فيه الهجمات التي شنتها جمهورية إيران الإسلامية وشركاؤها من المقاتلين على دولة إسرائيل يوم ١٣ نيسان/أبريل، وهي هجمات اشتملت على إطلاق عدة مئات من الصواريخ البالستية وصواريخ كروز وطائرات مسيرة استهدفت عدة أهداف، وكان من الممكن أن يتسبب هذا الهجوم واسع النطاق بأضرار كبيرة وخسائر في الأرواح.

وندين أيضا كون الأسلحة التي وجهت إلى إسرائيل قد انتهكت المجال الجوي لعدة دول في المنطقة، مما عرض حياة الأبرياء فيها للخطر، وبدا أنها اجتازت المجال الجوي القريب من الأماكن المقدسة في القدس.

نرحب بالجهود الرامية إلى تجنب المزيد من تصعيد أعمال العنف في المنطقة بعد الجهود المنسقة الناجحة للدفاع بمواجهة الهجوم على إسرائيل.

وندين استيلاء إيران غير المشروع على سفينة تجارية ترفع علم البرتغال على مقربة من مضيق هرمز يوم ١٣ نيسان/أبريل وندعو إيران إلى الإفراج عن السفينة وطاقمها الدولي بشكل فوري.

ونشير إلى أن هجوم إيران التصعيدي هو أحدث إجراء تتخذه إيران وشركاؤها المقاتلون ضمن سلسلة من الإجراءات الخطيرة والمزعزعة للاستقرار، مما يشكل خطرا كبيرا على السلام والأمن الدوليين.

وندعو كافة الأطراف الإقليمية إلى اتخاذ خطوات لتجنب المزيد من التصعيد، كما نطلب تنفيذ كافة قرارات مجلس الأمن بشكل كامل. وسنقوم بتعزيز تعاوننا الدبلوماسي للعمل على حل كافة التوترات في المنطقة.

ايران تقف في الجانب الإيجابي من التطورات الإقليمية

حوار هيئة الإذاعة الوطنية الامريكية مع وزير الخارجية الايراني

وكالة الانباء الايرانية

اكد وزير الخارجية الإيراني «حسين أمير عبد اللهيان» على ان هناك مبادىء معروفة في سياسة ايران الخارجية لافتا الى انه لا فرق بين الديمقراطيين والجمهوريين وانما الفارق الحقيقي يكمن في اسلوب وتعامل الادارة الأمريكية.

وقبل مغادرته نيويورك،اجرت هيئة الإذاعة الوطنية الامريكية NBC مقابلة مع وزير الخارجية الايرانية «حسين امير عبد اللهيان» تطرقت فيها الى الانتخابات الامريكية والمستجدات في الشرق الاوسط.

ننظر الى اسلوب الادارة الامريكية

وفي اشارة الى الانتخابات الامريكية المقبلة وردا على سؤال حول افضلية التعامل والتفاوض مع ترامب او بايدن ، صرح امير عبد اللهيان بأن الانتخابات الامريكية متعلقة بالشعب الامريكي وحده فهو من يختار وفقا لوجهات نظره وطبعا سيتم احترام ذلك.

وتابع ، اما بالنسبة لإيران فهناك مبادىء معروفة في سياستها الخارجية ، وانه لا فرق بين الديمقراطيين والجمهوريين

وانما الفارق الحقيقي يكمن في اسلوب وتعامل الادارة الأمريكية وعليه يمكن لإيران ان تحكم على ما إذا كان اسلوب أمريكا يعتمد على عدم التدخل واحترام الشعب الإيراني واحترام سيادة إيران ووحدة أراضيها.

واوضح امير عبد اللهيان بأن الواقع يشير الى ان أساليب بايدن وترامب قد تكون مختلفة في تطبيق السياسة الخارجية، لكن خلال فترة رئاسة بايدن، لم نشهد أي تقدم ملموس في القضايا المطروحة على الطاولة بين إيران والولايات المتحدة، بما في ذلك قضية خطة العمل المشترك الشاملة(JCPOA) مضيفا بأن ايران أظهرت الكثير من حسن النية في هذا الصدد، لكن بايدن واصل سياسة العقوبات القصوى التي فرضها ترامب بطريقة مختلفة.

ولذلك فإن حكمنا ليس على أساس من هو الحزب الذي سيحكم في أمريكا ومن هو الشخص الذي سيكون الرئيس إنما حكمنا يستند الى اسلوب وتعامل ادارة البيت الأبيض و إذا تم التعامل مع إيران وشعبها باحترام، سيكون ردنا متبادلا ومحترما.

حادثة اصفهان كانت بمثابة تحليق طائرات تشبه الالعاب

وردا على سؤال حول اسقاط مسيرات صغيرة فوق اصفهان ومزاعم الهجوه الصهيوني على ايران ، افاد امير عبد اللهيان بأن الادعاءات الواردة في وسائل الإعلام ليست دقيقة بناء على المعلومات المتوفرة لدينا، بل إن الكيان الصهيوني يسعى لخلق انتصار من هزيمته المتكررة .مضيفا انه إذا اتخذ الكيان الصهيوني اي إجراء ضد ايران وثبت أنه صحيح بالنسبة لنا، سيكون فوريا وحاسما وعلى أقصى مستوى وسيجعله يندم على فعلته.

وتابع وزير الخارجية موضحا بأن ماحدث في اصفهان لم يكن بهجوم انما كان بمثابة تحليق طائرتين او ثلاثة في سماء اصفهان تشبه الالعاب التي يستخدمها اطفال ايران وتم استهداف هذه الطائرات واسقاطها من قبل الدفاعات الجوية الايرانية اليقظة والتي هي دائما على اهبّة الاستعداد.

قلق من حرب مقبلة

وعن القلق من وقوع حرب كارثية بين إيران والكيان الصهيوني، اشار امير عبداللهيان الى انه ومنذ اندلاع حرب غزة اعلنت ايران مرارا وتكرارا عدم ترحابها أبدا بتطور الحرب والتوتر في المنطقة مؤكدا على ان ايران تقف في الجانب الإيجابي من التطورات الإقليمية، سواء في الحرب ضد الإرهاب في السنوات الأخيرة أو في الجهود المبذولة لوقف الحرب في غزة وإعادة الأمن والهدوء الى المنطقة من ساحل البحر الأبيض المتوسط الى البحر الأحمر.

وتابع في هذا السياق موضحا بأن الرد العقابي الايراني كان وفقا للقوانين الدولية في اطار الدفاع المشروع عبر استهداف القواعد العسكرية التي تم منها الهجوم على القنصلية الايرانية في دمشق. وعليه وفور انتهاء هذه العملية الناجحة تم ابلاغ الادارة الامريكية انه لا نية لإيران في مواصلة العملية ضد الكيان الصهيوني .

وعلاوة على ذلك طلبنا مرارا وتكرارا من امريكا ان تنصح الكيان الصهيوني بعدم توسيع نطاق الحرب وهذا ما يعتمده نتنياهو لبقائه وحكومته في الحكم.

واضاف انه اذا ما اراد الكيان الصهيوني مواصلة مغامراته ضد المصالح الايرانية فسيواجه برد مختلف عن عملية «الوعد الصادق « المحدودة ، مضيفا بأن وسائل الاعلام الداعمة للكيان الصهيوني اثارت ضجة حول حادثة اصفهان مدعية بأن هذا الكيان قد استهدف قاعدة جوية في مدينة أصفهان ، وانما الواقع كان اسقاط الدفاعات الجوية الايرانية

لمسيرات صغيرة ربما كانت تقوم بالتجسس وجمع الصور والمعلومات ولم يثبت ان لها صلة بالكيان الصهيوني ولم ولم يتحمل أحد مسؤولية هذا الأمر.

لم يكن لدى ايران سوى خيار الرد العقابي

وردا على سؤال حول ما اذا كان هناك اجراءات اخرى للتعامل مع قضية استهداف الكيان الصهيوني للقنصلية الايرانية في دمشق، اشار وزير الخارجية الايراني الى أنه خلال الأشهر الستة الماضية قام الكيان الصهيوني باستهداف واغتيال مستشاري ايران في مجال مكافحة الإرهاب في سوريا عدة مرات مستغلا بذلك الظروف في غزة.

وبالمقابل مارست ايران ضبط النفس لأنها لم نرغب في توسيع نطاق الحرب في المنطقة الا ان نتنياهو ساء فهم هذا الامر وتجاوز الخطوط الحمراء وهاجم القنصلية الايرانية في دمشق بستة صواريخ.

وعليه تابع امير عبد اللهيان انه كان امام ايران خيارين لمواجهة هذا العدوان ، ان تقوم بالرد الفوري على الكيان الصهيوني او انها تقوم بضبط نفسها وتعطي الفرصة للحلول الدبلوماسية.لذا واحتراما منها لظروف المنطقة وضرورة تركيز الاهتمام على قضية غزة وعدم رغبتها في توسيع نطاق الحرب توجهت ايران الى الامم المتحدة للنظر في هذا العدوان.

وفي هذا السياق،كانت ايران تتوقع بأن يصدر بيان في مجلس الأمن يدين الاعتداء على مكان دبلوماسي والذي ينتهك اتفاقيات فيينا. ولكن وللأسف،كسرت أمريكا وبريطانيا وفرنسا ممارسة الصمت تجاه هذا البيان وعارضوا صدوره. وهنا لم يبقى امام ايران سوى خيار واحد الا وهو الرد العقابي الواضح في اطار الدفاع المشروع عبر القيام بعملية الوعد الصادق.

واستطرد امير عبد اللهيان موضحا بأن ايران حددت اهدافا عسكرية وتحذيرية لردها العقابي وقامت بإستهداف القاعدتين العسكريتين اللتين استخدمتا لمهاجمة القنصلية الايرانية في دمشق. وعلى الرغم من انه كان بإمكانها ضرب حيفا ويافا (تل ابيب) واستهداف الموانىء والمؤسسات الحكومية والاقتصادية للكيان الصهيوني الا ان لدى ايران خط احمر وهو عدم استهداف المدنيين.

وبذلك تمكنت ايران من إظهار إرادتها الحاسمة واستعدادها التام في للدفاع عن المصالح الوطنية والأمن القومي الايراني، كما انها مستعدة لتحمل العواقب بعد ذلك، علاوة على ذلك نقلت رسالتها الى الكيان الصهيوني بأن الرد سيكون فوريا وحاسما وعلى أقصى مستوى وسيجعله يندم على فعلته.

هل ستغير ايران سياستها النووية؟

وفي اشارة الى ان أحد قادة الحرس الثوري الإسلامي، المسؤول عن حماية جميع المنشآت النووية الإيرانية، المح انه إذا هاجم الكيان الصهيوني المنشآت النووية الايراني فإن سياسة إيران النووية ستتغير أيضا، تم توجيه سؤال لوزير الخارجية الايراني مفادها هل تجاهل الكيان الصهيوني لتحذيرات الحرس الثوري الايراني وقيامه بالهجوم على اصفهان.

وهنا رد امير عبد اللهيان بأنه اوضح مرارا بأن ماحدث في اصفهان لم يكن بهجوم انما كان بمثابة تحليق طائرتين او ثلاثة في سماء اصفهان تشبه الالعاب التي يستخدمها اطفال ايران وتم استهداف هذه الطائرات واسقاطها من قبل الدفاعات الجوية الايرانية اليقظة والتي هي دائما على اهبّة الاستعداد.

واما فيما يتعلق بالبرنامج النووي للجمهورية الإسلامية الايرانية ، فقد صرح امير عبد اللهيان بأنه دائما برنامج

سلمي، لافتا الى ان ما يثير القلق الآن هو وجود العديد من الرؤوس النووية لدى الكيان الصهيوني الذي تجاوز الخطوط الحمراء على مدار الاشهر الستة الاخيرة وهو مسؤول عن الإبادة الجماعية وجرائم الحرب مجتمعة. وعلاوة على ذلك ، اقتراح بعض المسؤولين في حكومة نتنياهو مرات عديدة استخدام القنبلة الذرية لتحقيق النصر في غزة، وهذا التهديد النووي مرتبط بأطماع الكيان الصهيوني وجرائم الحرب التي يرتكبها.

حماس وعواقب عملية طوفان الاقصى

وعن عملية طوفان الاقصى وما اذا كانت حركة حماس قد ذهبت ابعد من ذلك وعلاقة ايران بهذه العملية، اكد وزير الخارجية الايراني مجددا على ان هذه العملية كانت قرارا فلسطينيا محضا ولم تكن ايران على علم بذلك.

واضاف ان اصل المشكلة ليست في ٧ اكتوبر انما تعود الى ٧٥ سنة من الاحتلال الصهيوني للاراضي الفلسطينية وجرائمه المستمرة ووفقا للقوانين الدولية فأن الكيان الصهيوني هو كيان محتل ولا يخلق اي حق له مهما طالت مدة احتلاله لفلسطين ومن منطق القانون الدولي فإن الأراضي المحتلة لها قوانينها الخاصة .

ووفقا للقانون الدولي ايضا، يمكن لشعب الدولة المحتلة أن يدافع عن نفسه حتى الدخول في حرب مسلحة. وعلى الرغم من اننا نعارض قتل النساء والأطفال في أي مكان في العالم، ولكننا نعتبر تصرفات حماس كحركة تحرير فلسطينية شعبية متجذرة ضد الاحتلال، تماما في إطار القانون الدولي.

انهاء الحرب في غزة

وعن الحرب في غزة والرغبة في انهائها، اكد امير عبد اللهيان ان ايران بذلت الكثير من الجهد في هذا الأمر خلال الأشهر الستة الماضية وأيضا اشار الى انه خلال زيارته الأخيرة الى نيويورك ومن خلال لقائه مسؤولي الأمم المتحدة وامينها العام أنطونيو غوتيريش،طرح وزير الخارجية الايراني أفكار مهمة للغاية وقابلة للتنفيذ على أرض الواقع لوقف الحرب والتبادل الفوري للاسرى، وانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي من غزة، وعودة سكان غزة الى منازلهم ومناطقهم.

واعتبر انه قد حان الوقت كي يقوم الأمين العام للأمم المتحدة بمبادرة في هذا المنصب الهام ويتخذ الإجراءات اللازمة لوقف الحرب في غزة على الفور. مضيقا بأن وقف الحرب في غزة يعني عودة الهدوء الى المنطقة من شواطئ البحر الأبيض المتوسط الى البحر الأحمر ، وسوف يستفيد الجميع من الهدوء والأمن الدائمين.

حماس طرحت أفكارا منطقية على طاولة المفاوضات

وعن بذل المزيد من الجهود الايرانية لإنهاء حرب غزة وتأثير ايران على حركة حماس، اوضح امير عبد اللهيان بأن حماس قد طرحت أفكارا معقولة جدا على طاولة المفاوضات، لافتا الى ان أطماع نتنياهو والكيان الصهيوني قد تسبب في إفشال المخططات التي اتبعها منذ أشهر الاخوة في قطر ومصر والذين يتبنون الأفكار كوسطاء. مضيفا بأن جزءاً كبيراً من سبب عدم التوصل إلى نتيجة هو المطالب القصوى والنظرة الاحتلالية للكيان الصهيوني تجاه أجزاء من غزة.

وتابع امير اللهيان انه وبكل صراحة ووضوح فإن الكيان الصهيوني لم يحقق أيا من أهدافه في الحرب، بحيث انه لم يتمكن من تدمير حماس واعتقال قادتها ونزع سلاحها داخل غزة، وايضا انه لم يتمكن من تدمير المنشآت الدفاعية للمقاومة وحركة التحريرالتابعة لحماس ونتيجة لذلك، بدأ بقتل النساء والأطفال.وحتى الآن، يريد هذا الكيان تحقيق ما

لم يحققه ميدانيا على طاولة المفاوضات السياسية والتي ينبغي أن تكون التوقعات فيها معقولة وعملية.

وبالمقابل اعتبر امير عبد اللهيان حماس تيارا منطقيا في فلسطين، موضحا بأنها اهتمت بالحل السياسي الواقعي، مشيرا الى انه من خلال التشاور والتفاعل مع حماس يلاحظ دائما أنها تطرح أفكارا تقدمية وواقعية وحتى ديمقراطية على الطاولة.

كما اشار الى انه ومن خلال المحادثات رفيعة المستوى مع إسماعيل هنية في طهران هناك استعداد لازم لتبادل الأسرى على شكل حزمة سياسية وإنسانية تشمل كافة القضايا.

معتبرا الآن فرصة جيدة ويمكن للأمين العام للأمم المتحدة أن يتحرك بشكل فعال للتوصل الى حزمة اتفاق تتضمن تبادل الأسرى، و مما لا شك فيه أن عملية تبادل الأسرى ستشكل جزءا مهما من اهتمام حماس بالمنظور الإنساني.

مشروع قرار منح فلسطين عضوية كاملة بالأمم المتحدة

وحول مصداقية جهود إدارة بايدن للاعتراف بالدولة الفلسطينية حتى بعد التصويت ضد عضوية فلسطين في الأمم المتحدة، اعتبر امير عبد اللهيان بأن خطاب الادارة الأمريكية واسلوبها المعتمد متناقضان،وعلى سبيل المثال، أمريكا تقول من ناحية، إنها تحاول وقف إطلاق النار لكنها لا تستخدم سلطتها بشكل جيد لإجبار نتنياهو على قبول وقف إطلاق النار.

واضاف امير عبد اللهيان متسائلا إذا كان نتنياهو لا يراعي أي خط أحمر تتحسس منه أمريكا، فلماذا كل هذا الدعم لنتنياهو ؟ ولماذا تتحدث أمريكا عن السلام ووقف إطلاق النار وعودة الأمن الى المنطقة وعدم تطور الحرب، وفي نفس أمريكا يتم اتخاذ قرار بإرسال مليار دولار أخرى كمساعدات أسلحة للكيان الصهيوني، ويتم إجراء محادثات مع المسؤولين الأمريكيين حول هذا الموضوع؟

وتابع إذا أرادت أمريكا ألا يتجاوز نتنياهو الخطوط الحمراء، لماذا تستخدم امريكا حق النقض ضد البيان الذي يدين انتهاك القانون الدولي؟ اولم تكن امريكا حاضرة لدعم وحماية اتفاقيات فيينا المعروفة والتي تعتبر مهمة لحصانة جميع الدبلوماسيين والأماكن الدبلوماسية؟

الثورة الاسلامية و الشعب الايراني

وردا على سؤال حول الثورة الإسلامية الايرانية ورضا الشعب عنها، اشار امير عبد اللهيان بأن ايران أحرزت تقدما كبيرا خلال الـ ٤٥ عاما الماضية، أولا في مجال الاستقلال السياسي، وثانيا في مجال التطورات المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا والصناعات والدفاع وغيرها.

وتابع بأن ايران الان من بين أفضل ٥ أو ١٠ دول في العالم،كما حققت تقدما كبيرا في التقنيات الجديدة وفي المجالات التي لم تكن مسموحة لها بسبب الحظر المفروض عليها.

وفيما يتعلق بالمشاكل الاقتصادية اعتبر امير عبد اللهيان ان جزءاً منها يرجع الى السياسات غير القانونية والعقوبات الامريكية أحادية الجانب والتي اثارت خوف الدول الأخرى.

وختم انه وعلى الرغم العقوبات المفروضة الا ان ايران تحتل اليوم أحد أقوى مواقعها في مجال العلوم والمعرفة والتكنولوجيا والدفاع وفي المجال الاقتصادي، وبجهود شعبها وشبابها وبرامجها الحكومية سيتم إنشاء مستقبل مشرق لإيران والشعب الإيراني.

أ. د. علي الدين هلال

التصعيد الإيراني -الاسرائيلي واحتمالات نشوب حرب إقليمية

*مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة

منذ تصاعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، ولجوء إسرائيل لسياسة اغتيال خصومها في لبنان وسوريا، وتهديد قواعد الاشتباك المستقرة على الحدود اللبنانية الإسرائيلية؛ تكرر طرح سؤال مفاده، هل ستبقى المواجهة العسكرية بين الجيش الإسرائيلي والفصائل الفلسطينية منحصرة في غزة، أم يمكن أن يتسع مداها وتتحول إلى حرب إقليمية واسعة؟

وازداد إلحاح طرح هذا السؤال بعد قيام الطيران الإسرائيلي بغارة على مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق، في الأول من إبريل ٢٠٢٤، أدت إلى مقتل سبعة من ضباط الحرس الثوري الإيراني، أبرزهم الجنرال محمد رضا زاهدي، أحد قادة فيلق القدس؛ ثم فشل مجلس الأمن في إصدار بيان صاغته روسيا لإدانة هذا الهجوم بسبب رفض الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا.

وأعقب ذلك توقيف الحرس الثوري الإيراني لسفينة مرتبطة بإسرائيل بالقرب من مضيق هرمز، واقتيادها إلى المياه الإقليمية الإيرانية يوم ١٣ إبريل الجاري، ثم توجيه إيران ضربة جوية بمئات الطائرات المُسيَّرة وعشرات الصواريخ ضد إسرائيل. وهو ما أثار جدلاً واسعاً بشأن دلالات هذا الهجوم الإيراني المباشر، والرد الإسرائيلي المُتوقع عليه، وهل يقود إلى نشوب حرب إقليمية؟

حسابات الأطراف:

المحك في الإجابة عن السؤال السابق، هو تعريف ما هو المقصود بالحرب الإقليمية، وإلى ماذا يشير المستخدمون له. فإذا كان التعبير يشير إلى الحرب التي تتعدد جبهاتها، فإن هذا الأمر قائم بالفعل. فإلى جانب الجبهة الفلسطينية، نشطت جبهات أخرى من خلال حزب الله اللبناني على الحدود الشمالية لإسرائيل، وجماعة الحوثيين باليمن عبر هجماتها ضد السفن في البحر الأحمر، والفصائل العسكرية المؤيدة لإيران في سوريا والعراق.

> إيران والولايات المتحدة لا يرغبان وليس لديهما مصلحة في توسيع الحرب

أما إذا كان المقصود انخراط جيوش دول إقليمية أخرى في القتال على غرار ما حدث في حرب ١٩٦٧ التي شاركت فيها جيوش دول مصر وسوريا والأردن وإسرائيل، أو حرب ١٩٧٣ التي شملت مصر وسوريا وإسرائيل، فإن ذلك لم يحدث بعد.

وفي هذا الإطار، فإن احتمال نشوب حرب إقليمية بهذا المعنى هو أمر مُستبعد؛ وذلك لأسباب تتعلق بالدول المنخرطة فعلاً في الحرب، وأخرى بتلك التي ترفض توسيع مجالها وتحذر من الانزلاق إلى حرب إقليمية واسعة.

إذا بدأنا بالدول المنخرطة في الحرب الحالية، وهي إسرائيل وإيران على المستوى الإقليمي، والولايات المتحدة من خلال مساندتها الكاملة لتل أبيب؛ فإن الحكومة الإسرائيلية الراهنة برئاسة بنيامين نتنياهو هي الطرف الوحيد الذي يرى مصلحته في توسيع الحرب وإطالة أجلها. ويمكن تفسير هذا الموقف، بأن توسيع الحرب سوف يؤدي إلى حشد وزيادة التأييد الأمريكي والغربي لإسرائيل، ووقف الانتقادات المتزايدة لها، وتوحيد الرأي العام الداخلي فيها وراء هذه الحكومة اليمينية المتطرفة التي تهددها الانقسامات الداخلية والمظاهرات الحاشدة التي تدعو إلى استقالتها وإجراء انتخابات مُبكرة. أضف إلى ذلك، أن حرباً أكبر تشارك فيها أطراف أخرى قد تشغل اهتمام الرأي العام العالمي عما يحدث في غزة والضفة الغربية؛ مما قد يسهل مهمة إسرائيل في اجتياح مدينة رفح. وبالفعل، فإن الهجوم الإيراني ربما وفر لإسرائيل تلك المزايا.

أما إيران والولايات المتحدة فإنهما لا يرغبان وليس لديهما مصلحة في توسيع الحرب. فمع أن العداء لإسرائيل ومواجهتها ربما يعطي لطهران تأييداً وزخما شعبياً، فإن القيادة الإيرانية تدرك مخاطر وتداعيات انـدلاع حرب مفتوحة مع إسرائيل؛ بسبب طبيعة التوازن العسكري القائم بين البلدين، وحجم التأييد العسكري الأمريكي اللامحدود لإسرائيل، والاختراقات الاستخباراتية والأمنية الإسرائيلية في الداخل الإيراني. ولذلك، فقد حرصت طهران دوماً على ضبط سلوكها السياسي والعسكري بما لا يدفع الأمور نحو «حافة الهاوية».

وبالتالي حرصت إيـران على إبقاء «شعرة معاوية» مع الولايات المتحدة والتواصل معها، من خلال وسطاء كسلطنة عُمان وسويسرا. فعلى سبيل المثال، نقلت طهران رسالة إلى واشنطن بقُرب موعد ضربتها ضد إسرائيل، وأكدت لها، وفقاً لتصريحات وزير خارجيتها حسين أمير عبداللهيان، يوم ١٤ إبريل الجاري، أنها (أي إيران) لا تبحث عن استهداف القواعد الأمريكية في المنطقة وتوسيع دائرة الصراع. ومؤدى ذلك، أن إيران لا تتصرف بشكل عشوائي أو حماسي، ولكن تقوم بردود فعل منضبطة ومحسوبة؛ بما يحقق لها مصالحها لكن دون الانزلاق إلى مهاوي حرب لا تريدها.

وينطبق نفس التحليل على الولايات المتحدة التي لا تشجع نشوب حرب إقليمية؛ لأنه من شأن اندلاعها تهديد مصالحها الاقتصادية والعسكرية في المنطقة، ووضع الدول العربية الحليفة والشريكة لها في موقف حرج بسبب ضغوط الرأي العام الداخلي فيها، خاصةً أنه في مثل هذه الحرب سوف تشارك واشنطن إلى جانب إسرائيل، ليس فقط بتحريك حاملات طائرات وسفن حربية إلى شرق البحر المتوسط والبحر الأحمر، ولكن بالتنسيق العسكري المباشر في وضع الخطط وتنفيذها والمشاركة الفعلية في القتال؛ وهو ما حدث بالفعل عندما تم إنشاء مقر لعمليات الدفاع الجوي الإسرائيلية الأمريكية المشتركة، والتي شاركت في إسقاط عشرات المُسيَّرات والصواريخ الإيرانية وتدميرها وهي في طريقها إلى إسرائيل. وكتعبير عن تقدير الجيش الإسرائيلي لهذا التعاون، تفقد وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، هذا المقر، برفقة السفير الأمريكي لدى تل أبيب،

جاك لو، في اليوم التالي للهجوم الإيراني.

ومن ثم، لا ترغب الإدارة الأمريكية في أن تتطور الأحداث على هذا النحو، وهي في سنة انتخابات رئاسية حرجة، ينقسم فيها الأمريكيون بشكل استقطابي، وتتقارب فرص فوز المرشحين جو بايدن ودونالد ترامب. ولذلك، سارع البيت الأبيض إلى الإعلان عن أن الرئيس بايدن، نصح رئيس الوزراء الإسرائيلي، نتنياهو، بعدم الرد على الضربة الإيرانية، باعتبار أنه تم تدمير ٩٩٪ من المُسيَّرات والصواريخ الإيرانية وأنها فشلت في تحقيق أهدافها؛ مما يمثل انتصاراً لإسرائيل.

وإذا انتقلنا إلى بقية دول المنطقة، فإنها كلها تدعو إسرائيل وإيران إلى ضبط النفس وعدم اتخاذ ما يكون من شأنه جر المنطقة إلى حرب إقليمية. وتتعدد دوافع تلك الدول ما بين انكفاء البعض على مشكلاته وأزماته الداخلية، وتركيز البعض الآخر على التنمية الاقتصادية والارتفاع بمستوى معيشة شعوبه، والاعتقاد بأن حرباً إقليمية سوف تؤدي إلى خسارة الجميع وتهديد السلم والأمن العالمي، وأن الهدف الأولى بالتبني هو وقف الحرب على غزة، وتوفير الإمدادات الإغاثية التي يحتاج إليها أهلها، والسعي لإنشاء الدولة الفلسطينية وانضمامها إلى الأمم المتحدة وفقاً لحدود ما قبل ٥ يونيو ١٩٦٧.

نقطة تحول:

مثّل الهجوم الذي انطلق من الأراضي الإيرانية تحدياً استراتيجياً لإسرائيل، فقد أثبت قدرة أسلحة إيران على الوصول إلى العمق الإسرائيلي، وإصابة كل من قاعدة نيفاتيم الجوية بجنوب إسرائيل، التي انطلقت منها الطائرات التي أغارت على القنصلية الإيرانية في دمشق، وقاعدة النقب الجوية؛ مما يهدد قدرة الردع التي يعتبرها الجيش الإسرائيلي جزءاً من عقيدته العسكرية. وأكدت إيران هذا المعنى، وأن هذه العملية نقطة تحول في الصراع الإسرائيلي الإيراني، وأن مرحلة «الصبر الاستراتيجي» الذي التزمت به طهران قد انتهت، وأنها سوف تقوم بالرد على أي اعتداء إسرائيلي عليها من دون إبطاء.

> **هناك رد فعل إسرائيلي مُتوقع قد يعقبه انتقام إيراني، وتتطور الدوامة**

وفهمت القيادة السياسية والعسكرية في تل أبيب هذا المعنى، وأن طهران تسعى لتغيير قواعد الاشتباك معها. لذلك، فمع أن الهجوم الإيراني لم يفض إلى أضرار مادية ذات حيثية، فإنه من الأرجح أن إسرائيل سوف تقوم بالرد وتوجيه ضربة لإيران، وذلك تأكيداً لقدرتها على الردع وحفاظاً على صورة جيشها كواحد من أقوى الجيوش في المنطقة، حسب تعبير بعض الجنرالات في إسرائيل. ومن الأرجح أيضاً، أن قرار توجيه الضربة قد أُتخذ لكن يبقى التوقيت ونوعية الهجوم، ويتفق غالبية المراقبين على أن الرد الإسرائيلي سوف يكون محدوداً ولكنه موجع، وسوف يركز على أهداف عسكرية إيرانية.

ختاماً،

يمكن القول إن الحروب لها دورة حياة، تبدأ وتستمر من ناحية، وتخبو وتذبل من ناحية أخرى. ومن الواضح أن المواجهة الإيرانية الإسرائيلية لم تصل إلى نهايتها بعد، فهناك رد فعل إسرائيلي مُتوقع قد يعقبه انتقام إيراني، وتتطور دوامة من الأفعال وردود الأفعال.

وتسعى دول المنطقة إلى النأي بنفسها عن المشاركة فيها. وبالتالي، فإن الاحتمالات عديدة ومتنوعة، وتصريحات المسؤولين في كل الدول، بما فيها إيران وإسرائيل، تؤكد أنها لا تسعى لنشوب حرب إقليمية، ولكن الأمور قد تتطور على نحو مخالف، فهل تكون النتيجة حرباً إقليمية أم فوضى إقليمية؟

*أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة

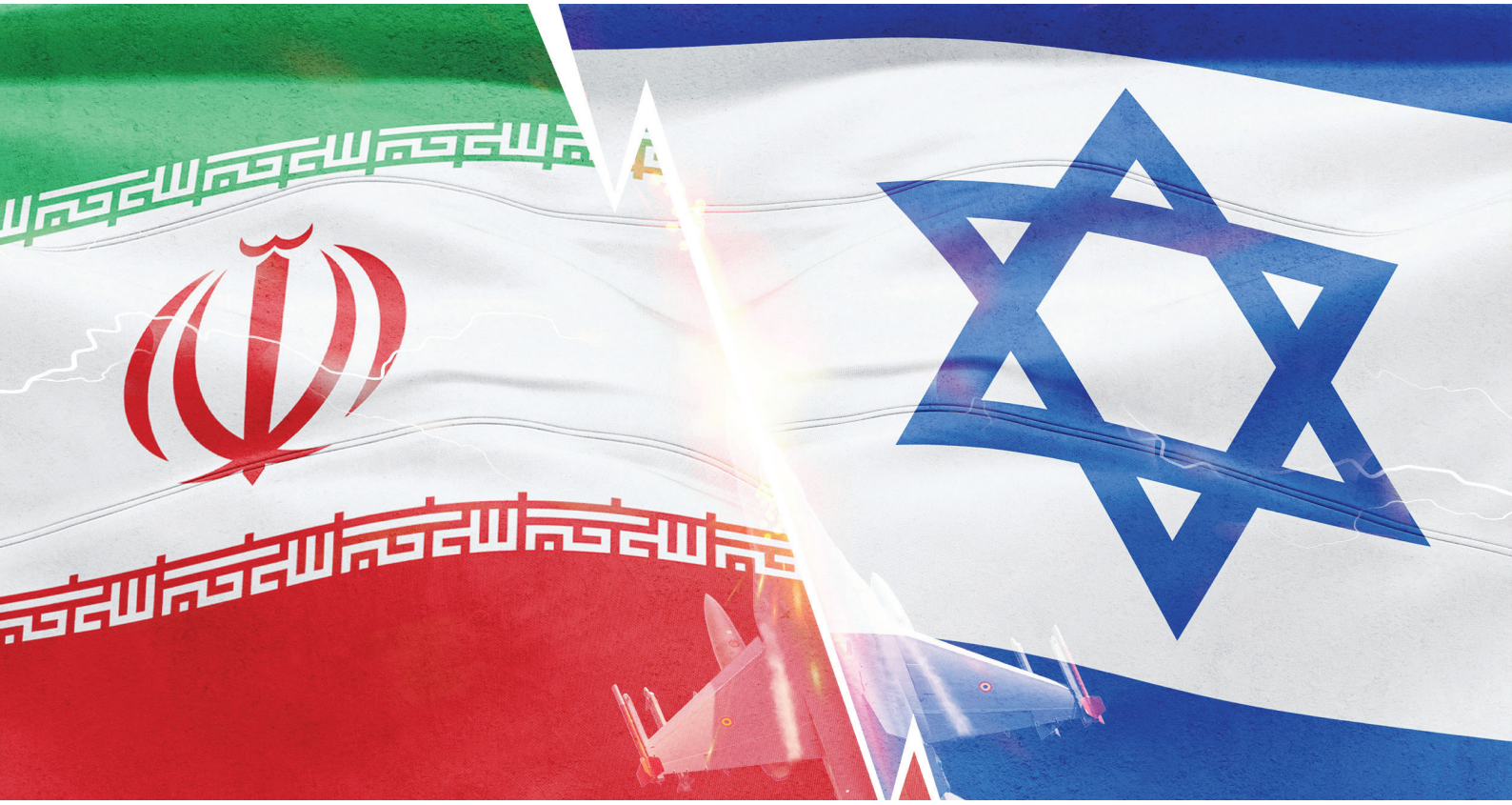

غسان شربل:
*رئيس تحرير «الشرق الأوسط»

إيران وإسرائيل... رسائل النار والأسئلة

حجزت ليلة ١٣-١٤ أبريل (نيسان) الحالي مقعداً مميزاً في ذاكرة المنطقة. منذ زمن طويل لم تُصب غرف الأخبار في الصحف والمنصات والتلفزيونات بهذه الدرجة من الحمى.

ربما منذ ليلة ١٩-٢٠ مارس (آذار) ٢٠٠٣ حين انهمرت الصواريخ الامريكية على بغداد مفتتحة رحلة إطاحة نظام صدام حسين. ولا مبالغة في القول إن الليلة الجديدة كانت أشد إثارة وأخطر. الليلة القديمة كانت واضحة وحاسمة، فالآلة العسكرية الامريكية الهائلة لم تشعل الحرب لتخسرها.

كانت الليلة الجديدة مثيرة وخطرة ومفتوحة على العواقب الوخيمة. كشفت هشاشة الشرق الأوسط. وقابليته للانزلاق. أغلقت أجـواء وأظلمت مطارات وحلقت طائرات. ورأى أبناء الشرق الأوسط الرهيب أسراباً من طيور النار تعبر أجواء الخرائط متمهلة أو مسرعة. وفي المقابل أقلعت طائرات وصواريخ من هنا وهناك وهنالك لتصطاد الطيور المسافرة ومنعها من الوصول إلى الأهداف التي كانت تأمل بالانقضاض عليها. ليلة طويلة سهر فيها قادة دول وقادة جيوش

> ليلة أكدت أن تغييرا مهما طرأ على قواعد اللعبة السابقة وفتح الباب للتساؤل

و«جنرالات» فصائل وميليشيات.

لم تكن ليلة «الضربة الكبرى» التي دار الهمس حولها في غرف الممانعة من سنوات. وجوهرها انطلاق مطر من الصواريخ على إسرائيل من أرض إيران ومعها من أرض الخرائط التي باتت تملك مفاتيحها. لم تفتح أبواب الحرب على مصاريعها ولم تدشن الانهيار الكبير. كانت رداً يقل عن مشروع حرب. وضربة بمعنى حدوثها وانخراط إيران المباشر فيها لا بمعنى خسائرها البشرية. كانت أشبه بالتذكير بالقدرة على تسجيل سابقة حصول هجوم إيراني مباشر على أرض إسرائيل.

لم تكن ليلة الحريق الكبير أو الضربة القاصمة لكنها ليلة أكدت أن تغييراً مهماً طرأ على قواعد اللعبة السابقة وفتح الباب للتساؤل عن «قواعد الاشتباك» الجديدة. والحقيقة أن الليلة بدأت قبل حلول الظلام. فحين يقطع سيد البيت الأبيض عطلته ويعود للاجتماع بأركان قيادته، على العالم أن يسهر. وهذا ما حدث.

بدأ الشهر الحالي برسالة متفجرة لا يمكن فهم الليلة الجديدة من دون الرجوع إليها. ففي اليوم الأول اتخذ لاعب مغامر اسمه بنيامين نتنياهو قراراً بالغ الخطورة. عدَّ اجتماع سبعة من أبرز ضباط «الحرس الثوري» في دمشق فرصة لا تفوت. لم يتوقف عند حصانة القنصلية الإيرانية التي التقوا فيها. دمر القنصلية على من فيها ضارباً عرض الحائط بكونها أرضاً إيرانيةً. قرار صعب يكاد يذكر بقرار دونالد ترمب قتل قاسم سليماني قرب مطار بغداد.

أسئلة كثيرة طرحها قرار نتنياهو. هل تعب من تبادل الضربات مع الملاكمين الوكلاء فقرر استدعاء الملاكم الكبير الذي يحركهم إلى الحلبة؟

هل اختار استدراج إيران إلى مواجهة وجهاً لوجه بعيداً عن حروب الظل؟

هل أراد تذكير الغرب أن الخطر الوجودي الكبير على إسرائيل يأتي من ضباط «الحرس» المتحلقين حول المرشد وليس من يحيى السنوار وأنفاقه؟ هل قرر المخاطرة بإطلاق حريق كبير بدل الانشغال بصاروخ من اليمن ومسيّرة من العراق وحرب مشاغلة من لبنان؟ هل نصب لإيران فخاً يصعب عليها الابتعاد عنه وتفاديه؟

كان من الصعب ألا ترد إيران على هجوم القنصلية. تحدى نتنياهو صورتها في الداخل الإيراني وعلى مستوى الإقليم وتحدى هيبتها.

في المقابل لا تريد إيران الذهاب إلى حرب مفتوحة مع إسرائيل لا يمكن أن تبقى امريكا خارجها. قلّب المسؤولون الإيرانيون الأمر نحو أسبوعين ثم جاء الرد الذي أدخل في المعادلة قدرة إيران على مهاجمة إسرائيل مباشرة من دون التسبب بما يبرر إطلاق حرب.

سينشغل السياسيون والعسكريون في أكثر من مكان بتفسير معاني ليلة الرسائل. وجهت إيران رسالةً

> أظهرت ليلة الصواريخ وجود مظلة غربية صارمة فوق أمن إسرائيل

إلى إسرائيل لكن بعدما وجهت رسالة إلى امريكا مفادها أنها لا تسعى إلى توسيع الحرب. وفي ليلة الصواريخ والمسيّرات وجهت امريكا إلى إسرائيل رسالة واضحة هي أن انتقاد سلوك نتنياهو في غزة لا يعني الطلاق معه أو التساهل حيال ما يمس أمن إسرائيل. ولم تكن امريكا هي الطرف الغربي الوحيد الذي تصدى للصواريخ والمسيّرات الإيرانية بل شاركتها بريطانيا وفرنسا.

تحوّلت الرسالة الامريكية رسالة غربية. رسمت هذه الرسالة حدوداً لأي محاولة إيرانية للتفكير في ضربة مباشرة مؤلمة لإسرائيل.

هذا إضافة إلى أن ليلة الصواريخ والمسيّرات أطلقت أيضاً رسالة عسكرية تؤكد تفوق التكنولوجيا الغربية والإسرائيلية مقارنة بالتكنولوجيا العسكرية الإيرانية. رسالة من هذا النوع لا بد من أن تستوقف أيضاً «حزب الله» اللبناني.

وعلى الصعيدين السياسي والدبلوماسي أظهرت ليلة الصواريخ والمسيّرات وجود مظلة غربية صارمة فوق أمن إسرائيل في مواجهة التحديات التي تستهدفها، سواء انطلقت من غزة أو طهران. أكدت كذلك أن موضوع ضمان أمن إسرائيل ليس مطروحاً للمراجعة في الدوائر الغربية مهما بلغت التحفظات والخيبات من نهج نتنياهو في التعامل مع غزة وموضوع السلام وحل الدولتين.

السؤال الذي طُرح غداة هجوم القنصلية كان واضحاً. هل ترد إيران وتستهدف الأرض الإسرائيلية وكيف وبأي مقدار؟ وغداة الليلة الإيرانية الأخيرة طرح سؤال مشابه وهو هل ترد إسرائيل على الأراضي الإيرانية وكيف وبأي مقدار؟

دعمت واشنطن نتنياهو بلا تـردد في مواجهة الهجوم الإيراني. لكنها سارعت إلى التوضيح أنها لا تؤيد رداً إسرائيلياً ولن تشارك فيه إذا حصل. سيكون الانتظار مثقلاً بالأسئلة؟ هل يستطيع نتنياهو عدم الرد وماذا عن الصقور في حكومته؟ وإذا تجاوب مع النصيحة الامريكية ما هو الثمن الذي يطلبه؟ هل يطالب علاوة على الدعم العسكري والاقتصادي بإطلاق يده في رفح أم يطالب بعدم الذهاب سريعاً باتجاه تكريس حل الدولتين كمعبر إلزامي نحو المستقبل؟ هل يطالب بإعادة تشكيل التوازنات والعلاقات على مستوى المنطقة؟ وهل يطالب بصيغة لوقف المواجهة التي تحولت في شهرها السابع حرب استنزاف مكلفة خصوصاً بعد الكلام أن ليلة المسيّرات والصواريخ كانت أيضاً «ليلة المليار» لأنها كلفت إسرائيل نحو مليار دولار؟

لا بد من الانتظار لمعرفة ماذا استنتج المتحاربون من ليلة الأسئلة ورسائل النار في أجواء الشرق الأوسط الرهيب.

مجموعة السبع والموقف حول الوضع في الشرق الأوسط

***المرصد /عن وزارة الخارجية الأمريكية- 19 أبريل 2024**

أصدر وزراء خارجية مجموعة السبع المكونة من كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية فضلا عن الممثل لسامي للاتحاد الأوروبي البيان التالي:

ا. إيران

نحن، وزراء خارجية مجموعة السبع المكونة من، كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن الممثل السامي للاتحاد الأوروبي، ندين باشد العبارات الهجوم الإيراني المباشر وغير

المسبوق ضد إسرائيل في يومي ١٣ و١٤ نيسان/أبريل التي دحرتها إسرائيل بمساعدة شركائها. وكان ذلك تصعيدا خطيرا، حيث أطلقت إيران مئات الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز وكذلك الطائرات المسيرة.

كما ندين قيام إيران بالاستيلاء على السفينة التجارية (MSC Aries) التي ترفع العلم البرتغالي وصعود أفراد مسلحين على متنها في انتهاك للقانون الدولي، والذي حدث في الوقت الذي كانت فيه السفينة التجارية تبحر بالقرب من مضيق هرمز. وندعو إلى الإفراج الفوري عن السفينة وطاقمها وحمولتها.

وتحظى إسرائيل وشعبها بتضامننا ودعمنا الكاملين وكذلك نؤكد من جديد التزامنا تجاه من إسرائيل. وإن تصرفات إيران تمثل خطوة غير مقبولة نحو زعزعة استقرار المنطقة ومزيد من التصعيد الذي يجب تجنبه. وإننا، وفي ضوء التقارير عن الغارات التي وقعت في يوم ١٩ نيسان/أبريل، نحث جميع الأطراف على العمل لمنع المزيد من التصعيد. وستواصل مجموعة السبع العمل لتحقيق هذه الغاية.

وندعو جميع الأطراف، في المنطقة وخارجها، إلى تقديم مساهماتها الإيجابية في هذا الجهد الجماعي.

كما ندعو إيران إلى الامتناع عن تقديم الدعم إلى حماس واتخاذ مزيد من الإجراءات التي تزعزع استقرار الشرق الأوسط، بما في ذلك، دعم حزب الله اللبناني وغير من الجهات الفاعلة غير الحكومية. كما إن استمرار إيران في توفير الأسلحة والأعتدة ذات الصلة للحوثيين في انتهاك لقرار مجلس الأمن ذو الرقم ٢٢١٦ وللجهات الفاعلة الأخرى غير الحكومية في المنطقة يزيد من التوترات على نحو خطير. وندعو جميع الدول إلى منع توريدات المكونات أو العناصر الأخرى إلى برامج الطائرات بدون طيار والصواريخ الإيرانية.

وندعو إيران والمجموعات التابعة لها بوقف هجماتها. وسنحمل الحكومة الإيرانية المسؤولية عن أفعالها الخبيثة والمزعزعة للاستقرار ونحن على استعداد لاعتماد المزيد من العقوبات أو اتخاذ تدابير أخرى، الآن وردا على المزيد من المبادرات المزعزعة للاستقرار.

لا ينبغي لإيران أبدا أن تطور أو تحصل على سلاح نووي

ونكرر تصميمنا على أنه لا ينبغي لإيران أبدا أن تطور أو تحصل على سلاح نووي. وإننا نحث إيران على وقف وعكس اتجاه التصعيد النووي وكذلك وقف أنشطة تخصيب اليورانيوم المستمرة التي أبلغت عنها الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الإطار المنصوص عليه في قرار مجلس الأمن ذو الرقم ٢٢٣١ والتي ليس لها مبرر مدني موثوق وتشكل مخاطر كبيرة لانتشار الأسلحة النووية. ويتعين على طهران أن تعكس هذا الاتجاه وأن تنخرط في حوار جاد وكذلك تعود إلى التعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في المراقبة والتحقق فيما يتعلق بالتزامات إيران وتعهداتها المتعلقة بالبرنامج النووي ونعرب عن قلقنا الشديد إزاء عدم تعاون غيران الحالي مع الوكالة.

تصعيد خطير

ونشعر بقلق بالغ إزاء التقارير التي تفيد بأن إيران تدرس نقل الصواريخ الباليستية والتكنولوجيا ذات الصلة إلى روسيا. وندعو إيران إلى عدم القيام بذلك، لأنه سيمثل تصعيدا خطيرا للحرب الروسية في أوكرانيا. وإذا واصلت إيران تقديم الصواريخ الباليستية أو التكنولوجيا ذات الصلة إلى روسيا، فنحن على استعداد للرد بطريقة عكسية ومنسقة، بما في ذلك اتخاذ إجراءات جديدة وهامة ضد إيران.

كما نكرر قلقنا البالغ إزاء انتهاكات إيران لحقوق الإنسان وتجاوزاتها، ولاسيما ضد النساء والفتيات والأقليات، وفي

ضوء التقرير الأول الصادر بتاريخ ٨ آذار/مارس عن البعثة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق التي إنشاها مجلس حقوق الإنسان، والذي قال: أن بعض الانتهاكات ضد " متظاهري حركة "المرأة، الحياة، الحرية" ترقى إلى مستوى جرائم ضد الإنسانية.

كما نرفض بشدة استهداف إيران واعتقالها التعسفي للمواطنين مزدوجي الجنسية والأجانب وندعو القيادة الإيراني إلى إنهاء جميع الاعتقالات الجائرة والتعسفية. كما ندين المضايقات والترهيب والمؤامرات التي تقوم بها إيران لقتل المنسقين والمعارضين للنظام في الخارج، بما في ذلك الصحافيين والشخصيات الدينية، كذلك استهداف الأفراد والمؤسسات اليهودية.

٢. الصراع في غزة

ندين بأشد العبارات الهجمات الإرهابية الوحشية التي شنتها حماس وغيرها من المجموعات الإرهابية ضد إسرائيل والتي بدأت بتاريخ ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣. ويجب على إسرائيل، وهي تمارس حقها في الدفاع عن نفسها، الامتثال الكامل للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي. كما يجب على حماس إطلاق سراح جميع الرهائن فوريا ودون قيد أو شرط.

ونحن نواصل الضغط من أجل إجراء تحقيق كامل في التقارير المروعة عن أعمال العنف الجنسي التي ترتكبها حماس والمجموعات الإرهابية الأخرى ومحاسبة الجناة.

نشجب جميع الخسائر في أرواح المدنيين

ونشجب جميع الخسائر في أرواح المدنيين ونلاحظ بقلق بالغ العدد غير المقبول من المدنيين، بما في ذلك ألاف النساء والأطفال والأشخاص المستضعفين، الذين قتلوا في غزة.

وإننا ندعو إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الأزمة الإنسانية المدمرة والمتفاقمة في غزة، ولاسيما محنة المدنيين في جميع أنحاء القطاع. ونكرر معارضتنا لعملية عسكرية واسعة النطاق في رفح من شأنها أن تكون لها عواقب كارثية على السكان المدنيين. ونكرر دعوتنا لوضع خطة ذات مصداقية وقابلة للتنفيذ لحماية السكان المدنيين هناك وتلبية احتياجاتهم الإنسانية. وإننا نشعر بلق بالغ إزاء النزوح الداخلي داخل غزة وخطر التهجير القسري من غزة. كما يجب على إسرائيل أن تتصرف بما يتوافق مع التزاماتها بموجب القانون الدولي، وأن تعامل الأفراد بطريقة إنسانية وتحفظ الكرامة وكذلك يجب عليها إجراء تحقيقات شاملة وشفافة في الادعاءات الموثوقة بارتكاب مخالفات وضمان المساءلة عن أي تجاوزات أو انتهاكات.

ونؤكد على الحاجة الملحة إلى اتخاذ خطوات محددة وملموسة ومحسوبة لزيادة تدفق المساعدات على نحو كبير إلى غزة في ضوء خطر المجاعة الوشيك لغالبية سكان غزة. ونحث على التنفيذ السريع للخطوات التي أعلنتها الحكومة الإسرائيلية، بما في ذلك الالتزام بتوسيع تدفق المساعدات عبر المعابر البرية الحالية وفتح معابر برية جديدة وكذلك تسهيل وصول المساعدات إلى شمال غزة حيث تشتد الاحتياجات الإنسانية، بما في ذلك عن طريق فتح المزيد من الطرق إلى غزة. كما نرحب بالجهود الرامية إلى إنشاء ممر بحري لزيادة تدفق المساعدات الإنسانية التي تشتد الحاجة غليها إلى غزة، بالتنسيق مع الأمم المتحدة. ونؤكد من جديد أن هذه الممرات يجب أن تكون مكملة لتدفقات المساعدات الموسعة والمستدامة عن طريق البر، وليس بديلا عنها.

وإن مجموعة السبع، ومنذ بداية الأزمة، من بين أكبر مقدمي المساعدات للسكان المتضررين في غزة. ونكرر عزمنا على مواصلة القيام بذلك وندعو جميع شركائنا إلى تعزيز جهودهم. ونرحب بمبادرة "الغذاء من أجل غزو" التي أطلقتها إيطاليا بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، والتي تهدف إلى تلبية الطلب العاجل على الأمن الغذائي والصحة الأولية للسكان على نحو أفضل.

ترحيب بحكومة السلطة الفلسطينية الجديدة

وندعو إلى إطلاق سراح الرهائن فورا وكذلك وقف دائم لإطلاق النار يسمح بإيصال المساعدات الإنسانية المطلوبة على نحو عاجل بأمان في جميع أنحاء غزة. ونؤيد بشدة، في هذا السياق، جهود الوساطة المستمرة التي تبذلها الولايات المتحدة والشركاء الإقليميون لتحقيق هذا الهدف، والتي تحترمها جميع الأطراف، وهو الأمر الذي يؤدي إلى وقف مستدام للأعمال العدائية، من أجل تسهيل العودة الفورية لجميع الرهائن وزيادة تدفق المساعدات من أجل التنفيذ العاجل لقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الرقم ٢٧١٢ وذات الرقم ٢٧٢٠ وذات الرقم ٢٧٢٨. وإن رفض حماس إطلاق الرهائن لا يؤدي إلا إلى إطالة أمد الصراع ومعاناة المدنيين.

ونرحب بحكومة السلطة الفلسطينية الجديدة ونظل على استعداد لدعم السلطة الفلسطينية في قيامها بالإصلاحات التي لا غنى عنها لتمكينها من تحمل مسؤولياتها في أعقاب الصراع، في كل من غزة والضفة الغربية.

كما يجري العمل على قدم وساق، بما في ذلك من خلال فرض العقوبات وغيرها من التدابير، على حرمان حماس من القدرة على جمع الأموال اللازمة لارتكاب المزيد من الفظائع. كما سنواصل، بالمثل، عملنا لمكافحة نشر المحتوى الإرهابي عبر الإنترنيت.

ويجب على جميع الأطراف الامتناع عن الإجراءات الأحادية الجانب التي تقوض احتمالات التوصل إلى حل الدولتين. ونشعر بالقلق إزاء ارتفاع مستويات عنف المستوطنين. ويجب محاسبة المستوطنين المتطرفين المسؤولين عن أعمال العنف ضد المجتمعات الفلسطينية.

الحل الناجع للصراع

وإن الحل الناجع للصراع لا يمكن أن يكون إلا نتيجة لجهد إقليمي منسق. ونظل ملتزمين بالسلام الدائم والمستدام على أساس جل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة مع ضمانات أمنية لإسرائيل والفلسطينيين. كما ندعو إلى الحفاظ على الوضع التاريخي الراهن في الأماكن المقدسة في القدس دون تغيير. ونحن نتفق على أن الأراضي النهائية للدولة الفلسطينية ينبغي تحديدها من خلال المفاوضات على أساس خطوط سنة ١٩٦٧. ونشير إلى أن الاعتراف بالدولة الفلسطينية، في الوقت المناسب، سيكون عنصرا حاسما في تلك العملية السياسية.

كما نعمل على نحو مكثف، جنبا على جنب مع شركائنا في المنطقة، لمنع تصاعد النزاع على نحو أكبر. ويساورنا القلق على نحو خاص إزاء الوضع على طول الخط الأزرق. كما ندرك الدور الأساسي لتحقيق الاستقرار الذي تلعبه القوات المسلحة اللبنانية وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونفيل) في التخفيف من هذا الخطر. ونحث جميع الأطراف المعنية على ممارسة ضبط والعمل على وقف التصعيد.

ونعارض جميع أشكال التمييز والعنف على أساس الدين أو المعتقد وكذلك ندعو إلى توفير الحماية الفعالة لجميع أفراد الأقليات الدينية. كما نرفض بشدة جميع أشكال معاداة السامية والكراهية ضد المسلمين.

٣.حرية الملاحة في البحر الأحمر

ندين الهجمات التي يرتكبها الحوثيون ضد السفن التجارية التي تعبر البحر الأحمر وخليج عدن والسفن البحرية التي تحميها. ونشعر بقلق بالغ إزاء مقتل ثلاثة بحارة أبرياء على متن سفينة (True Confidence) وغرق السفينة (Rubymar)، وهو الأمر الذي خلق خطرا ملاحيا وتهديا بيئيا جسيما. وندعو الحوثيين إلى إطلاق سفينة (Galaxy Leader) وطاقمها فورا، والتي تم الاستيلاء عليها بتاريخ ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣. كما إننا, وتماشيا مع قرار مجلس الأمن ذو الرقم ٢٧٢٢، نكرر دعمنا للدول التي تمارس الحق في الدفاع عن سفنها من الهجمات، وفقا للقانون الدولي. وندعو على استمرار المشاركة الدولية بالتعاون الوثيق مع الأمم المتحدة والدول الساحلية، وكذلك مع المنظمات الإقليمية والمتفرعة من الإقليمية لمنع المزيد من التصعيد مع عواقب محتملة متعددة الأبعاد.

ونرحب بالجهود المستمرة التي تبذلها العملية البحرية للاتحاد الأوروبي "عملية اسبيدس" وعملية "حارس الازدهار" التي تقودها الولايات المتحدة إلى جانب المملكة المتحدة و١٠ دول أخرى لحماية هذه الممرات البحرية الحيوية.

ضمان حرية حركة السلع الأساسية

ويساورنا القلق إزاء العوائق التي تعترض عبور إمدادات الطاقة والمواد الخام والسلع الأخرى عبر البحر الأحمر. وتشمل الدول الأكثر تأثرا سلبا بهجمات الحوثيين دول من المنطقة. ويعد الأمن البحري والحقوق والحريات الملاحية أمرا بالغ الأهمية لضمان حرية حركة السلع الأساسية إلى الوجهات والسكن في جميع أنحاء العالم. كما يشمل ذلك تقديم المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة لأكثر من نصف سكان اليمن والسودان وإثيوبيا.

٤. اليمن

نعرب عن قلقنا البالغ إزاء الوضع في اليمن، ولاسيما الظروف الإنسانية للسكان المدنيين اليمنيين. ويجب على الأطراف اليمنية السماح بالوصول الآمن والسريع ودون عوائق للمساعدات الإنسانية إلى جميع المحتاجين وكذلك وقف المتطلبات التي تقيد حرية حركة المرأة وتعيق إيصال المساعدات الإنسانية فضلا عن إزالة العقبات التي تحول دون إيصال المساعدات، ولاسيما إلى الفئات الأكثر ضعفا. ويجب على جميع الأطراف الامتثال لالتزاماته بموجب القانون الإنساني الدولي.

ونكرر دعمنا الشديد للأمم المتحدة والمبعوث الخاص للأمم المتحدة هانز غروندبيرغ لجهوده لحل النزاع في اليمن.

كما نرحب بالتفاهم الذي تم التوصل إليه في شهر كانون الأول/ديسمبر من سنة ٢٠٢٣ بين المجلس القيادي الرئاسي والحوثيين والذي تضمن الالتزام بمجموعة من الإجراءات لتنفيذ وقف إطلاق النار على مستوى البلاد وتحسين الظروف المعيشية في البلاد. ونحث الأطراف المعنية، ولاسيما الحوثيين، على الانخراط بحسن نية في الاستعدادات لعملية سياسية شاملة بالتشاور مع المجتمع المدني وتحت رعاية الأمم المتحدة.

وندعو إلى المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال وتجاوزات وانتهاكات القانون الإنسانية الدولي.

0. سوريا

إننا لا نزال ملتزمين التي يقودها ويديرها السوريون، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي ذو الرقم ٢٢٥٤ ونحن نؤيد على نحو كامل ولاية المبعوث الخاص للأمم المتحدة غير بيدرسن. كما ندعو النظام السوري إلى المشاركة على نحو هادف في العملية السياسية التي تيسرها الأمم المتحدة لتحقيق حل سلمي للأزمة والمصالحة الوطنية.

ولن يتم النظر في التطبيع وإعادة الإعمار وكذلك رفع العقوبات إلا في إطار عملية سياسية شاملة ودائمة وذات مصداقية تتوافق مع قرار مجلس الأمن ذو الرقم ٢٢٥٤. ولا يمكن تحقيق الاستقرار والسلام في سوريا دون دحر دائم لداعش.

ونحن، كأعضاء في التحالف الدولي ضد داعش، ملتزمون بإنهاء وجود داعش في سوريا.

ولا نزال ملتزمين بتعزيز العدالة للضحايا ومساءلة جميع الجهات الفاعلة والمسؤولة عن انتهاكات القانون الدولي في سوريا، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

ونكرر إدانتنا لاستخدام النظام السوري للأسلحة الكيميياوية في سوريا. ونحن نواصل حث النظام السوري على الامتثال لالتزاماته بموجب قرار مجلس الأمن الدولي ذو الرقم ٢١١٨ واتفاقية الأسلحة الكيميائية والقضاء الكال على برنامج الأسلحة الكيمياوية الخاص به وعلى نحو يمكن التحقق منه.

كما نواصل الدعوة إلى الإفراج الفوري عن جميع المدنيين المحتجزين تعسفيا وتوضيح مصير المختفين قسريا. كما ندعم عمل منظمات مثل لجنة التحقيق والألية الدولية المستقلة والمحايدة التي توثق الجرائم المرتكبة في سوريا. ونحن على استعداد لدعم مؤسسة الأمم المتحدة المستقلة المعنية بالمفقودين في سوريا والتي تم إنشاؤها حديثا.

سنواصل دعم الشعب السوري

وسنواصل دعم الشعب السوري من خلال المساعدات الإنسانية لتلبية احتياجاته، بما في ذلك مساعدات الإنعاش المبكر وتدابير تعزيز القدرة على الصمود، ونطالب النظام لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق إلى جميع السوريين، بما في ذلك من خلال المساعدات الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة عبر الحدود، والتي يتم توفيرها من أجلها. ولا يوجد بديل. ونحن لا نزال ممتنين لدول المنطقة لاستمرارها في استضافة اللاجئين السوريين وندعو النظام السوري إلى تهيئة الظروف لعودة اللاجئين الطوعية وكذلك الآمنة والكريمة.

وإن مؤتمر بروكسل الثامن القادم بشأن مستقبل سوريا والمنطقة مهم في الحفاظ على مستوى عالٍ من مشاركة وتعبئة المجتمع الدولي في هذا الصدد.

تصريحات الوزير أنتوني بلينكن في مؤتمره الصحفي

هذا وعقد وزير الخارجية الامريكي أنتوني بلينكن مؤتمرا صحفيا عقب الاجتماع في مركز مركز بوليو الإعلامي وجاء في كلمته :

الوزير بلينكن: حسنًا، أسعدتم مساءً جميعًا. إنه لمن دواعي سروري أن أتواجد هنا في كابري، في إيطاليا. وأريد

أن أبدأ بشكر مضيفينا – رئيسة الوزراء ميلوني، وصديقي وزميلي وزير الخارجية تاجاني – ليس فقط على كرم الضيافة الرائع ولكن أيضًا على قيادتهما الرائعة.

إن مجموعة الدول السبع هي في نواح عديدة عبارة عن لجنة توجيهية للديمقراطيات الأكثر تقدما في العالم. وقد خرجنا من اجتماع وزراء الخارجية هذا أكثر اتحادًا من أي وقت مضى – أكثر اتحادًا في مواجهة التحديات الحرجة التي تقع على عاتق المجتمع الدولي، بما في ذلك العدوان الروسي على أوكرانيا، والصراع في الشرق الأوسط، وكذلك أهمية الحفاظ على منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وبقائها حرة ومفتوحة ودعمها.

كانت هذه المواضيع والعديد من الموضوعات الأخرى محور محادثاتنا خلال اليومين الماضيين، والتي وجدتها مثمرة للغاية. ومرة أخرى، إن أكثر ما يذهلني – ويمكنكم أن تدركوا هذا حقا على مدى السنوات الثلاث الماضية – هو التقارب الاستثنائي في نهجنا تجاه هذه التحديات، والتقارب بين الولايات المتحدة وأوروبا والشركاء الرئيسيين في آسيا.

ملتزمون بوقف التصعيد، ومحاولة إنهاء هذا التوتر

اسمحوا لي أن أتطرق إلى بعض أهم الأشياء التي ناقشناها وخلصنا إليها خلال اليومين الماضيين، وبالطبع سأوصيكم بالاطلاع على البيان الذي أصدرناه أو سيصدر قريبًا من جانب مجموعة السبع بأكملها.

أولا، أدانت مجموعة السبع الهجوم الإيراني غير المسبوق على إسرائيل، وهو هجوم غير مسبوق من حيث النطاق والحجم – من حيث النطاق، لأنه كان هجومًا مباشرًا على إسرائيل من إيران؛ ومن حيث الحجم، لأنه شمل أكثر من ٣٠٠ قذيفة، بما في ذلك الصواريخ الباليستية. نحن ملتزمون بأمن إسرائيل.

ونحن ملتزمون أيضًا بوقف التصعيد، ومحاولة إنهاء هذا التوتر.

لقد رأيتم أيضًا، أو سترون قريبًا في بيان مجموعة السبع التزامًا بمحاسبة إيران – محاسبتها على أنشطتها المزعزعة للاستقرار، ومحاسبتها من خلال إضعاف قدراتها على إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة.

وقد أعلنت الولايات المتحدة بالأمس عن عقوبات إضافية على إيران، تستهدف برامج الطائرات بدون طيار، وصناعة الصلب، والشركات المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني، ووزارة الدفاع، والخدمات اللوجستية لقواتها المسلحة. ويوضح بيان مجموعة السبع أن دول المجموعة ستعتمد عقوبات إضافية أو تدابير أخرى في الأيام المقبلة.

حتى ونحن نتعامل مع الصراع في الشرق الأوسط، ومرة أخرى مع الهجوم غير المسبوق الذي شنته إيران على إسرائيل، يظل تركيزنا منصبًا بشكل مكثف على غزة.

نحن نحث على التنفيذ السريع لالتزامات إسرائيل بالسماح بدخول المساعدات الإنسانية – المزيد من المساعدات والمزيد من المعابر وتحسين تنسيق وتوزيع المساعدات بشكل أفضل على جميع من يحتاجون إليها.

لقد شهدنا اتخاذ خطوات مهمة خلال الأسبوعين الماضيين، مع فتح المزيد من المعابر ودخول وتوصيل المزيد من المساعدات، ولكننا بحاجة إلى رؤية نتائج مستدامة. ونحن بحاجة، على وجه الخصوص، إلى التأكد من وجود توزيع للمساعدات في جميع أنحاء غزة.

كما ركزنا على ضرورة التوصل إلى وقف لإطلاق النار مع إطلاق سراح الرهائن. ومن شأن وقف إطلاق النار هذا أن يسهل التوسع الكبير في المساعدات الإنسانية. كما سيسمح بعودة أهالي غزة إلى الشمال، أولئك الذين نزحوا من الشمال.

حماس يقف حائلا بين أهالي غزة ووقف إطلاق النار

الشيء الوحيد – الشيء الوحيد – الذي يقف حائلا بين أهالي غزة ووقف إطلاق النار هو حماس.

لقد رفضتْ مقترحات سخية قدمتها إسرائيل. ويبدو أنها مهتمة بصراع إقليمي أكثر من اهتمامها بوقف لإطلاق النار من شأنه أن يحسن حياة الشعب الفلسطيني على الفور. إنها تواصل تحريك الأهداف، وعلى العالم أن يعرف ويجب أن يفهم مرة أخرى أن الشيء الوحيد الذي يقف حائلا بين وقف إطلاق النار وأهالي غزة هو حماس.

دعم ثابت لأوكرانيا

كما أن مجموعة السبع واضحة جدًا في دعمها الثابت لأوكرانيا التي تواجه عدوانًا من روسيا. يعتقد بوتين أن بإمكانه أن يصمد لوقت أطول مما تصمد أوكرانيا ومؤيدو أوكرانيا. الرسالة القادمة من كابري تقول إنه لا يمكنه ذلك. كل أعضاء مجموعة السبع يقدمون مساهمات استثنائية للدفاع عن أوكرانيا. وكما قلتُ من قبل، هذا هو أفضل تقاسم للأعباء رأيتُه على الإطلاق علي جانبي الأطلسي خلال أكثر من ٣٠ عامًا من الانخراط في هذه القضايا، حيث تتحمل أوروبا وكذلك الشركاء الآسيويون أكثر من نصيبهم من العبء.

أريد أن أشيد برئيسة الوزراء ميلوني بشكل خاص على قيادتها، قيادتها الحاسمة. يمكننا أن نرى أمرين الآن.

نحن نساعد معًا في وضع أوكرانيا على مسار طويل الأمد حيث ستقف بقوة على قدميها عسكريًا واقتصاديًا وديمقراطيًا. وهناك أكثر من ٣٠ دولة الآن منخرطة في التفاوض – وبعضها اختتم المفاوضات – مع أوكرانيا بشأن الاتفاقيات الأمنية. وإلى جانب ما أنا مقتنع بأنه سينبثق عن قمة الناتو، يمكنكم أن تروا أوكرانيا تبني بشكل فعال قوة للمستقبل، قوة تستطيع ردع العدوان وهزيمته عند الضرورة.

نحن نعمل أيضًا على تعزيز الجهود الرامية إلى عرقلة نقل الأسلحة وكذلك المدخلات للقاعدة الصناعية الدفاعية الروسية.

وعندما يتعلق الأمر بالأسلحة، فإن ما رأيناه بالطبع هو أن كوريا الشمالية وإيران تقدمان أشياء لروسيا في المقام الأول.

ولكن عندما يتعلق الأمر بالقاعدة الصناعية الدفاعية الروسية، فإن المساهم الرئيسي في هذه اللحظة هو الصين. نحن نرى الصين تتشارك الأدوات الآلية، وأشباه الموصلات، وغيرها من المواد ذات الاستخدام المزدوج التي ساعدت روسيا على إعادة بناء القاعدة الصناعية الدفاعية التي تسببت العقوبات وضوابط التصدير في إضعافها. والآن، إذا كانت الصين تزعم من ناحية أنها تريد علاقات جيدة مع أوروبا والدول الأخرى، فلا يمكن من ناحية أخرى أن تعمل على تأجيج ما يعد أكبر تهديد للأمن الأوروبي منذ نهاية الحرب الباردة. وليس عليك أن تأخذ هذا مني فحسب – فهذا ما سمعتُه حول الطاولة في مجموعة السبع.

وكان التقدم بشأن الحلول أيضًا لاستخدام الأصول السيادية الروسية لصالح أوكرانيا مدرجًا على جدول الأعمال. وهنا، أعتقد أننا نعمل على التوصل إلى اتفاق بشأن ذلك بما يتوافق مع القانون الدولي، وبما يتوافق مع قوانين الدول المختلفة.

المرحلة المحفوفة بالمخاطر في الشرق الأوسط

التداعيات السياسية ومخاطر التصعيد

***معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى**

«في ١٦ نيسان/أبريل، عقد معهد واشنطن منتدى سياسي افتراضي مع دانا سترول، وزوهار بالتي، وفرزين نديمي. وسترول، هي مديرة الأبحاث و»زميلة أقدم في زمالة شيلي ومايكل كاسن» في المعهد، وشغلت مؤخراً منصب نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط في الفترة ٢٠٢١-٢٠٢٣.

وبالتي هو «زميل فيتربي الدولي» في المعهد والرئيس السابق لـ «مكتب السياسات والسياسة العسكرية» بوزارة الدفاع الإسرائيلية.

ونديمي هو زميل أقدم في المعهد ومؤلف دراسته الأخيرة بعنوان «الجيل القادم من الصواريخ الباليستية الإيرانية.

وفيما ياتي ملخص المقرر لملاحظاتهم»ـ

دانا سترول:

في أعقاب هجوم «حماس» في ٧ تشرين الأول/أكتوبر، أمر الرئيس بايدن باتخاذ سلسلة من الإجراءات لدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها. كما قام بتعزيز الموقف العسكري الأمريكي في المنطقة في إشارة إلى إيران ووكلائها بأنه لا ينبغي عليهم تصعيد الأزمة. ومنذ ذلك الحين، انخرطت الإدارة الأمريكية في الدبلوماسية

> انخرطت واشنطن علنا ووراء الكواليس لتمكين إسرائيل من تحقيق هدفها العسكري

العلنية ووراء الكواليس لتمكين إسرائيل من تحقيق هدفها العسكري المتمثل في هزيمة «حماس» وتفكيكها، في حين عملت بشكل متزامن على منع امتداد النزاع إلى جبهات أخرى. وفي الوقت نفسه، أمر الرئيس الأمريكي بتوجيه ضربات عسكرية في الشرق الأوسط خلال الأشهر الستة الماضية أكثر مما فعل في السنوات الثلاث الأولى من رئاسته.

ونفذت «القيادة المركزية الأمريكية» ضربات أحادية الجانب في العراق وسوريا رداً على أكثر من ١٨٠ هجوماً شنته الميليشيات المدعومة من إيران، إلى جانب ضربات متعددة الأطراف استهدفت قدرات الحوثيين وبنيتهم التحتية في اليمن.

أما إيران فلم تغير من جانبها أهدافها الاستراتيجية منذ ٧ تشرين الأول/أكتوبر. وكما كان هو الحال على مر تاريخ الجمهورية الإسلامية، تسعى طهران إلى طرد القوات الأمريكية من الشرق الأوسط، وفرض نفسها كالقوة المهيمنة الإقليمية، وتحدي وجود إسرائيل.

وبعد ٧ تشرين الأول/أكتوبر، رأى القادة الإيرانيون فرصة لتحقيق هذه الأهداف بقوة أكبر من خلال تفعيل وكلائهم في جميع أنحاء المنطقة، مع التركيز على الإجـراءات التي يعتقدون أنها ستضغط على إسرائيل، وتفرض تكاليف على الولايات المتحدة على خلفية دعمها لشريكتها، وتدق إسفيناً في التحالف الأمريكي الإسرائيلي. ومؤخراً، شنت إيران هجوم دولة ضد دولة على إسرائيل في ١٣ نيسان/إبريل.

ومع ذلك، لم تحقق إيران أياً من هذه الأهداف، فقد قلل قادتها من قدرة واشنطن على الصمود وأساءوا قراءة التوترات الأمريكية الإسرائيلية بشأن حرب غزة. وعزز الرئيس بايدن الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة بشكل أكبر خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث نشر المزيد من المدمرات ومنظومات الدفاع الجوي/الصاروخي وقوات أخرى.

على سبيل المثال، تم نشر مجموعتين هجوميتين من حاملات الطائرات في المنطقة حتى نهاية عام ٢٠٢٣، وهو أول تواجد من نوعه في الشرق الأوسط منذ عام ٢٠٢١، عندما تم نشر مجموعة حاملة طائرات واحدة لدعم الإجلاء من أفغانستان. واليوم، أصبح عدد الطائرات المقاتلة الأمريكية التي تحلق فوق المنطقة أكبر مما كان عليه قبل ٧ تشرين الأول/أكتوبر. وفي الواقع، ظل التزام بايدن بالدفاع عن إسرائيل ثابتاً وقوياً. وقد ركزت الخلافات الثنائية على الوضع الإنساني في غزة والإصابات في صفوف المدنيين، ولم يتقلص التحالف الاستراتيجي ضد إيران.

كما أن الفشل الذريع للهجوم بالصواريخ والطائرات بدون طيار في ١٣ نيسان/إبريل على إسرائيل ألقى بظلال الشك على الردع الإيراني. فقد تعرضت طهران للإدانة الدولية باعتبارها المعتدي، وتم تكريس المزيد من الاهتمام الدبلوماسي لانتهاكها المجال الجوي للكثير من البلدان. بالإضافة إلى ذلك، حفز الهجوم الولايات المتحدة وإسرائيل والحلفاء في أوروبا والشرق الأوسط على العمل معاً لاعتراض الكثير من الطائرات بدون طيار والصواريخ المستخدمة في الهجوم.

ويُعد هذا الرد الذي نظمته الولايات المتحدة أيضاً دليلاً على أن الجهود التي استمرت لسنوات لدمج قدرات الدفاع الجوي والصاروخي العربية والإسرائيلية يمكن أن توفر حماية فعالة ضد العدوان الإيراني. وكانت هذه الجهود ممكنة بفضل ثلاثة عوامل رئيسية:

(١) تقييم التهديد المشترك بأن إيران هي الجهة

الفاعلة الرئيسية المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط، وأن الأمـن الإقليمي يتحقق بشكل أفضل من خلال التعاون،

(٢) قرار عام ٢٠٢١ بنقل إسرائيل من منطقة مسؤولية «القيادة العسكرية الأمريكية في أوروبـا» إلى منطقة مسؤولية «القيادة المركزية الأمريكية»،

(٣) تطوير وتوفير التكنولوجيا التي تجعل الابتكار أسرع وأكثر فعالية من حيث التكلفة. وفي المرحلة القادمة، تحتاج واشنطن والقدس إلى تأطير هذا التكامل ليس كتحالف «مؤيد لإسرائيل» أو «مناهض لإيران»، بل كجهد موحد للدفاع عن سيادة كل شريك إقليمي وأمنه.

زوهار بالتي:

يمثل الهجوم المباشر والواضح على إسرائيل في نهاية الأسبوع الماضي تصعيداً كبيراً في التوترات الإقليمية ومرحلة جديدة في العدوان الإيراني. فقد كان وابل الطائرات المسيّرة والصواريخ أول هجوم علني للجمهورية الإسلامية على إسرائيل، حيث تجاوز الاشتباكات بالوكالة التي ميّزت الاشتباكات الماضية. وهناك دوافع محتملة متعددة وراء هذا التحوّل:

ربما شعر المرشد الأعلى علي خامنئي بالحاجة إلى رد مدروس على الغارة التي شنتها إسرائيل في الأول من نيسان/أبريل على كبار المسؤولين العسكريين الإيرانيين في دمشق، سواء لأنه اعتبر أن تلك الضربة تهدد بتدهور الوضع، أو لأنه انزعج من الأحداث الداخلية الأخيرة في إيران، أو الاحتمالين معاً.

قد يعكس هذا التحوّل سوء تقدير طهران للعلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل في ظل القيادة الحالية. وبدا أن وسائل الردع الإسرائيلية والأمريكية لم تردع النظام، بما في ذلك التحذير الصريح الذي وجهه الرئيس بايدن في ١٢ نيسان/أبريل بعدم الهجوم.

والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن هذا التحوّل لدى طهران قد يشير إلى ثقة اكتسبتها حديثاً نتيجة التقدم الذي أحرزته في قدراتها النووية.

> **هذا التحول لدى طهران قد يشير إلى ثقة اكتسبتها حديثا**

وفـي الـواقـع، يسلط الهجوم الضوء على ضـرورة استراتيجية حيوية، وهي أنه لا ينبغي السماح لإيران بالحصول على سلاح نووي. وحرصاً على الاستقرار العالمي، يتطلب عدوان طهران غير المقيد تحركاً دولياً فورياً لوضع حد لطموحاتها النووية.

وعلى الرغم من خطورة الوضع، إلاّ أن المجتمع المدني الإسرائيلي أظهر مرونة تستحق الثناء وأعاد التأكيد على الحاجة إلى إعادة تقييم استراتيجيات الأمن القومي القائمة منذ فترة طويلة في البلاد. وتم تأكيد قوة شراكات إسرائيل الخارجية أيضاً، بدءاً من التحالف مع الولايات المتحدة ووصولاً إلى «اتفاقيات إبراهيم». وقد أظهرت ليلة ١٣ نيسان/أبريل قيمة الجهود الأمنية التعاونية مع الدول العربية، الأمر الذي طمأن إسرائيل بأنها ليست وحدها.

وتوفر العلاقة المتنامية مع المملكة العربية السعودية وسيلة واعدة بشكل خاص لإطار أوسع للسلام والأمن الإقليميين، مما قد يسهل عملية إعادة كبيرة لترتيب الصفوف لعزل إيران دبلوماسياً والحد من نفوذها في الخارج. وفي الواقع، سيكون التوصل إلى اتفاق سلام مع الرياض بمثابة انتصار على إيران.

وتنطوي أولويات إسرائيل الاستراتيجية الأكثر إلحاحاً على شقين: منع إيران من اكتساب قدرات نووية، وإطلاق سراح الرهائن المحتجزين في غزة. ولتحقيق هاتين الغايتين، تعمل إسرائيل على حشد المجتمع الدولي للرد على التهديد الإيراني ليس فقط كقضية إقليمية، بل

> تنطوي أولويات إسرائيل الاستراتيجية الأكثر إلحاحاً على شقين

كمسألة تتعلق بالأمن العالمي. وبالإضافة إلى التعاون الدولي، سيُبرز رد إسرائيل متعدد الأوجـه على هذا المستوى الجديد من التهديد صبرها الاستراتيجي وكذلك استعدادها لاتخاذ إجراءات حاسمة عند الضرورة. فالمشهد الاستراتيجي في الشرق الأوسط يتطور بسرعة، مما يستلزم اتباع تقاربات نشطة ومتبصرة في التعامل مع الدبلوماسية والأمن القومي.

فرزين نديمي:

كان الهدف من الهجوم الإيراني المباشر غير المسبوق هو تحدي التفوق العسكري النوعي لإسرائيل وإرساء سابقة جديدة للانتقام من الضربات الإسرائيلية المستقبلية على الأصول الإيرانية في أي مكان من العالم. بعبارة أخرى، سعت طهران إلى تعطيل توازن القوى الإقليمي وإعادة تأسيس الردع ضد إسرائيل.

وتضمنت عملية ١٣ نيسان/أبريل عـدداً كبيراً من الطائرات بدون طيار وصواريخ «كروز» وصواريخ باليستية استهدفت بشكل رئيسي المنشآت العسكرية الإسرائيلية المرتبطة بضربة ١ نيسان/أبريل على دمشق. فقد تم إطلاق الصواريخ الباليستية، وهي محور القدرات الهجومية للنظام، من قواعد متعددة في جميع أنحاء إيران. وتم اعتراض الكثير منها بنجاح من قبل دفاعات إسرائيل وحلفائها، ولم يتمكن سوى عدد قليل منها من إصابة أهدافها المقصودة. ومع ذلك، فقد تم إرسال برقية مسبقة حول الهجوم، وبالتالي لم يكن الهدف منه تحقيق مفاجأة تكتيكية، بل ربما كان المقصود منه، جزئياً على الأقل، اختبار التكنولوجيا الإيرانية في مواجهة أنظمة الدفاع المتطورة للحلفاء.

وفي الوقت الحالي، لا تزال طهران حذرة بشأن احتمال التصعيد حتى مع إبقاء قواتها في حالة تأهب قصوى وتصعيد خطابها العدائي. وعلى المدى الطويل، قد يقرر النظام عدم الاعتماد على قواته بالوكالة وإعادة توجيه الأموال التي يدخرها إلى برامج الأسلحة المتقدمة الخاصة به، وربما بمساعدة روسية متزايدة. ويمكن أن تشمل هذه الاستراتيجية تعزيز القدرات في المجالات المتخصصة مثل صواريخ «كـروز» الأسـرع من الصوت والصواريخ الباليستية وصواريخ «كروز» التي تفوق سرعتها سرعة الصوت بخمسة أضعاف.

وعلى الرغم من النجاح الشامل في مواجهة الهجوم الإيراني، تسلط الحادثة الضوء على ضرورة تعزيز التعاون الدفاعي الإقليمي لمواجهة التهديدات الجوية والصاروخية الأكثر خطورة بشكل فعال. في الوقت نفسه، يتعين على الولايات المتحدة وإسرائيل وغيرهما من الشركاء الإقليميين التركيز على توسيع التحالفات الدفاعية الإقليمية وتعزيزها. ويستلزم ذلك بناء شبكات دفاع جوي وصاروخي قوية وتأكيد أهمية التحالفات مثل تلك التي تعطيها الولايات المتحدة الأولوية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

وفي الوقت نفسه، من الضروري الإشـارة إلى أن تصرفات النظام الإيراني لا تعكس رغبات الشعب الإيراني بشكل عام، والذي يسعى معظمه إلى التعايش بشكل سلمي مع دول أخرى في المنطقة. وهذا التمييز، الذي يسلط الضوء على اتساع الهوة بين النظام وشعبه، أمر بالغ الأهمية لفهم الدوافع والجداول الزمنية لاستراتيجيات طهران العسكرية واستثمارها في القدرات الهجومية. وفي أغلب الاحتمالات، سوف يستمر النظام في الابتعاد عن شعبه، مستخدماً المغامرات العسكرية كأداة لفرض هيمنته الإقليمية وحجب إخفاقاته الداخلية الكارثية.

ستيفن والت:

الولايات المتحدة والنار في الشرق الأوسط

فورين بولسي/الترجمة :المرصد

يكشف قرار إيران بالرد على هجوم إسرائيلي على قنصليتها في دمشق، سوريا، من خلال شن هجمات بطائرات بدون طيار وصواريخ، مدى سوء إدارة إدارة بايدن في التعامل مع الشرق الأوسط.

وبعد أن أقنعوا أنفسهم عشية هجوم حماس على إسرائيل في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، بأن المنطقة أصبحت «أكثر هدوءًا مما كانت عليه منذ عقود»، رد المسؤولون الأمريكيون منذ ذلك الحين بطرق أدت إلى تفاقم الوضع السيئ.

أكثر ما يمكن للمرء أن يقوله دفاعًا عنهم هو أن لديهم الكثير من الصحبة؛ كما أحدثت إدارات ترامب، وأوباما، وبوش، وكلينتون، الكثير من الفوضى أيضاً.

ثلاثة أهداف رئيسية

كان لرد الإدارة على الهجوم الوحشي الذي شنته حماس في السابع من أكتوبر/تشرين الأول ثلاثة أهداف رئيسية:

أولاً، سعت إلى نقل دعمها الثابت لإسرائيل: دعمها خطابياً، والتشاور بانتظام مع كبار المسؤولين الإسرائيليين، والدفاع عنها ضد اتهامات الإبادة الجماعية، واستخدام حق النقض ضد قرارات وقف إطلاق النار في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وتزويدها بإمدادات ثابتة من المساعدات الإنسانية. الأسلحة الفتاكة.

ثانياً، حاولت واشنطن منع تصعيد الصراع في غزة. وأخيراً، حاولت إقناع إسرائيل بالتصرف بضبط النفس، سواء للحد من الضرر الذي يلحق بالمدنيين الفلسطينيين أو لتقليل الضرر الذي يلحق بصورة الولايات المتحدة وسمعتها.

لقد فشلت هذه السياسة لأن أهدافها كانت متناقضة بطبيعتها. إن منح إسرائيل الدعم غير المشروط لم يمنح

> يكشف قرار إيران بالرد مدى سوء إدارة إدارة بايدن في التعامل مع الشرق الأوسط

قادتها سوى القليل من الحافز للاستجابة لنداءات الولايات المتحدة لضبط النفس، لذا فليس من المستغرب أن يتجاهلوا هذه الدعوات.

لقد تم تدمير غزة، ومات الآن ما لا يقل عن ٣٣٫٠٠٠ فلسطيني (بما في ذلك أكثر من ١٢٫٠٠٠ طفل)، ويعترف المسؤولون الأمريكيون الآن بأن المدنيين هناك يواجهون ظروف المجاعة. وتواصل ميليشيات الحوثي في اليمن، التي تدعي المطالبة بوقف إطلاق النار، استهداف الملاحة في البحر الأحمر؛ ولا يزال الصراع على مستوى منخفض بين إسرائيل وحزب الله يغلي على نار هادئة؛ وتصاعدت أعمال العنف بشكل حاد في الضفة الغربية المحتلة. والآن انتقمت إيران من تفجير قنصليتها في الأول من أبريل/نيسان من خلال شن هجمات بطائرات بدون طيار وصواريخ على إسرائيل، مما يزيد من احتمال نشوب حرب أوسع نطاقا.

ولأن الامريكيين معتادون على سماع أن إيران هي تجسيد للشر، فقد يميل بعض القراء إلى إلقاء اللوم على طهران في كل هذه المشاكل. في الأسبوع الماضي فقط، على سبيل المثال، أعلنت القصة الرئيسية في صحيفة نيويورك تايمز أن إيران «تغمر» الضفة الغربية بالأسلحة على أمل إثارة الاضطرابات هناك.

ومن هذا المنظور فإن إيران تصب البنزين على منطقة مشتعلة بالفعل. ولكن هناك الكثير في هذه القصة، ومعظمها ينعكس بشكل سيئ على الولايات المتحدة.

اسمحوا لي أن أوضح: إيران يحكمها نظام ثيوقراطي وحشي لا أتعاطف معه، على الرغم من أنني أشعر بملايين الإيرانيين الذين يعيشون تحت حكمه والذين يتعين عليهم تحمل الآثار العقابية للعقوبات الأمريكية. وبعض تصرفات ذلك النظام ــ على سبيل المثال دعمه للغزو الروسي لأوكرانيا ــ تعتبر مرفوضة إلى حد كبير. ولكن هل جهودها لتهريب الأسلحة الصغيرة وغيرها من الأسلحة إلى الضفة الغربية (أو غزة في هذا الصدد) بشعة بشكل خاص؟ وهل قرارها بالرد على الهجوم الإسرائيلي الأخير على قنصليتها - والذي أسفر عن مقتل جنرالين إيرانيين في هذه العملية - مفاجئ ولو من بعيد؟

ووفقاً لاتفاقيات جنيف، يحق للسكان الذين يعيشون تحت «الاحتلال الحربي» أن يقاوموا قوة الاحتلال. ولأن إسرائيل تسيطر على الضفة الغربية والقدس الشرقية منذ عام ١٩٦٧، واستعمرت هذه الأراضي بأكثر من ٧٠٠ ألف مستوطن غير شرعي، وقتلت الآلاف من الفلسطينيين في هذه العملية، فليس هناك شك في أن هذا «احتلال حربي». لا تزال أعمال المقاومة تخضع لقوانين الحرب بطبيعة الحال، وتنتهكها حماس والجماعات الفلسطينية الأخرى عندما تهاجم المدنيين الإسرائيليين. لكن مقاومة الاحتلال أمر مشروع، ومساعدة السكان المحاصرين على القيام بذلك ليس خطأ بالضرورة، حتى لو فعلت إيران ذلك لأسبابها الخاصة وليس من منطلق التزامها العميق بالقضية الفلسطينية.

وعلى نحو مماثل، فإن القرار الذي اتخذته إيران بالرد بعد أن قصفت إسرائيل قنصليتها وقتلت جنرالين إيرانيين لا يشكل دليلاً على العدوانية الفطرية، خاصة وأن طهران أشارت مراراً وتكراراً إلى أنها لا ترغب في توسيع نطاق الحرب. وفي الواقع، تم تنفيذ ردها الانتقامي بطريقة أعطت إسرائيل تحذيراً كبيراً ويبدو أنها كانت مصممة للإشارة إلى أن طهران لا ترغب في المزيد من التصعيد. وكما يقول المسؤولون الأمريكيون والإسرائيليون عادة عندما يستخدمون القوة، فإن إيـران تحاول ببساطة «استعادة الردع».

دعونا لا ننسى أن الولايات المتحدة هي التي «تغرق»

الشرق الأوسط بالأسلحة منذ عقود. فهي تزود إسرائيل بمعدات عسكرية متطورة بمليارات الدولارات كل عام، إلى جانب التأكيدات المتكررة بأن الدعم الأمريكي غير مشروط.

ولم يتراجع هذا الدعم مع قيام إسرائيل بقصف وتجويع السكان المدنيين في غزة، ولم يتأثر عندما استقبلت إسرائيل زيارة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن الأخيرة بإعلانها عن أكبر مصادرة للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية منذ عام ١٩٩٣.

ولم يرمش واشنطن عندما قصفت إسرائيل القنصلية الإيرانية، حتى عندما كانت تدين هجوم الإكوادور الأخير على السفارة المكسيكية في كيتو. وبدلاً من ذلك، توجه كبار مسؤولي البنتاغون إلى القدس لإظهار الدعم، وحرص الرئيس جو بايدن على التأكيد على أن التزامه تجاه إسرائيل لا يزال "صارماً". فهل من المستغرب أن يعتقد المسؤولون الإسرائيليون أن بإمكانهم تجاهل نصيحة الولايات المتحدة؟

وتميل الدول التي تتمتع بسلطة غير مقيدة إلى إساءة استخدام هذه السلطة، وإسرائيل ليست استثناءً. ولأن إسرائيل أقوى بكثير من رعاياها الفلسطينيين ــ وأكثر قدرة من إيران أيضاً في هذا الصدد ــ فإنها تستطيع أن تتصرف ضدهم دون عقاب، وهو ما تفعله عادة. لقد مكنت عقود من الدعم الأمريكي السخي وغير المشروط إسرائيل من القيام بكل ما تريد، وهو ما ساهم في تحول سياساتها وسلوكها تجاه الفلسطينيين إلى تطرف متزايد مع مرور الوقت.

فقط في تلك المناسبات النادرة التي تمكن فيها الفلسطينيون من حشد مقاومة فعالة - كما فعلوا خلال الانتفاضة الأولى (١٩٨٧-١٩٩٣) - اضطر القادة الإسرائيليون، مثل رئيس الوزراء السابق إسحاق رابين، إلى الاعتراف بالحاجة إلى التسوية ومحاولة صنع السلام.

ولكن من المؤسف أن إسرائيل كانت قوية للغاية، والفلسطينيون ضعفاء للغاية، ولأن الوسطاء الامريكيين

> **لقد تم تدمير غزة، ومات الآن ما لا يقل عن 33.000 فلسطيني**

انحيازوا لصالح إسرائيل، لم يكن أي من خلفاء رابين على استعداد لتقديم صفقة يمكنهم قبولها للفلسطينيين.

إذا كنت لا تـزال منزعجًا من قيام إيـران بتهريب الأسلحة إلى الضفة الغربية، فاسأل نفسك كيف ستشعر إذا انقلب الوضع. تخيل أن مصر والأردن وسوريا فازت في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧، الأمر الذي دفع الملايين من الإسرائيليين إلى الفرار. تخيل أن الدول العربية المنتصرة قررت في وقت لاحق السماح للفلسطينيين بممارسة «حق العودة» وإقامة دولة خاصة بهم في بعض أو كل أراضي إسرائيل/فلسطين.

لنفترض كذلك أن مليونًا أو نحو ذلك من اليهود الإسرائيليين انتهى بهم الأمر كلاجئين عديمي الجنسية محصورين في جيب ضيق مثل قطاع غزة. ثم تخيل أن مجموعة من مقاتلي الإرغون السابقين وغيرهم من المتشددين اليهود نظموا حركة مقاومة، وسيطروا على الجيب، ورفضوا الاعتراف بالدولة الفلسطينية الجديدة. عـلاوة على ذلـك، شرعوا في الحصول على دعم من المؤيدين المتعاطفين في جميع أنحاء العالم وبدأوا في تهريب الأسلحة إلى القطاع، والتي استخدموها لمهاجمة المستوطنات والبلدات القريبة في الدولة الفلسطينية التي تأسست مؤخرًا. ثم لنفترض أن الدولة الفلسطينية ردت بحصار وقصف القطاع، مما تسبب في مقتل الآلاف من المدنيين.

في ظل هذه الظروف، أي جانب تعتقد أن الحكومة الأمريكية ستدعمه؟ في الواقع، هل كانت الولايات المتحدة ستسمح بنشوء وضع كهذا؟ الإجابات واضحة،

> الولايات المتحدة هي التي تغرق الشرق الأوسط بالأسلحة منذ عقود

وهي تتحدث كثيرًا عن الطريقة الأحادية الجانب التي تتعامل بها الولايات المتحدة مع هذا الصراع.

المفارقة المأساوية هنا هي أن الأفراد والمنظمات في الولايات المتحدة الذين كانوا الأكثر حماسا في حماية إسرائيل من الانتقادات ودفع الإدارة الواحدة تلو الأخرى لدعم إسرائيل، بغض النظر عما تفعله، قد ألحقوا في الواقع أضرارا جسيمة بالبلاد. أنهم كانوا يحاولون المساعدة.

ولنتأمل هنا إلى أين وصلت «العلاقة الخاصة» على مدار الخمسين عاماً الماضية. لقد فشل حل الدولتين، ولا تزال مسألة مستقبل الفلسطينيين دون حل، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أن اللوبي جعل من المستحيل على رؤساء الولايات المتحدة ممارسة ضغوط حقيقية على إسرائيل.

وكان الغزو الإسرائيلي غير الحكيم للبنان في عام ١٩٨٢ (جزء من مخطط أحمق لتعزيز السيطرة الإسرائيلية على الضفة الغربية) سبباً في ظهور حزب الله، الذي يهدد الآن إسرائيل من الشمال. لقد حاول رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وغيره من المسؤولين الإسرائيليين إضعاف السلطة الفلسطينية وعرقلة التقدم نحو حل الدولتين من خلال دعم حماس سراً، الأمر الذي ساهم بالتالي في مأساة السابع من أكتوبر/تشرين الأول. أما السياسة الداخلية في إسرائيل فهي أكثر استقطاباً من تلك التي شهدتها الولايات المتحدة. (وهو ما يقول شيئًا ما)، وأفعالها في غزة، والتي تدافع عنها معظم مجموعات اللوبي عند كل منعطف، تساعد في تحويلها إلى دولة منبوذة. الدعم بين الشباب الامريكيين – بما في ذلك العديد من اليهود – آخذ في التضاؤل.

وقد سمح هذا الوضع التعيس لإيران بمناصرة القضية الفلسطينية، والاقتراب من امتلاك سلاح نووي، وإحباط الجهود الأمريكية لعزلها. إذا كانت لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (إيباك) وحلفائها قادرين على التفكير الذاتي، فسيشعرون بالخوف مما ساعدوا إسرائيل على فعله بنفسها.

وعلى النقيض من ذلك، فإن أولئك منا الذين انتقدوا بعض تصرفات إسرائيل – ليتم تشويه سمعتهم زورا على أنهم معاداة للسامية، أو كارهين لليهود، أو ما هو أسوأ – كانوا في الواقع يوصون بسياسات كان من الممكن أن تكون أفضل للولايات المتحدة وإسرائيل على حد سواء. لو تم اتباع نصيحتنا، لكانت إسرائيل أكثر أماناً اليوم، ولكان عشرات الآلاف من الفلسطينيين لا يزالون على قيد الحياة، ولكانت إيران أبعد عن امتلاك القنبلة النووية، ولكان من المؤكد تقريباً أن الشرق الأوسط سيكون أكثر هدوءاً، ولكانت سمعة الولايات المتحدة كدولة مبدئية المدافع عن حقوق الإنسان والنظام القائم على القواعد سيظل على حاله.

وأخيرا، لن يكون هناك من الأسباب ما قد يدفع إيران إلى تهريب الأسلحة إلى الضفة الغربية إذا كانت هذه الأراضي جزءا من دولة فلسطينية قابلة للحياة، ولن يكون هناك من الأسباب ما قد يدفع قادة إيران إلى التفكير في ما إذا كانت بلادهم قد تصبح أكثر أمنا إذا امتلكت رادعها النووي.

ولكن إلى أن يحدث تحول أكثر جوهرية في سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط، فإن تلك الاحتمالات المفعمة بالأمل ستظل بعيدة المنال، ومن المرجح أن تتكرر الأخطاء التي أوصلتنا إلى هنا.

*ستيفن إم والت هو كاتب عمود في مجلة فورين بوليسي وأستاذ روبرت ورينيه بيلفر للعلاقات الدولية في جامعة هارفارد.

www.marsaddaily.com

تعزيز مكانة المؤسسة التشريعية وتصحيح مسارها

*د شيلان فتحي شريف الهموندي

تعتبر اعادة الاعتبار للمؤسسة التشريعية في اقليم كردستان خاصة والعراق عموما جزء من نضال ديمقراطي لاهوادة فيه لايقل اهمية عن النضال البرلماني نفسه أو حتى النضال الوطني المسلح اثناء الثورة ضد الأنظمة الدكتاتورية،ففي الاساس يشكل العمل النيابي في المؤسسة التشريعية في اي بلد يتبنى النظام الديمقراطي كأساس للحكم الرشيد ويأمل في السير على طريق التطور كجوهر للعملية السياسيةً و مظهر رئيسي من مظاهر الديمقراطية فيها. فالمؤسسةً التشريعية هي اكثر مؤسسات التمثيل الوطني والديمقراطي اهمية واستقرارا واستمرارا من بين كل المؤسسات المرتبطة برأي العام الجماهيري والقابلة للتجديد والتطوير.

صحيح ان منابر الصحافة والاعلام وجماعات الضغط و مؤسسات المجتمع المدني ومنتديات الحوار و ادارة مراكز الفكر والتنمية المجتمعية هي من مقتضيات وضرورات العمل الديمقراطي والتنمية السياسية الا ان البرلمان او مجلس النواب او المجلس التشريعي وغيرها من تسميات المؤسسة التشريعية هو العماد الاساس في مؤسسات الحكم الديمقراطي، فمنه ينبثق الحكومات والقوانين والبرلمان و لجانه الفرعية و عمله المستمر في المراقبة والاحاطة و التصويب و مناقشة الميزانية السنوية ومساءلة الحكومة و الوزارات والمؤسسات السيادية والخدمية على اختلافها والاهم تشريع القوانين التي تنظم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع كل هذه المهام هي من صلب عمل البرلمان،لذا فان تطوير تلك المؤسسة المهمة والتصحيح المستمر لمسارها من أي تآكل او تشويه او انحراف لاسامح الله او إبطالها من محتواها الديمقراطي امر مهم جدا و هي بالفعل اساس العملية التصحيحية لمسار العمل السياسي في كردستان.

يبدا تقاليد العمل البرلماني وتجذير وتثبيت اساسه الوطني والديمقراطي، من اختيار الاحزاب والقوائم الانتخابية لمرشحين اكفاء أقوياء يجمعون بين الكفاءة والخبرة والشجاعة والمكانة الشعبية، بين التخصص الدقيق والانتماء الوطني والجماهيري والإخلاص والمصداقية لجماهيرهم ومبادئهم ووعودهم ، وهي مواصفات دقيقة تسهم في تشكيلة برلمانية موثوق بها من قبل جماهير الشعب ومنتخبة ديمقراطيا وحريصة على تجذير تقاليد العمل البرلماني الرصين، فمؤسسة البرلمان هي العتبة الاولى لتوصيل اصوات الجماهير وتطلعاتهم ومطالبهم من الحكومة وهي صلة الوصل بين التمثيل الديمقراطي للجماهير و بين مؤسسات الدولة والحكم الوطني ،لذا لابد من اختيار مرشحين اكفاء يستطيعون تحقيق تطلعات وطموحات ابناء الشعب بجدارة وحنكة ومصداقية اذ ان الوطن والشعب ومصالحه ثابت و مستمر ومستقر ، بينما الحكومات وكابيناتها والبرلمان و دوراته المختلفة تتغير وتتبدل بتبدل الامزجة و تغيير تطلعات الاجيال.

ان الاساس في تعزيز مكانة و مهابة الحكم الديمقراطي ودرء الفساد والاستبداد هي في احترام المؤسسة التشريعية وتعزيز مكانتها وردع التسويف والاستهزاء الاعلامي والشعبوي. والاهم من كل ذلك بناء مؤسسة تشريعية كفوءة قوية في عملية انتخابية ديمقراطية ناشطة ونزيهة ومسؤولة.

*اكاديمية ومحاورة سياسية